لستدير لعه اذا محب حزن زار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

[illegible]

العين ١ الغين ١٣٦ الفا ١٣٠ القاف ١٣٧

اللام ١٥٩ الميم ١٦٠

الجريري ٩ القشيري ٣٥ ابن الجوزي ٤ السهيلي ابن الفراشا ٦ ابن نباتة ٩ الشيخ العاضد ١٠ الامام ١٣

الامام الشافعي ١٥ الامام مالك ١٦٠ الليث بن سعد ١٥٩ ابن الحاجب ٣٨ ابن الفرع الاصبهاني ٥٩ الحافظ ٦٠

ابن الاثير ٧ الحليمي ٦٩ ابن الفارض ١٠٦ سيبويه ١٠٩ الملك المعظم ١٢١ السلطان صلاح الدين ١٢٧ كافور الاخشيد ١٥٤

الامام البخاري ١٧٧ الفخر الرازي ١٩٣ ابن برجان ١٩٤ ابن زكي الدين

المتوبي	عبد الرحمن بن عساكر	الزجاجي	الصدفي المورخ	ابن الانباري
ابو الفرج ابن الجوزي	الامام السهيلي	ابو مسلم الخراساني	الخطيب ابن نباته	القاضي الفاضل
ابن جريج	الفرسي	ابن الماجشون	امام الحرمين	الاصمعي
ابن هشام صاحب السير	الثعالبي	سحنون	ابو هاشم المعري التنوخي	ديك الجن
الداركي	ابن نباته	ابن السيد	عبد الصمد	ابن بابك
الروياني	البيغا	الاستاد ابو منصور	ضياء الدين السهروردي	الاستاد القشيري
السمعاني	ابن حمديس	المغافري	الصنعاني	ابن الصباغ
القاضي عبد الوهاب المالكي	الحافظ عبد الغني	عبد الغافر الفارسي	ابو الوقت السجزي	عبد المنعم الحنبلي
عبد الحميد الكاتب	الصوري	الحافظ عبد الحميد	عبد المؤمن الكومي	الانماطي
ابن عبدوس	ابو عمرو عثمان	ابن جني	ابن الحاجب	السلطان صلاح الدين
عدي بن مسافر	عروة ابن الزبير	ابو الفضل العراقي	عزيزي شيدله	عطا ابن ابي رباح
المقنع الخراساني	عكرمة	علي بن الحسين	علي الرضا	علي الهادي
على جد السفاح	القاضي الجرجاني	ابن المرزبان	القاضي الماوردي	علي ابن اسمعيل الاشعري

الكيا	علي بن الاغب	الآمدي	الكسائي	الدارقطني
الرماني	الجوهري	الاخفش	الواحدي	ابن علكان
ابو الفرج الاصبهاني	علي بن عساكر	علي السمساني	الشريف المرتضى	صاحب الحلعيات
ابن القابسي	ابن القطاع	علي بن سعيد الاموي	ابن سيدة	علي العهري
ابن خروف	علي الشيرازي	الفصيحي	علي ابن الحصار	علي المعروف بسميم
علم الدين السخاوي	ابن البواب	الهكاري	علي الهروي	ابن الاثير
العلكوك	علي بن الجهم	ابن الرومي	النامي الشاعر	القاضي التنوخي
الناشي	الزاهي الشاعر	علي بن يحيى المنجم	علي بن ... المنجم	البستي
النهشي	علي بن نوبخت	صريع الدلا	صر در	الباخرزي
العبسي الشاعر	مهذب الدين الشاعر	ابن الساعاتي	ابو الفضائل الاثير	علي بن بويه
سيف الدولة بن حمدان	ابن الاعرابي	ابن منقذ	الصليحي	ابن السلار
الملك الافضل	صاحب الزنج	عمارة اليمني	عمر المخزومي	ابن سنبه
الحيصي	ابو ذر الهمداني	التهامي	ابن عكرمة	شهاب الدين السهروردي
ابن دحية	الشلوبين	ابن طبرزد	ابن الفارض	تقي الدين بن ايوب
السبيعي	ابن بابا الزاهد ١٠٧	سيبويه ١٠٨	ابو عمرو بن العلاء ١١٠	الجاحظ ١١١

من اول هذا الجزو الى هنا مكرر

الملك العادل ابن السلاد

الرازي 199

الطبرستاني	ابن منده	محمد السهيلي	العميدي الحسن التميمي	محمد الظاهري
الطرطوشي	ابن الهيثم المتكلم?	الحبابي?	ابن الساعاتي?	محمد البصري المتكلم
ابن فورك	الشهرستاني	محمد بن اسحاق	الامام الترمذي	ابن ماجة
ابن البيع	المبرد?	محمد بن علي التيمي	محمد بن ابي بكر [illegible]	ابن القيسراني
ابن جميل?	الزهري	الصاعدي	محمد بن الحسين الآجري	السلامي
ابن البناء الهمداني?	ابن العربي?	النقاش المفسر	ابن شنبوذ	ابن السماك
صاحب قوت القلوب	ابن سمعون	محمد بن احمد القرشي	ابن الاعرابي	محمد بن السائب الكلبي
قطرب	المبرد	ابن دريد	المطرز الباوردي	الازهري الهروي
اليزيدي	ابن السراج	ابن الانباري	ابو العيناء	الواقدي
ابو عبيد	الدولابي	المرزباني	الحاتمي	محمد الاشبيلي
ابو بكر الاشبيلي	ابو العلاء	المسيحي	كافي الكفاة البغدادي	ابن قتيبة
الجوهري?	ابن تيمية	العتبي?	[illegible] الخراساني	ابن سيطة?
ابن السبكي?	ابن الطفيل?	العتبي	الخوارزمي	البلاذري?
ابن سكره	ابن الرضي	الازدي الاقليشي	ذو النورين	ابن الصائغ
محمد عالم الوفا	ابو بكر الاشبيلي	ابو الغنائم?	الابيوردي	ابن ابي الصقر
ابن الهبارية	ابن القيسراني	ابن الكيزاني	الاديب العبادي	ابن التعاويذي
ابن العليم?	البحتري	فخر الدين البغدادي	ابن عنين	نزار بن المهدي
المعتمد على الله	المعتصم التميمي	ابن نوبخت	[illegible]	طغرل بك

قاضي اشبيلية

حرف القين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

عمرو بن مسعدة	[illegible]	ابن الموصلايا	ابن السوادي	القاضي عياض
عيسى النحوي	عيسى بن [illegible]	[illegible] ابن الطاهر?	المعتصم?	الفقيه عيسى
صاحب تكوين	الخاجي	[illegible]	غازي بن [illegible]	سيف الدين غازي
الطاهر بن [illegible]	[illegible]	قايتباي?	ابو العباس خاقان	الشهاب قتيبان
الفضيل بن يحيى	الفضل بن الربيع	الفضل بن سهل	الفضل بن مروان	الفضيل بن عياض
عضد الدولة	القاسم بن [illegible]	القاسم بن سلام	الحريري	الشهرزوري
ابن فاطمة?	ابو دلف	شمس المعالي قابوس	قايماز	قتادة السدوسي
قتيبة بن ابي صالح	قابوس	قطري بن الفجاءة	كافور الاخشيدي	كثير عزة
كوكبوري	شعبة بن [illegible]	مالك بن انس	مالك بن دينار	ابن الاثير مجد الدين
المبارك سيف الدولة	[illegible] الكرخي?	ابن الدهان	مجلي بن جميع	المعافى التنوخي?
ابن قانع	ابن الحنفية	محمد بن العابد	محمد الكاظم	محمد العسكري
[illegible]	ابن البناء?	محمد بن سيرين	ابن ابي ذئب	ابن فرقد
والد السفاح	ابن ماكولا	الطبري	محمد بن عيسى	الترمذي
ابن حداد	محمد الصيرفي	القفال الشاشي	الماسرجسي	محمد بن الحسن [illegible]
الصعلوكي	محمد بن المفضل الضبي	ابن محمد النيسابوري	محمد بن [illegible]	الاودي
ابن شاهويه	محمد ابن الصباح	المسعودي الفقيه	[illegible]	حجة الاسلام الغزالي
فخر الاسلام [illegible]	محيي الدين النيسابوري	محمد [illegible]	[illegible] بن الخليل	محمد ابي الحسن
السيد محمد السلامي	العطار [illegible]	الخبوشاني	كمال الدين السهروردي	كمال الدين ابو حامد

محمد بن احمد المروزي 189

مجد الدين محمد

الثاني من وفيات الاعيان لابن خلكان

الحمد لله
استكتب هذه النسخة لنفسه
[illegible]

عضد الدولة

الب ارسلان	محمد ملكشاه	العادل اخو صلاح الدين	الملك الكامل	ابن الزيات
ابن العميد	ابن مقلة	نصير الدولة ابن بويه	فخر الملك	ابن جهير
ظهير الدين الاهوازي	عميد الملك الكندري		وزير عضد الدولة	

العادل
محمد ابن الشكر
الملك الكامل
محمد
ابن مقلة
ابن جهير
عميد الملك
ظهير

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو محمد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي وقيل ابراهيم
المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة
وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية
بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله ثم عزل عنها في
بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل
ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعيد المذكور واستمر عليها
الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمذاني
في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر
الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما
جلس للتدريس ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي
المتولي بعد شيخنا يعني ابا اسحق الشيرازي انكر الفقهاء
استناده موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب في الجلوس
دونه ففطن وقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري الا بشيئين
احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب
اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث
ابن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا
في مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني
ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي
استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي الحقني

باصحابه

باصحابه فاستولى علي الفرح والثاني حين اهلت للاستناد في موضع
شيخنا ابي اسحاق رحمه الله تعالى فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج على ابي
سعيد جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القسم عبد الرحمن الفوراني
المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد وببخارا عن ابي
سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب
تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني المذكور قبله لكنه لم يكمله
وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود وتممه
من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة
وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه
الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره
وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة
جامعة لانواع الماخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل
تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين
بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة
ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح
التا المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف
بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة

ابن عساكر

ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن
عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي
كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي
مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس
بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا
ائمة وفضلا وكان مسدد الفتاوي وهو ابن اخي الحافظ ابي القسم علي
ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بيتهم
جماعة من العلما والروسا كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه
ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في العاشر من رجب يوم
الاربعا سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره بمقابر
الصوفية ظاهر دمشق **ابو سعيد** عبد الرحمن بن
اسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشأة النهاوندي اصلا
ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه الجمل الكبرى
وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو
عن ابي محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر ابن دريد
وابي بكر ابن الانباري وصحب ابا اسحق
ابراهيم ابن السري الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع
الناس به وتخرجوا عليه وتوفي في
رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائه
وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول
اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى

الزجاجي

وكان

وكان اذا فرغ من كتاب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر
له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد
الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة **ابو
سعيد** عبد الرحمن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى
بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المحدث المورخ
المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم
عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين
والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر
وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى
عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد
الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله
الجديدة وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وكانت
وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست
وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج
ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان
الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

بثثت علمك تصنيفا وتقريبا وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوا بان نشرت عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي لمن يورخ اذ كنت محسوبا

الصدفي المورخ

تشرفت عين مصر من سكانها على محلا احمال القوم منصوبا
كشف عن مجدهم للناس ما سجعت ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعرب تعرب تقيب عن عجب سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
اشتهر منهم حيا بتسبيحه حتى كأن لم يمت اذ ذكر منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبه وقيل غلا كنت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة شخصا وان جل الاعداد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على احد مدى الليالي من الاحباب محبوبا

ه والصدف بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء وهذه
النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر
والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر
نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل
صاحب الابيات المذكور في صفر سنة ست وستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى **ابو البركات** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله
بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار
اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على
مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر
لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب
الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري اللاتي ذكره
بعد حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر
في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت
جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل

النحوي

سهل

سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب
في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه
كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا تميز وانقطع
في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة
اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان
سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز
بتربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى **ابو
الفرج** عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد
الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله
بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب
معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ
الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته
في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير
في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله في الحديث
تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات
في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر
على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر
من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في ذلك
حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره

جمال الدين بن الجوزي

وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس
وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقول ويقال انه جمعت براية
اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها
شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك
فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني بعض الفضلاء يخاطب
اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن
احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة
بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج
فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال
افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك
فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضي الله عنها تحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي ابن ابي طالب لان فاطمة ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطايف الاجوبة ولو حصل
بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة
وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب
سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر
رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب
حرب وتوفي والده في سنة اربع عشرة وخمسمائة رحمهما
الله تعالى وحمادي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح
الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز
وهو موضع مشهور

السهيلي الخثعمي

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب
ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين
بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ
ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي
الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم
في القران من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية
الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور
الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه
ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل
انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك أن يقنط عاصيًا الفضل أجزل والمواهب أوسع
واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ
بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه
اليها واحسن اليه واقبل بوجهه كل الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة
اعوام مولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي
بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس
والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة
وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار
وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح
الها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهذه النسبة الى
سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في
جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد
الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها ها وهي مدينة كبيرة
بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم [في الهامش: ابو مسلم الخراساني]
عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية
كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية
يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة
قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قاطع على
رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من
يشخصه الى الديوان وكان له عند ادبن بنداد بن وسبحان

جارية اسمها وشيكة حملها من الكوفة فاخذ الجارية معه
وهي حامل وتنحى عن مودي خراجه آخذًا الى اذربيجان فاجتاز على
رستاق فاتق بعيسى بن معقل ابن عمير اخي ادريس بن معقل
جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جالس
يبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السما وسدت الآفاق
واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى
بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى
اذربيجان فمات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند
عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا
يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه
ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها
عن حضور مودي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان الى
خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد امير الكوفة
من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا
فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد
وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى
قرية من رستاق فاتق لاستخراج غلتها فلما اتصل به خبر عيسى
بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها
ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف
الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة
جماعة من نقبا الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على
العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله
ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم
دعاة ثم اتفق مع ذلك هروب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو
مسلم من دور بني عجل اليها ولاء النقباء فخرج معهم الى مكة
حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين
الف دينار ومايتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجبه منطقه
وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم
عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام
وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني جربت هذا الاصبهاني
وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده
الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وقال المامون
وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا
بنقل الدول الاسكندر وازدشير وابو مسلم الخراساني ووصف
المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة
احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر
طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية
والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا
ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شي من احواله تاتيه
الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث
الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا

ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي
الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وكان له
اخوه من جملتهم بشار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة
بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة
يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتن قرية يقال
لها ماوانه وقد ادعى اهل عدة جهات اصبهانية الى مولده بها ولما
ظهر بخراسان كان ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال
الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومايه
والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد
اخر خلفاء بني امية وكتب نصر الى مروان

ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم
يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين تورى وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما فقل قوموا فقد حان القيام

فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان
وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة في يوم الثلاثا
لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنين وثلثين ومايه وثب ابو مسلم

علي بن الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في
الدست وسلم عليه بالامره وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي
العباس عبد الله بن محمد اول خلفا بني العباس وصفت له
خراسان وانقطعت عنها ولاه بني امية ثم سير العساكر
لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفه وبويع بالخلافه
ليله الجمعه لثلث عشره ليله خلت من شهر ربيع الاخر سنه
اثنين وثلثين ومايه وقيل غير هذا التاريخ وتحركت العساكر
الخراسانيه وعليهم عم السفاح لقصد مروان بن محمد
ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فعلم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل
وكانت الواقعه على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام
فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير
القريه التي عند الفيوم قتل ليله الاحد لثلث بقين من ذي الحجه سنه
اثنين وثلثين ومايه رحمه الله تعالى وامره مشهور واستقل
السفاح بالخلافه وخلا له الوقت من منازع وكان حسن
التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك
ينشد متمثلا

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح وتولى الخلافه اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد
لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة

صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه
فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره
او الاستشاره فقال يوما لمسلم بن قتيبه ما ترى في امر ابي مسلم
قال لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا فقال حسبك يا بن قتيبه
لقد اودعتها اذنا واعيه ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره
اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه
مميت دوله ومحيي دولته وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور
يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم
انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على
المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور
فيه الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له
التجني ثم جاه يوما فقيل انه يتوضا للصلاه فقعد تحت الرواق
ورتب المنصور له جماعه يقفون ورا السرير الذي خلف ابي
مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا
وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد
عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت
وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي
وما كان مني فقال له يا بن الخبيثه انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا
ولو كان مكانك امه سودا لعملت عملك الست الكاتب الي تبدا بنفسك
قبلي الست الكاتب تخطب عمتي اسيه وتزعم انك ابن سليط
ابن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا فاخذ

ابو مسلم بيده يعركهما ويقبلهما ويعتذر اليه فقال له المنصور
وهو اخر كلمه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه
على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور
يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول
ضربه استبقني يا امير المومنين لعدوك فقال لا ابقاني الله ابدا
اذا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من
شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه
سنه سبع وثلثين وماية وقيل سنه ست وثلاثين وقيل سنه
اربعين برومية المداين وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجله
بالجانب الشرقي معدوده من مداين كسرى رحمه الله تعالى ولما
قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظله فقال له المنصور
ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت من راسه
شعره فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو
في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول
خلافتك وانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها ... امر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه
من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامه المتقدم ذكره

اما

ابا مجرم ما غير الله نعمه ... على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره ... الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الرا وسكون الواو وكسر الميم وفتح اليا المثناه من تحتها
وبعدها ها ساكنه بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين
وكان يغزو اطراف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه البارى تعالى في القران
الكريم فلم يختر بها منزلا سوى المداين فنزلها وبنى رومية
المذكوره اذ ذاك والله اعلم

الخطيب

ابو يحيى عبد
الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته الحذاقي الفارقي صاحب الخطب
المشهوره كان اماما في علوم الادب ورزق السعاده في خطبه
التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلاله على
غزاره علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب
حلب وبه اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمه سيف الدوله ابن
حمدان ويقال انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدوله
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض
الناس عليه ويحثهم على نصره سيف الدوله وكان رجلا صالحا
وذكر الشيخ تاج الدين الكندي انه رأى في منامه وهو في المقابر فاشار
بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلت لا يخبرون بما اليه
الوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مره
والى علمهم الدهر اليه من الاجل
لم يشكوا العيون قبره ولم يعدوا ...

ابن نباته

في الاحيا من ما سكنتم والله الذي انطقهم وبا اسم الذي خلقهم
وسيجدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه
واستيقظ الخطيب من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم تكن
قبل ذلك وقص رويا ه على الناس وقال سماني رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانيه عشر يوما لا يستطعم
فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفله وبركتها وهذه الخطبه
التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمناميه لهذه الواقعه وهذا
الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاه
سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنه خمس
وثلثين وثلثمائه وتوفي في سنه اربع وسبعين وثلثمائه بميافارقين
ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير
ابو القاسم ابن المغربي رايت الخطيب ابن نباته في المنام بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك قال دفع لي رقعه وفيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها ونباته بضم النون وفتح البا
الموحده وبعد الالف تا مثناه من فوقها مفتوحه ثم ها ساكنه

القاضي الفاضل

ابو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي ابن القاضي السعيد ابي محمد
محمد ابن الحسين ابن احمد ابن المفرج ابن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري
الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان
الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى تمكن منه غاية التمكن

وبرز

وبرز في صناعه الانشا وفاق المتقدمين وله في الغرايب مع الاكثار
اخبرني احد الفضلا الثقات المطلعين على حقيقه امره ان مسودات
رسايله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن
ماية مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب
الخريده في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحه
الوقاده والبصيره النقاده والبديهه المعجزه والبديعه المطرزه
والفضل الذي ما سمع من الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره
اوجرى في مضماره فهو كالشريعه المحمديه التي نسخت الشرايع ورسخت
بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار
ويبدع الازهار وهو ضابط الملك باراييه ورابط السلك
بالايه ان شا انشا في يوم واحد بل في ساعه ما لو دون لكان لاهل
الصناعه خير بضاعه اين قس عند فصاحته وابن قيس في مقام
حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول
في تقريظه وذكر له رساله لطيفه كتبها على يد خطيب عيذاب
الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابه الكرك وهي ادام الله سلطان
الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح واثبته واخذ عدوه
قايلا وبيته وارغم انفه بسيفه وكبته خدمه المملوك هذه
وارده على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه
الرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها
ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا
في ليل امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب في خطابه

الكرك

الكرك وهو خطيب ونوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب
وسرع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر
سابق عنيف والمذكور عايل ضعيف ولطف الله بالخلق يوجد مكانا
لطيف والسلام وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة
ولقد ابدع فيها وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب
وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل
كان الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وله في النظم ايضا
اشيا حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله وتشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفواد فانه لي شاهد ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة واعيذ صبرك ان يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد

واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبايل واقتد بها الجوزا فهي عنان

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح

ولقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنه شرحي
اذ قلت لها بوابنا انت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح

قلت وشعره

16

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الاخرة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضا
بمدينة بيسان فلهذا انتسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف
ابن الخلال في حرف اليا صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية
واشتغاله عليه بصناعة الانشا ولا حاجة الى ذكره هاهنا
ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه
عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزرا
المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه
وما يوضح عنها بل هي الحسنة التي لا توارى بل هي اليد البيضا التي لا
تجحد خروج امره الى الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل
الى الباب واستخدامه بحضرته ونيابته في ديوان الجيش فانه
غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت
وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكرها
الى ان آل اليه امر الوزارة السلطان صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن
ولما توفي صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك
العزيز في المكانة الرفيعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده
الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين
كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ
الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك
في ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين
وخمسمائة بالقاهرة فجاة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم

في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام
المحوط حول القبر كما هو ها هنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن
الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله **أبو خالد وأبو**
الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى أمية
بن خالد بن أسيد وقال ابن حبان كان عبدا لأم حبيب بنت جبير
زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن
أمية فنسب ولاؤه إليه وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين
ويقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام وكان يقول كنت مع معن
بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج فلم تحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن أبي
ربيعة

بالله قولي له من غير معتبة ... ماذا أردت بطول المكث باليمن
إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها ... فما أخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت إلى معن فأخبرته أني قد عزمت على الحج فقال لي ما بدا لك
إليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت قول عمر بن أبي ربيعة وأنشدته
إياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع وأربعين
ومائة وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة رحمه الله
تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها جيم ثانية **أبو عمر** وقيل أبو عمرو عبد الملك بن سويد
ابن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضيا على الكوفة
بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار

أهل

أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن
عبد الله ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر
الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد
ارتعدت فقال لي ما لك قلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت
بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين
بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه
مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين
يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار
بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه
وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة
فاعتذر إليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لألوم على
ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست
وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين والقبطي
بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة
إلى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب إليه والقرسي بالقاف
والسين المهملة نسبة إلى هذه الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفه
بالقرشي رحمه الله تعالى **أبو مروان** عبد الملك بن عبد
العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل
دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الأعمى الفقيه
المالكي تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد
العزيز وغيرهما وقيل إنه عمي في آخر عمره وكان مولعا

ابن الماجشون

دينار القرشي صح

الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من
الفصحاء روي ابن مكان اذا ذاكره الامام الشافعي رضي الله عنه لم يعرف
الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية
وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد
بن المعذل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت
الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان
استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا اجرى
من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة
ومايتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل
سنة اربع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم
وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون
وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب
بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك
سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على
اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان وكان
اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه
الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابن داود كان عبد
الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل
ان امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث اي شي هو وذكره
محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية

ابو المعا

امام الحرمين

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب
يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه
الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من
اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته والمتفق
على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب
وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في
العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها
في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه
على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته
وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات
والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي
والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي
القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم
الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى
الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع
طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل
ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك
فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة
بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر
دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض
اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم

ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس
التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب
في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر
الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي يقول للامام الحرمين
يا مفيدا اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع
الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ
ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه
الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص
التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول
لم يتمه وكان تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في
الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشد في
الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في العلوم الصوفية
وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقته جملة من صبيه
من اول عمره الى اخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على حكايته
امره في بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى
كان في اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شي اشترى
به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب
يده الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها
بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه
دخل يوما وهي متالمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم
وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما رآه شق عليه واخذه

واضجعه

واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه
ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل
علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين
انه كان تلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا
من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة
واربع مائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها
بشتنقان موصوفة باعتدال الهوى وخفة الماء فمات بها ليلة
الاربعاء وقت عشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وسبعين واربع مائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة
ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين
فدفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القسم
واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد
الناس لعزايه واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ‖ وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن العلم يوما وقد مات ‖ الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربع مائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم
واقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعي

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الاصمعي بن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن
عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك
بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة

اسم امراه ملك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن اعصر كان الاصمعي
المذكور صاحب لغة ونحو واما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب
سمع شعبة بن الحجاج والحماد بن ومسعر بن كدام وغيرهم وروى
عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو
حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة
وقدم بغداد في ايام هارون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو
عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا
عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته
وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة
وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم
به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر
احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد
حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج
بضعفه وكبره وكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويسيرها اليه
ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند
الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد
فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم اذهب
الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست
بيطارا وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي
وافعل ذلك فقمت وامسكت بناصيته وشرعت اذكر عضوا
عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت
منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة

ركبته اليه وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة
فاذا سيل عن شي منهما يقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه
في الكتاب والسنة اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة وكان جده
علي بن اصمع سرق فسرقوا فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك
عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته
من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم
الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي
عقاني فسمياني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به
قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا
والله لين تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة
الاصمعي سنة اثنين وقيل ثلاث وعشرين ومايه وتوفي في صفر
سنه ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة
ومايتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني
ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولده قريب سنة ثلاث
وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم
القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة
والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة
وتشديد الها وكسرها وبعدها را واعا بفتح الهمزة وسكون
العين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام
عليها وهي بالبا الموحدة وكسر الها وفتح اللام وشقوان بفتح الشين

المهمله والفا والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصره
قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابه الجرمي الشاعر
وانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العاليه الشامي وانشدني واسم ابي العاليه
الحسن ابن مالك

لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق
الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور
والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب
الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب
الشاء وكتاب الاخبيه وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب
الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات
وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب
والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر
وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخله وكتاب النبات
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب
نوادر الاعراب وغير ذلك **ابو** محمد عبد الملك بن هشام ابن ايوب
الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف

سهيلي
شارح السيره

شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اثابه الله مشهور بحمل
العلم متقدما في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصره
وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في
اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشره
ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير
لابن اسحاق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور
وهي الموجوده بايدي الناس المعروفه بسيرة ابن هشام وقال ابو
سعيد عبد الرحمن ابن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم
ذكره في تاريخه الذي جعله للغربا القادمين على مصر ان عبد
الملك المذكور توفي لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الاخر
سنة ثماني عشره ومائتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال
الذهلي والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح
الميم والعين المهمله وبعد الالف فا مكسوره ثم را هذه
النسبه الى المعافر بن يعفر قبيله كبيره ينسب اليها
بشر كثير عامتهم بمصر **ابو منصور** عبد الملك
بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب
الذخيره في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات
النثر والنظم راس المولفين في زمانه وامام المصنفين بحكم
قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب

الهذلي

الثعالبي النيسابوري
١٩١

ونو المفقه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر اوليها وجامع
من لم يستوفيها احدًا او وصف اولو فيها حقوقها نظمًا و
رصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيا من نظمه فمن ذلك ما
كتبه الى الامير ابى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمة ابدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
كالنور او كالسحر او كالبدر او كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدايعا تزرى باثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم يوجب مطالع عنى وامعنت دا رشوقى فى تلهبها
ولم اجد حيلة تشفى على رهفى فقلت عينى رسولى اذ رأى بها

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه
واحسنها وفيه يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر
الاسكندرى المشهور وسياتى ذكره ان شا الله تعالى

ابيات شعر اليتيمة ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمه

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب
عنه المطرب ومونس الوحيد وشى كثير جمع فيها اشعار الناس

اشعار

ورسايلهم

ورسايلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة
اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين
وثلاثمائة وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله
تعالى والثعالبى بفتح الثا المثلثة والعين المهملة وبعد الالف
لام مكسورة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى خياطة
جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرا **ابو سعيد**
عبد السلام ابن سعيد التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى قرا على
ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة فى العلم بالمغرب
اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم
وولى القضا بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب
المدونة فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه واخذها عن ابن
القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب
والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه
انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته سنة ستين ومائة
وتوفى فى رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون
بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحا المهملة وضم النون وبعد
الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية
يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد ابن
السيد البطليوسى جزوا وقفت عليه وقد استوفى الكلام
فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما يصنفه وقد تقدمت
ترجمته **ابو هاشم** عبد السلام بن ابى على محمد بن عبد الوهاب

سحنون

ابو هاشم المعتزلى

ابن الجبائى

ابن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
المتكلم المشهور العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما
مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما
واعتقادهما ولابي هاشم ولد سمي ابا علي وكان عاميا لا يعرف
شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع
من قدره ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب
صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابي
هاشم سنة سبع واربعين ومايتين وتوفي يوم الاربعا لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد
ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر
محمد بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
رضي الله عنهم اجمعين وحمران بضم الحا المهملة وسكون الميم وفتح الرا
وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والبا الموحدة وبعد الالف نون
والجبائي بضم الجيم وتشديد البا الموحدة وهذه النسبة الى قرية
من قرى البصرة منها جماعة من العلما **ابو محمد** عبد السلام
بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن
تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور اصله من اهل
سلمية ومولده بمدينة حمص ولم يبرح اول من اسلم من اجداده
على يد حبيب بن مسلمة الفهري احد محاربا وكان يفخر على العرب
ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الدولة
العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره

ديك الجن الشاعر

منتجعا

منتجعا لشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا
وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا
على القصف واللهو متلافا لماله ونثره وشعره في غاية الجودة
وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيدي قال كنت جالسا
عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج
ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه
وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سالته
عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام
واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وطبع
قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه وكان مولد ديك
الجن سنة احدى وستين وماية وعاش بضعا وسبعين سنة
وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومايتين ولما
اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع
ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه
قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق
الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف
مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه
وهذا الشعر من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها وصل عشيات الغبوق ابتكارها.

بعشيات

وتلك من عظيم الوزر كل عظيمة اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقرات فاحتث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها
وكانت له جارية اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها
ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها — وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما — روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها — ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى — شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم اكن — ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحسنها — وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة تعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاتك زائرة هذي زيارة من في القبر ملحود
وله فيها وقيل انه هذه الابيات لها في ولدها منه واسمه
بابي نبذتك بالعراء المقفر وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي بليتك بعد صون للبلى ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى لتركت وجهك ضاحكا لم يقبر
وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بضم الراء وسكون الغين
المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام
على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي
الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم
من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها
الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي وعليه تفقه
الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ
عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس
ببغداد في مسجد دعلج بن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع
وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد
وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة
علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني
يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه
الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسالة تفكر طويلا
ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي
وابي حنيفة رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث
فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ
بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة

ضاحكا
ورغبان
الداركي الشافعي
٢١

ثلاث عشره ليله خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثماية عن
نيف وسبعين سنه رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعده
والاول اصح وكان ثقه امينا والداركي بفتح الدال المهمله وبعد
الالف را مفتوحه وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبه
الى دارك وظني انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن
بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب

ابو نصر العزيز
بن عمر بن محمد بن احمد بن نباته بن حميد ابن نباته بن الحجاج بن مطر
بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن عمر بن ربيعه
بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مر التيمي السعدي وبقيه
النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجوده
المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزرا والروسا وله في سيف
الدوله بن حمدان غرر القصايد ونخب المدايح وكان قد اعطاه
فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواوه من رايه
قد جانا الطرف الذي اهديته هاديه تعقد ارضه بسمايه
اولايه وليتنا فبعثته رمحا سبيب العرف عقد لوايه
نختال منه على اغر محجل ما الدياجي قطره من مايه
وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشايه
متمهلا والبرق من اسمايه متبرقعا والحسن من اكفايه
ما كانت النيران يكمن حرها لو كان للنيران بعض ذكايه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه الا اذا كفكفت من غلوايه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرايه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفه الغره والتحجيل في غايه الابداع
وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدوله ايضا قصيده لاميه مطوله
ومن جمله ابياتها قوله

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبه او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيا اومله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري اعني البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشه لا العود يذهبها ولا الابدا
اخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضا
وقطعتني بالجود حتى انني متخوف الا يكون لقا
صله غدت في الناس وهي قطيعه عجب وبر راح وهو جفا

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب
بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

ذمني لمطلب سغب زمانا ما كنت الا روضه وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف لم ارض بعدك كاينا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعرا واكثروا استعماله فمنهم
من يحسن فيه ومنهم من يقصر فيه ولعلي بن جبله المعروف
بالعكوك الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات
رائيه ولولا خوف الاطاله لذكرتها وما الطف قول ابي العلا

المعرّي فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير
وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما
مفاوضة ناتي بشرحها في ترجمته ان شا الله تعالى وكانت ولادته
في سنة سبع وعشرين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد بعد طلوع
الشمس ثالث شوال سنة خمس واربع مايه ببغداد ودفن قبل
الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة
بضم النون كما تقدم في جد الخطيب بن نباتة وتحير بضم التا
المثلثة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وبقيه
الاسما معروفة

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس
القيسي الاندلسي وكان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه
فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب
على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق
ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب البحيري
لمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريضُ الجفون بلا علةٍ ... ولكنّ قلبي بها ممرضُ
اعان السهاد على مقلتي ... بفيض الدموع فما تغمضُ
وما زار شوقا ولكن اتى ... يُعرّض لي انه مُعرضُ

وله اشعار كثيرة وله تيتيه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف
صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في

ديوانهما

ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئا منها وتوفي يوم الاربعا
لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربع مايه
وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابرهيم الحوفي صاحب التفسير
في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحاق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم
الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود
انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومايه وولد اخوه
محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما
في المولد اربع واربعين سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومايه
وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومايه فكان بينهما في الوفاه
تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معويه في سنة خمسين
للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومايه وهما في النسب الى عبد
مناف سوا لان يزيد بن معويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد
الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها
انه ادرك السفّاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك
المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده
ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين
هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين
وعم عم عمه وذلك ان سليمن ابن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم

عبد الصمد عم المن[صور]

جعفر

سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد
فيها ولم تتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير
الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست
ومائة وقال غيره ولد في سنة تسع رحمه الله تعالى وعمي في اخر عمره
قال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا
نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثا والتا مع التشديد فيهما وسياتي
ذكر والده واخيه ان شا الله تعالى

ابو القاسم عبد الصمد
بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين
المكثرين له ديوان في ثلاث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم
الشعر جاب البلاد ولقي الرؤسا ومدحهم واجزلوا جائزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني ... على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجا قلت حاجب ... من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر ابدى طرفه ... كما يتبع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهبا والليل دامس ... رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقارا عليها من دم الصب نفحة ... ومن عبرات المستهام فواقع
بدت اذ شجت عيونا كانها ... عيون الجدا يشتو عليها البراقع
معودة غصب العقول كانما ... لها عند الباب الرجال ودائع
وبتنا وظل الوصل دان وسرنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه ... فينطق عنه بالوداع الاصابع

وله

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو قوله
ومر بي النسيم فرق حتى ... كاني قد شكوت اليه ما بي
وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى
وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الاخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الروياني
الفقيه الشافعي من رؤوس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا
كان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام
الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها
مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر
المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل طبرستان مدرسة
ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف
الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعية وكتاب
مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف
في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب
الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف
الحافظ في طبقات ائمة الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نادرة
العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى
الحديث عن جماعة كثيرة من بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة
سنة خمس عشرة واربعمائة قال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا
ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه من الاملا
بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله

تعالى والمروياني بضم الرا وسكون الواو وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبه الى رويان وهي مدينه بنواحي طبرستان خرج منها جماعه من العلما واهل الفضل مدينه هنالك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في تتمه الدهر وقال هو من اهل نصيبين بالغ في الثناعليه وذكر جمله من رسايله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحاق الصابي واشيا تطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم · اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها · فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقا فما · اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله

خبا لك منك اعرف بالغرام · وارأف بالمحب المستهام
ولو يستطيع حين خطرت يعدو · على الاجفان في غير المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته · خلع الملاحه طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفايه · بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما · اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه · قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما القمر المنير · ...

وكان

وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدوله بن سيف الدوله ابن حمدان

لا غيث نعماه في الورى خلف البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نايله مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباته السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميله وكان قد خدم سيف الدوله بن حمدان مده وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وقال الخطيب في تاريخه توفي ليله السبت لثلاث بقين من شعبان سنه ثمان وتسعين وثلثمايه والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنه تسع وثلثمايه رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببغا بفتح البا الاولى وتشديد البا الثانيه وفتح الغين المعجمه وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغه كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الببغا بغا بين والله اعلم بالصواب

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي

الاستاذ عبد القاهر الاصولي الفقيه

٢٨

الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديده
خصوصا علم الحساب فانه كان متفننا له وله فيه تواليف
نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو
وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي
في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان
ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب
بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس
في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى
سنين واختلف اليه الائمة فقرؤوا عليه مثل المروزي وشيخ
الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربع
مائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي
اسحاق رحمهما الله تعالى **ابو النجيب** عبد القاهر
بن عبد الله بن عمويه واسمه عبيد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم
بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي كان
شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربع
مائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية
على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية
وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة
مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله وبذل الجهد في ذالك

ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع
بسببه خلق كثير الى الله تعالى فبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي
ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس
بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت
بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين
من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها في
رجب من سنة سبع واربعين وروى عنه الحافظ ابو سعد
السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا
الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى
الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ
الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه الملك
العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق
مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي
بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث
وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد في رباطه وكان مولده تقديرا
سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين وهو
عم شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي من سيأتي اسمه
رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة
وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين
وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي اخرها دال

مهملة وهي بليدة عند ريخان من بلاد العجم

ابو القاسم

القشيري

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه
الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر
والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية
استوا العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب
في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي
ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفا ويحمي
القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس
الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان
امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك
طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته
واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي
وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقته ثم اختلف الى الاستاذ ابي
اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم
لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه تلك
الايام فعجب منه وعرف محله واكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل
يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة
ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني
وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها
وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ
في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود

التفاسير

التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج
في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن
الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث
ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح
يد بيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه
مجلس الاملا في الحديث سنة سبع وثلثين واربعمائة وذكره
ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثنا عليه
وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس
في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه فقال قدم علينا الى بغداد
في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه
وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف
الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره
عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل
الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي انشدنا ابو القاسم
القشيري لنا ما انشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت كيف نكرر التوديعا
لايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي

صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنه
خمس وستين واربعمايه بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسه تحت
شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم
اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس
امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج
للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم
وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي مجلسه واطبق علما بغداد
على انهم لم يروا مثله وكان يعظ بالمدرسه النظاميه ورباط
شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابله خصام بسبب الاعتقاد
لانه تعصب للاشاعره وانتهى الامر الى فتنه قتل فيها جماعه
من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر
نظام الملك وهو باصبهان فنفذ اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس
والوعظ الى ان قارب انتها امره فاصابه ضعف في اعضايه
واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوه نهار الجمعه الثامن والعشرين
من جمادى الاخره سنه اربع عشره وخمسمايه بنيسابور
ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمهم الله تعالى وكان يحفظ من الشعر
والحكايات شيا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات
وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع
جرت القضيه بالنوى ما للقضيه وازع

امانى لم تصدق فخطفه بارق

الله يعلم انى لفراق وجهك جازع

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمه وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها را هذه النسبه الى قشير بن كعب وهي قبيله
كبيره واستوا بضم الهمزه وسكون السين المهمله وضم التا المثناه
من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحيه بنيسابور
كثيره القرى خرج منها جماعه من العلما

تاج الاسلام السمعاني

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد
بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي
السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ ذكره الشيخ عز الدين ابو
الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطه
عقد البيت السمعاني وعينهم الباصره ويدهم الناصره واليه
انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم
والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر
الى ما ورا النهر وساير بلاد خراسان عده دفعات والى قومس
والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل
والجزيره والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها
ولقي العلما واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم
الجميله واثارهم الحميده وكان عده شيوخه تزيد على اربعه الاف
شيخ وصنف التصانيف الحسنه الغزيره الفايده فمن ذلك
تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو
نحو خمسه عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا

وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين
المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو
الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعاني
المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربع مايه
ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ
الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث وحصل الكتب
واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة
ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمس مائة وخرج
الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث
من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ وعاد
الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاث واربعين سنة وكانت
ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان
سنة ست وخمس مائة رحمه الله تعالى وتوفي بمرو في ليلة غرة
شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى
وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا
وله الاملا الذي لم يسبق اليه مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان
مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر عمله قبل موته وكانت
ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين واربع مائة وتوفي
وقت ارتفاع الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمس مائة
ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجوان احدى مقابر مرو
رحمه الله تعالى وكان جده ابو المظفر منصور امام عصره بلا مدافعة اقر
له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايمتهم

فحج في سنة اثنتين وستين واربع مائة وظهر له بالحجاز مقتضى
انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو
لقي بسبب انتقاله محنا وبغضا شديدا فصبر على ذلك وصار امام
الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج
اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف
في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب
من الف مسالة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على
ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القران
العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن مائة شيخ
وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته
سنة ست وعشرين واربع مائة بمرو رحمه الله تعالى وفي
بيتهم جماعة كثيرة علما روسا والسمعاني بفتح السين المهملة
وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى
سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلما يقول يجوز بكسر السين
ايضا

ابن حمديس الصقلي الشاعر ٣٢

ابو محمد عبد الجبار ابن ابي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي
الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس
اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة
ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى
الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزا تصقل متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميره

جرح باطراف الحشا كلما جرى عليها شكى اوجاعه بخدود
كان حبابا اربع تحت حبابه فاقبل يلقى نفسه في غدير

ولهُ من قصيد

بت منها مستعيدًا قبلا كن لي منها على الدهر اقتراح
واروي غلل المشوق عللا بكر في فيه الما القراح

وله من قصيده اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن معانيه النادره قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا ونسم نصل السهم وهو قتول

وله من جمله قصيده يتشوق بها صقليه

ذكرت صقليه والاسى يجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنه فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحه ما البكا حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنه احدى وسبعين واربع مايه
ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما
قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي ذكره في ترجمته ان شا
الله تعالى سمع بن حمديس المذكور له ابياتا يعللها في الاعتقال
فاجابه عنها بقوله

انياس من يوم يناقض امسه وشهب الدراري في البروج تدور

ولما رحلتم بالندى في اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني للقيامه قد دنت الا هذه الجبال الراسيات تسير

وقد الم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثيه الوزير
ابي القاسم عبيد الله بن سليمن بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في سنه سبع وعشرين
وخمس مايه بجزيره ميورقه وقيل ببجايه وابياته الميميه
التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله
تعالى وحمديس بفتح الحا المهمله وسكون الميم وكسر الدال المهمله
وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهمله والصقلي
بفتح الصاد المهمله والقاف وبعدها لام مشدده
هذه النسبه الى جزيره صقليه وهي في بحر المغرب قرب من
افريقيه **ابو طالب** عبد الجبار محمد بن علي بن محمد
المعافري المغربي كان اماما في اللغه وفنون الادب جاب البلاد
وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا
به ودخل الديار المصريه في سنه احدى وخمسين وخمس مايه
وقرا عليه بها الشيخ العلامه ابو محمد عبد الله بن بري المقدم
ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربه واكثر
ما كتب في الادب ورايت منه شيا كثيرا وقد اتقن ضبطه غايه
الاتقان وتوفي في سنه ست وستين وخمس مايه وهو عايد

ابو طالب المعافري
٣٣

الى المعرب من البلاد المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بفتح الميم
والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى
المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر **ابو بكر** عبد
الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد

الصنعاني

بن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر وعنه روى عنه
ائمة الاسلام في زمانه وكانت ولادته في سنة ست وعشرين
ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله
تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين
المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء
وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها
وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهراني

ابن الصباغ الشافعي

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر
المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته
وكان يضاهي الشيخ ابا اسحاق الشيرازي ويتقدم عليه في معرفة
المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا
ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا
واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم
والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد
اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحاق وكانت ولايته لها عشرين يوما
ولما توفي ابو اسحاق اعيد اليها ابو نصر المذكور وقد سبق في ترجمة

الشيخ ابي اسحاق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت
ولادته سنة اربع مائة ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي
في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربع مائة ببغداد
وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه

القاضي عبد الوهاب المالكي

الله تعالى **القاضي** ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد
ابن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه
المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها
اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه
من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة شرح الرسالة
وغير ذلك من تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع
ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص
بن شاهين وحدث كتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين
احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء
ببادرايا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره
ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب
القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه
احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي
فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع
ماءها وظلها وحدث انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها
واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم
لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن

بلدكم بلوغ امنيه وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلا لها واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه واخلاقه تناى به وتخالف

واختار في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ

ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه احيا مالكا جدلا وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماها واستتبع

سادتها وكبراها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه

الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها

وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب

لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقه ظريفه فمن ذلك قوله

ونائمه قبلتها فتنبهت فقالت تعالوا فاطلبوا اللص للحد

فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامه وان انت لم ترضي فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يميني وهي هميان خصرها وباتت يساري وهي واسطة العقد

فقالت الم تخبر بانك زاهد فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره ايضا

بغداد

بغداد دار لاهل المال طيبه وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضا بمدينة اسعرد وسيل

عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنه اثنين وستين

وثلثمائه ببغداد وتوفي ليله الاثنين الرابعه عشره من صفر

سنه اثنين وعشرين واربعمائه بمصر وقيل انه توفي في شعبان

من السنه المذكوره رحمه الله تعالى ودفن في القرافه الصغرى

وزرت قبره فيما بين قبه الامام الشافعي رضي الله عنه وباب

القرافه بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهما الله تعالى

الحافظ عبد الغني

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد

العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف

نافعه منها مشتبه النسبه وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك

وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامه جناده اللغوي

وابي علي المقرئ الانطاكي مودة اكيده واجتماع في دار الكتب

ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك

الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام

مستخفيا مده حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمه ابي

اسامه خبر ذلك وكانت ولاده الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا

من ذي القعده سنه اثنين وثلثين وثلثمائه وتوفي ليله الثلاثا

ودفن يوم الثلثا سابع صفر سنه تسع واربعمائه بمصر ودفن

بعد العصر مصلى العيد رحمه الله تعالى وتوفي والده سعيد المذكور

سنة ثمان عشرة وثلثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله
تعالى قال ولده الحافظ عبد الغني لم أسمع من والدي شيئا

عبد الغافر الفارسي

أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد
الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان إماما في
الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية
وهو ابن خمس سنين وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب
نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو
سبط أبي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه
الحديث الكثير وجدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق وخاليه أبي سعد
وأبي سعيد ولدي أبي القاسم القشيري ووالده أبو عبد الله إسمعيل
بن عبد الغافر ووالدته أمة الرحيم ابنة أبي القسم القشيري وجماعة
كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور إلى خوارزم ولقي بها الأفاضل
وعقد له المجلس ثم خرج إلى غزنة ومنها إلى الهند وروى
الأحاديث وقرئ عليه لطائف الإشارات بتلك النواحي
ثم رجع إلى نيسابور وولي الخطابة بها وأملى بها في مسجد عقيل
إعصار يوم الاثنين سنة [illegible] ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم
لشرح غريب صحيح م[illegible] والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه
في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب
مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت
ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله

أبو الوقت السجزي

تعالى **أبو الوقت** عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن
إسحاق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الإسناد طالت مدته
وألحق الأصاغر بالأكابر سمع صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض
شهور سنة إحدى وعشرين وسماعه على الشيخ الصالح أبي جعفر
بن محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي نحو سماعه من الشيخ أبي الوقت
المذكور في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان الشيخ أبو الوقت
صالحا يغلب عليه الخير وانتقل أبوه إلى مدينة هراة وسكنها
فولد بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
وتوفي ليلة الأحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمس
مائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهو
شواذ النسب

عبد المنعم الحنبلي

أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب
بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الأصل
البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث
السماعات العالية وانتهت الرحلة إليه من أقطار الأرض وألحق
الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد
وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين
السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمس
مائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله
عنه بباب حرب عند أبيه وأهله وكان صحيح الذهن والحواس إلى
أن مات وتسرى مائة وثماني وأربعين جارية رحمه الله تعالى

عبد الحميد الكاتب

عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لوي بن غالب
عبد الحميد الكاتب البليغ المشهور وعنه يضرب المثل في البلاغة
حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة
وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا
معلم صبية يتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته
لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل
ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل
واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده
وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني
امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى له بعض العمال
عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه
على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من
الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرتها
الالفاظ والفكر بحر لولوه الحكمة وقال ابرهيم بن العباس الصولي
وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده قال كان والله الكلام معانا له ما
تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لي مثل كلامه وفي رسالة
له والناس اخياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق
مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع وكتب على يد شخص كتابا
بالوصاة عليه الى بعض الروسا فقال حق موصله كتابي اليك عليك
كحقه علينا اذ راك موضعا لامله وراني اهلا لحاجته وقد انجزت
الحاجة فصدق امله وله رسايل بليغة وكان حاضرا مع مروان

في جميع وقايعه عند احواله وقد سبق في اخبار ابي مسلم
الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه
قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك
وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان
تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد
الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما
عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد وا
اسر وفاء ثم اظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره
ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد
قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين لثلث عشر ذي الحجة
سنة اثنتين وثلثين ومايه بقرية يقال لها بوصير من اعمال
الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى وكان ولده اسماعيل
كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان
يعقوب بن داود وزير المهدي الاتي ذكره ان شا الله تعالى كاتبا
بين يدي عبد الحميد المذكور ومنه تخرج عليه وتعلم منه وبوصير
بضم البا الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها را ويقال ان مروان لما وصل اليها
منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير
فقال الى الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة

الصوري

ابو محمد عبد المحسن بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور
احد المحسنين الفضلا المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ

حسن المعاني ذو الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام

له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه

انوى شادن ام بدا من علمه محاسنها بعيني

في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني

وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين

بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين

اما الصدود او الفراق وليس عندي غير دين

فاجبتها ومدامعي تنهل مثل الماء زميني

لا تفعلي ان حان صدك حان حيني

وكانما قلت انقضي فمضت مسارعة لبيني

ثم استقلت ان رحلت عيسها رميت ماء بين

وذوائب اظهرن ايامي الي بصورتين

سودتها واطلتها فرانت يوم البين ليلتين

هل بعد للمرء يعرفني المضار من اللجين

ولقد حلبتها الدهر الحميد بينهما وبيني

متكسبا بالشعر بائس الصناعة في اليدين

كانت كذلك قبل ان باتي علي بن الحسين

فاليوم حال الشعر اليه بحال الشعريين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابو القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها

حكاية طريفة وهي انه كان زاهد ابيه عسقلان رجل يقال له ذو

المتنبين

المقتبس فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجا

في مديحها والمناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشادها واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج

من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال

اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف

حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية

فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله

والمناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو

المقتبس فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فيّ وهو في نهاية

الحسن ومن شعره ايضا

واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح

بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح

فابتدا لي يقول وهو من السكر بالهم طافح ليس يصحو

لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح

سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق

اترى لي نسيت عهدك يوما صدقوا ما الميت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد
رهينة احجار ببيدا دكدك تولت فخل عنها وخل التمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي
وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء
ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفي في يوم الاحد تاسع شوال
سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر
رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم
البا الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون عبد الحميد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي
بن عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع
الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الامر بولاية العهد وتدبير
المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر حسبما ياتي شرحه
في اخر الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل
بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف السين
في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر
وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر واقام به احسن قيام
ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية
والتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته

بيته ودعا على المنابر للقائم في اخر الزمان المعروف بالامام
المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن حي على
خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة
بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست
وعشرين وخمسمائة فقتله وخلا الدست لتدبير الحافظ فبادر
الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له
على المنابر وكان مولده بالقاهرة في المحرم من سنة سبع وستين
واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الامر وسياتي شرحه في ترجمته
في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل
احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الاحد لخمس
خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل ثلاث واربعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه ولد في الثالث عشر من شهر
رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة ولم يتول الامر من ليس ابوه
صاحب الامر من بيتهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد
تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف ولدا
وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت
الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان
الامر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من
حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا
السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة
مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ

كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل
القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته
من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد
منها في وقتهم وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج
الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامر محمد بن تومرت
المعروف بالمهدي كان ابوه وسطا في قومه وكان صانعا في عمل
الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى
ان عبد المومن في صباه كان نايما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله
في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا
من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد
المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها
فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه
فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه
ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون
من النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم
فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك اليها المًا
وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره
ما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان
تجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر

امره

ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب
يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقصة عبد المومن
وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى
وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على
اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها
يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى
له معه فصول يطول شرحها واخرج منها فتوجه الى الجبال
وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا
من البلاد بل عبد المومن ملك بعده بالجيوش التي جهزها ابن
تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة
وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط

وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه
انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر
وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم
سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر
شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوايل سنة اثنتين واربعين
وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى
والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين
وقصدته الشعرا وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد

الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي
العباس التيفاشي لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما
تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة
سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من
جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدة
ولايته ثلاثا وثلثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي
البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رايته
شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث
اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن
خال رحمه الله وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة
وقيل سنة تسعين واربعمائة والله اعلم والكومي بضم الكاف
وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة
صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية
هناك يقال لها تاجرة

ابو القاسم عثمان بن سعيد
بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء
الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع سليمان المرادي
واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وهو كان السبب في نشاط
الناس ببغداد في كتب الشافعي وحفظها وقال عن المزني انا انظر
في كتاب الرسالة عن الشافعي رضي الله عنه منذ خمسين سنة

مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق
وتولى تدريس المدرسة الرواحية ولما بنى الملك الاشرف رحمه
الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل
الناس عليه بالحديث وتولى تدريس مدرسة ست الشام التي
هي داخل البلد وكان يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير
اخلال بشي منها الا لعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم
والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين
وثلثين وستمائة واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة
وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع
فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات
على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح
حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء
وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده
سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان والنصري بفتح النون
وسكون الصاد وبعدها را هذه النسبة الى جده ابي نصر
المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والرا والخا المعجمة وبعد
الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمن بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما
في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المقدم ذكره

في حروف الحا وفارقه وقعد للاقرا بالموصل واجتاز بها شيخه
ابو علي فراه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت
وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه
جني مملوكا روميا لسليمان بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار
بقوله في جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي
على اني اول الى قروم ساده نجب
قياصره اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

ارم معنى سكت وله اشعار حسنه ويقال انه كان اعور وفي ذلك
يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي

صدود عنى ولا ذنب لي يدل على نيه فاسده
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافه ان لا اراك لما كان في تركها فائده

ورثاه المتنبي بقصيده بائيه طويله يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاثبتها
وله من التصانيف المفيده في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعه
والمنصف في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب
والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود
والتمام في شرح شعر الهذليين والمبهج في اشتقاق اسما شعرا
الحماسه ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات
والتذكره الاصبهانيه ومختار تذكره ابي علي الفارسي وتهذيبها
والمقتضب في المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصره

وعند ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي اخذ منه اسما كتبه
فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصره في اصول الفقه
وشرح بن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان يقرا الديوان على
صاحبه ورايت في شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله

باد هواك صبرت او لم تصبرا

فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمه وكان في
حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح ها هنا لاجابك
يعني ان هذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفه كان في الاصل
لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفه اذا وقف الانسان عليها ابدل منها
الفا قال الاعشى

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولاده بن
جني قبل الثلثمايه والثلاثين بالموصل وتوفي يوم الجمعه
لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى
ببغداد وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب
جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي
وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهره في صغره بالقران
الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربيه
والقراات وبرع في علومه واتقنها غايه الاتقان ثم انتقل الى
دمشق ودرس بجامعها في زاويه المالكيه واكب الخلق على الاشتغال
عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم

ابن الحاجب
ابو عمرو بن الحاجب

العربية وصنف مختصرا في مذهبه تفرد به وجيز في النحو واخرى
مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه وكل
تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد
عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن
خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون
للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن
مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت
تام ومن جملة ما سالته عن مسالة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم
ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل
بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لا تطلق وسالته
عن بيت ابي الطيب المتنبي في قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالان اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ذوات
الجر ما السبب الموجب فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا
التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل
مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس سادس عشر شوال سنة
ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر
سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة
من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر **الملك**
العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف

بن ايوب كان نائبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي
ابوه بدمشق فاستقل بمملكتها باتفاق من الامرا كما هو مشهور
فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم
محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية
الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهري
وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم وبلغني ان
والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور
ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب
له يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ادام الله
رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثر اولياه وعبيده
واعداده واشتد باعضاده فيهما اعتضاده وانمى الله
عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله
تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليه ذكرا
سريا برا زكيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف
كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وملائكته ملوكا في الارض وكانت
ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين
وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر
به فاصابته الحمى من ذلك فحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة
من ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمس
مائة رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك
العادل رسالة يعزيه من جملتها فصل في توديع النعمة بالملك

العوض لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها
يا الملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر
هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه
الواقعة لكل احد ولا سيما لابناء الملوك ومواعظ الموت بليغة
وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره
ثم السبيل الى الجنة يسّره

واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد
ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد
بالوالدة غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان يكمل ذلك
الفرح حتى اعقبته هذا الحزن فالله تعالى لا يعدم المسلمين
بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم
صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في تربة
الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك **الشيخ
عدي** بن مسافر الهكاري العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه
الطائفة العدوية سار ذكره في الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز
حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها
وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة
كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية
من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك
النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان

مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار الى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين
وخمسمائة في بلده ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره معروف
عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن
بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما
كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين
على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول
رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ
ربعة اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاح كثير وعاش الشيخ
عدي تسعين سنة **ابو عبد الله** عروة بن الزبير بن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي
وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد
تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام
احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ذات النطاقين واحدى
عجايز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف
اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه
الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما

عروة بن الزبير

صالحا واصابته الآكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد
الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحادثه
فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رائحة
الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده
تلك الليلة وقيل انه مات ولد له محمد في تلك السفرة فلما عاد الى
المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولما قتل اخوه عبد الله
قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف
اخي عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة
اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما
حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال
عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة بالمدينة وهي منسوبة اليه
وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين
وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بقرب
المدينة سنة ثلاث وتسعين وقيل اربع وتسعين وهي سنة الفقها
رضي الله عنهم وسياتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر
العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعهد معوية
بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير
منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتي ان

املك

املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين
وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها
واخلف معاوية فقال عروة لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد
في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا
هذا العلم فقال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم
الى امله وكان عبد الملك بن مروان يقول من سره ان ينظر الى
رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير **ابو
الفضل** العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين
المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما يعلم
الخلاف ماهرا فيه اشتغل على الشيخ رضي الدين النيسابوري
الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق
في الخلاف مختصرة وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة
بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة
وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة
تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقته الاخرين
لان فقهها كثير وفوائدها جمة والى اشتغال الناس في هذا
الزمان بها واشتهر صيته في البلاد ورحلت طوائف اليها
وتوفي بهمذان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست
مائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبته الطاوسي الى اي شي
ولا ذكرها السمعاني والله اعلم **ابو المعالي** عزيزي
بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات
صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب
وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في اخلاقه حدة
وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب
الاشعري ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل
له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا

يا مدعي بمقاله صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سواي
فسلكت سبل محبتي واخترت غيري في الصفا
هيهات ان يحوي الفؤاد محبتين على استواء

وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربع مائة
ببغداد ودفن بباب ابرز مجاورا للشيخ ابي اسحاق الشيرازي
رحمهما الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وزايين بينهما يا
معجمة باثنتين من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية يا ثانية
وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح
الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف
معناه **ابو محمد عطا** بن ابي رباح وقيل سالم بن صفوان مولى
بني فهر او جمح المكي كان من اجلا الفقها وتابعي مكة قال
قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمر بن كيسان
اذكرهم في زمان بني امية يامرون في الحاج صايحا يصيح لا
يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح واشار اليه الشاعر بقوله

عطا ابن ابي رباح

عطا ابن ابي رباح

٣

٤٤

سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح
فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل
اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن
اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلي المتقدم ذكره في حرف الهمزة
في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من
الرهن وحكى عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي
اعتقده انا ان هذا بعيد فانه لو راى الحل لكن المروة والغيرة
تابى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره
الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل
الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون
على رجل فاطلعت فاذا عطا ابن ابي رباح جالس كانه غراب اسود
وتوفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره
ثمان وثمانون سنة رضي الله عنه ورباح بفتح الرا والبا الموحدة
واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفا
وسكون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها
حا مهملة والباقي معلوم **المقنع** الخراساني
اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وكان في مبدا امره قصارا من اهل
مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجات فادعى الربوبية
من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى
تحول الى صورة ادم عليه السلام ولذلك قال للملايكة اسجدوا

ما مثاله

المقنع الخراساني

٥٦٠

لادم فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة
نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبيا عليهم السلام
والحكما حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره
ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه
مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق
اعور الكن وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر
والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه
الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم
فيه وقد ذكر ابو العلا المعري هذا القمر في قوله

افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم
هبة الله بن سنا الملك الشاعر الاتي ذكره في جملة قصيدة طويلة
بقوله اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدري المعمم
ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه
في قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساه
وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل
المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك
في سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله ونعوذ بالله من الخذلان

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما اصله من البربر وهو احد فقها مكة وتابعيها كان ينتقل
من بلد الى بلد روي ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل

لسعيد

لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه
لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد
الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة
مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة الاف دينار
فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحارث دخلت على علي
بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا
بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع
ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله
اعلم وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد
عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير
عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي
عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس
واشعر الناس رحمهما الله تعالى وعكرمة بكسر العين المهملة
وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها ها ساكنة وهو في
الاصل اسم الحمامة فسمي بها الانسان وعمارة بن حمزة
مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاد يقال الخطيب البغدادي
هو من ابنا عكرمة المذكور

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف بزين العابدين ويقال له علي
الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين
هذا وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري

ما رأت قرشيًّا أفضل منه وأمه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك
فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد الأموي المعروف بالناقص وكان
يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى
من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر
أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار أن الصحابة رضي الله عنهم
كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات
يزدجرد أيضًا فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن بنات الملوك
لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق إلى العمل
معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن
وأخذهن علي رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده
الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ربيبه رضي الله عنهم
أجمعين فأولد عبد الله أمته ولده سالمًا وأولد الحسين زين العابدين
وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات
يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش
لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يومًا من أخوالك
فقلت أمي فتاة فكأني نقصت من عينه فأمهلت حتى دخل سالم بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده قلت يا عم
من هذا قال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
بن عبد الله بن عمر قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا
عم من هذا قال أتجهل من أهلك مثله ما أعجب هذا وهذا

وهذا القاسم بن محمد بن أبي بكر قلت فمن أمه قال فتاة قال
فأمهلت شيئًا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي
لا يسع مسلمًا أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
قلت فمن أمه قال فتاة قلت يا عم رأيتني نقصت في عينك [لما علمت أن أمي فتاة] أفما
لي بهم أسوة قال فجللت في عينه جدًّا وكان أهل المدينة
يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقاسم
بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا [أهل المدينة] فقهًا وورعًا فرغب
الناس في السراري وكان زين العابدين [كثير البر بأمه] كثير البر بأمه حتى قيل له إنك
من أبر الناس بأمك ولسنا نراك تأكل معها في صحفة فقال أخاف
أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها
وهذه قصة أبي الحسن مع ابنه فإنه قال كانت لي ابنة تجلس معي
على المائدة فتبرز كفًّا كأنها طلعة في ذراع كأنه جمارة فما
تقع عينها على لقمة نفيسة إلا خصتني بها فزوجتها فصار
يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفًّا كأنها كرنافة في ذراع
كأنه كرنوف فوالله ما تسبق عيني إلى لقمة طيبة إلا سبقت
يده إليها وحكى ابن قتيبة في المعارف أن أم زين العابدين سندية
يقال لها سلافة ويقال غزالة وأنه زوجها بعد أبيه بزبيد
مولى أبيه وأعتق جارية له وتزوجها فكتب إليه عبد
الملك يعيره بذلك فكتب إليه زين العابدين لقد كان
لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد أعتق رسول الله

صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب وتزوجها
وأعتق ... جاريته وزوجه بنت غيمة [illegible] وزينب بنت جحش
وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر وكانت ولادته
يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة وتوفي سنة أربع
وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن
بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبة التي فيها
قبر العباس رضي الله عنه **أبو الحسن علي الرضا** بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور
قبله وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية وكان
المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه
على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك أنه استحضر أولاد
العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم
ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور
فأنزله أحسن منزلة وجمع خواص الأولياء وأخبرهم أنه نظر في
أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فلم يجد
في أحد أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا فبايعه وأمر
بإزالة السواد من اللباس والأعلام ومضى الخبر إلى من بالعراق من
أولاد العباس فعلموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي المتقدم ذكره وهو عم
المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل
سنة ثلاث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة ٥

علي الرضا ٥٩

وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة
ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل
ثامنه وقيل سادسه سنة إحدى وخمسين ومائة وتوفي
آخر يوم في صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة
وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس
وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب
موته أنه أكل عنبا فأكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه
ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادما لأبيه

وكان سبب قوله هذه الأبيات أن بعض أصحابه قال له
ما رأيت أوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى إلا قلت فيه
شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا
فقال والله ما تركت ذلك إلا إعظاما له وليس قدر مثلي أن يقول
في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الأبيات وفيه يقول أيضا
وله ذكر في شذور العقود في سنة إحدى ومائتين وسنة اثنتين

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برى خلقا فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر

فانتم الملا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم
ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف
بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعي به
الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته
واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك
ليلا فهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق
وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل
القبلة يترنم بايات من القران في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض
بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل
الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده
كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شي مما قيل
عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده
فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه
وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر
قال لا بد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... واودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق كل من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل
بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضر ثم امر برفع الشراب
ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها
اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث
عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل اثنتي عشرة ومايتين
ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده
بها واقره بسر من راى وهي تدعى العسكر لان المعتصم لما بناها
انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور
العسكري لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة
اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع
بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين
ومايتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

ابو محمد علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهو جد السفاح والمنصور
الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمائة اصل زيتون
يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا
قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ هو علي
بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم
الف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ولذلك كان الالقاب
وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه افتقد عبد الله بن العباس
رضي الله عنه في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس

علي الهادي

واقره

علي جد السفاح

ذو الثفنات

هو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمه واكثره صلاة وكان يدعى السجاد لذلك

لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال
امضوا بنا اليه فأتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في
الموهوب ما سميته فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به
فاخرج اليه فأخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك
ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معاوية
خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد
فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم
في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له
غير اسمك او كنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم
فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انا
وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه وكنيته وقال الواقدي ولد ابو
محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله
اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما
ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة
ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها
فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله
المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم
لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع
منهم فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن

عمها

عمها فتزوجتها لاكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية
فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع في اسناد متصل يقول في
احس رأيت علي بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه
مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب
فاتيته فقلت له ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني
اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم
حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كأن
وجوههم المجان المطرقة وروي ان علي بن عبد الله دخل على
سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك
ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له على سريره
وسأله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم علي دين فامر
بقضائها فقال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال
وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ
قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى
ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان علي
المذكور مفرطا في الطول اذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو
راكب على طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله
وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه
عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس فقالت
من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا
اله الا الله ان الناس لير ذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا

البيت كأنه فسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر
الضياء أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت
الصباح فصاح بأعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل في
الحي إلا وضعت وذكر أبو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق
مسماه في أول حرف العين في باب عابة وغابة قال كان العباس
بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه
وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع
ثمانية أميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة
بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل
فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة
وقال غير الواقدي إن وفاته في ذي القعدة وكان يخضب بالسواد
وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما
أن محمدا علي وأن عليا محمد رضي الله عنهما والشراة بفتح الشين المثلثة
والراء وبعد الألف هاء ساكنة صقع بالشام في طريق المدينة من
دمشق وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء
المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية
وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور وأولاده
في أيام بني أمية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها
انتقلا إلى الكوفة وبويع للسفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور
وسيأتي ذكره [illegible] إن شاء الله تعالى **القاضي أبو الحسن**
علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها أديبا شاعرا

ذكره

ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال
له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

وهي أبيات طويلة مشهورة ولا حاجة إلى ذكرها وذكره الثعالبي
في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك
وإنسان حدقة العلم وقبة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر
يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان
في صباه خلف الخضر في قطع الأرض وتدوخ بلاد العراق
والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به
في العلوم علما وفي الكمال عالما وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر
فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فإنه آخر عشاقك

قلت
فأنشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري
الآتي ذكره لنفسه دوبيت في هذا المعنى وهو

ما عارضه قلبي بالأحداق ... لم يبق على العهود غيري باقي
ما أشد تك إلا عيسى بن فوز ... في الحب فأي آخر العشاق

وله من أبيات

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما ... علي الغنى نفسي الأبية والدهر
وإن قيل هذا اليسر أبصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها
سبقت بأفراد المعاني وألفت خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها

وله في تهنئته بالعافية من علة أبيات

أفي كل يوم للمكارم روعة لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العليا جسمك كله فمن أين فيه للسقام نصيب
إذا ألمت نفس الوزير تألمت لها أنفس تحيا بها وقلوب
فوالله لا لاحظت وجها أحبه حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما أراه بوجهه ولكنه في المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السماء تغيمت وعما قليل تستهل فتصوب

وله

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم فما أبتغي سواه أنيسا
إنما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله

مالي ومالك يا فراق أبدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه
أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم
أبو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور أنه توفي في صفر سنة

ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة
رحمه الله تعالى وقال غيره ورد به أخوه محمد نيسابور في سنة
سبع وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ
ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة
وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم أثبت وأصح
وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الألف نون
وهي مدينة عظيمة من أعمال مازندران

أبو الحسن علي ابن المرزبان البغدادي الشافعي كان فقيها ورعا من أجلة العلماء أخذ
الفقه عن أبي الحسين ابن القطان ثم عنه أخذ الشيخ أبو حامد
الإسفرايني أول قدومه بغداد وحكي عنه أنه قال ما أعلم أن
لأحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان
مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب
سنة ست وستين وثلث مائة رحمه الله تعالى والمرزبان
بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف
نون

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف
بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية
ومن كبارهم أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن
الشيخ أبي حامد الإسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب
وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه أحد إلا شهد له بالتبحر
والمعرفة التامة بالمذهب وفوض إليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن
بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب

ابن المرزبان

القاضي الماوردي

تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف كتاب الحاوي وتفسير
القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام
السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في
المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب
وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في
حياته وانما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص
يثق اليه الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها
لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت
الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها
وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها
في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها
قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال
ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم
يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده
وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي
اخي من البصرة وانا ببغداد شعر

طيب الهوى ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان اذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور

وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة
ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة
رحمه الله تعالى والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله

الحافظ السمعاني **ابو الحسن** علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحق
بن سالم ابن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي
موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب
الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة
الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني
ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع
في حلقة ابي اسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور
ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين وتوفي سنة بضع وثلثين
وثلاثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة
ثلثين فجأة حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد
ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده
ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر
واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه
ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم
وقد صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين
المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان
وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني
مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح
العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها

مدة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد
إلى أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المقدم
ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي إمام
الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أفصل وأصلح وأطيب
في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة الملك بركيارق بن ملكشاه
السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع
شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الأحاديث
في مناظرته ومجالسه ومن كلامه إذا جالت فرسان الأحاديث
في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح
وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا
الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربع
مائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة
الاستفتاء ما يقول الإمام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث
ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية
أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقيها عالما وسئل الكيا الهراسي عن يزيد بن معاوية فقال إنه
لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول
السلف ففيه لأحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح
وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون
التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود

يزيد

53

ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله
أقول لصحب ضمت الكأس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وإن طال المدى يتصرم
وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت
العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الإمام
أبو حامد الغزالي رحمه الله في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك فإنه
سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك
مرخصا فيه وهل كان يزيد أراد قتل الحسين رضي الله عنه
أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه
أفضل ينعم بإزالة الاشتباه مثابا فأجاب لا يجوز لعن المسلم
أصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم
وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة
بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح إسلامه وما صح قتله
الحسين رضي الله عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
منه لا يجوز أن يظن ذلك به فإن إساءة الظن أيضا بالمسلم حرام
وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دمه وماله
وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين
رضي الله عنه أو رضي به فينبغي أن يعلم أن به غاية حماقة
فإن من قتل من الأكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد أن

يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه
لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو
يشاهده فكيف فلو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى
فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان
بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعه فكثرت فيها الاحاديث
من الجوانب فهذا امر لا تعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه
ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصيه واذا مات القاتل فربما
مات بعد التوبه والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب
عن قتل وبما يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل
التوبه وهو الذي يقبل التوبه عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات
من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه
فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له
في القيامه لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت
انه مطرود ملعون والملعون هو المبعود من الله عز وجل وذلك
غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم
عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه
الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعده سنه خمسين واربع
مائه وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنه اربع وخمس
مائه ببغداد ودفن في تربه الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه

التعصب

حقيقته اصلا واذا لم يعرف

الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي قاضي القضاه
ابو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفه الحنفيه وكان بينه
وبينهما في حال الحياه منافسه فوقف احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا

عقم النسا فما يلدن شبيهه ان النسا بمثله عقم

ولم اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح اليا المثناه من تحتها
وبعدها الف ولما توفي جلس للعزاء بالمدرسه النظاميه ابراهيم بن عثمان
الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزه فرثاه ارتجالا
بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ما للبريه من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذي امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت بادمع قل في تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما والبشر احسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه الجم في الافاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسى الكيا حبر فهل اتاك من استعجامهم خبر
احيا ابن ادريس درس منك نورده تحار في نظمه الاذهان والفكر
من لي بشعلته تعليق قد علقت بنيه شهاب ليس يكدر

كأنما مشكلات الفقه توضحها باه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له وقات دهري الى مثواه مفتقر

ثم رواه

علي بن الانجب

أبو الحسن علي بن الانجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن

علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسين بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن
اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المصري المالكي المذهب
كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر
الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفي
رحمه الله تعالى وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين
ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته
وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وفضلا كثيرا.
وانشدني لغير مقاطع عدة مما انشدني الحافظ ابو الحسن
المقدسي المذكور لنفسه

تجاورت سنين من موادي واسعدا بابي المشترك
سائلي زائري حالي وما حال من حل في المعترك

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

ثلاث بليات بلينا بها البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ولست ادري ايها اوحش

ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استغفر منه شيئا لم اكن عرفته
وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى
وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب
اسم ابي القاسم عبيد الله ابن احمد بن بشار الانماطي رحمه الله تعالى
والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء
مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش

ابن عبدوس ٦٨

أبو عمرو عثمان بن عيسى ابن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس

الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته
بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان ينوب عنه في الحكم بالقاهرة
واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل
المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي
سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتمهر في المذهب
واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق
الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب
الشهادات الى اخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء
وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا مستوفى في مجلدين وصنف
غير ذلك وقبل ان مات القاضي صفي الدين رحمه الله تعالى وكان
موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة
عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حسين
الهكاري مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض

تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعده
سنه اثنتين وستمائه بالقاهره ودفن بالقرافه الصغرى وقد
قارب تسعين سنه رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ
المذكور ودفن في تربته بالقرافه الصغرى وكان يتردد في
مولده هل هو في اواخر سنه ست عشره او اوايل سنه سبع عشره
وخمسمائه رحمه الله تعالى وفيره بكسر الفا وسكون اليا المثناه من
تحتها وبعدها را وجهم بفتح الجيم وسكون الها وبعدها
ميم وعبدوس بفتح العين المهمله وسكون البا الموحده وضم الدال
المهمله وسكون الواو وبعدها سين مهمله والماراني بفتح الميم
وبعد الالف را مفتوحه وبعد الالف الثانيه نون هذه النسبه
الى بني ماران بالمروج تحت الموصل **ابو عمرو** عثمان بن عبد
الرحمن بن عثمان بن موسى الشافعي كان احد فضلا عصره في التفسير
والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل
اللغه وكانت له مشاركه في فنون عديده وكانت فتاويه مسدده
وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده
الصلاح وكان من جمله مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده
الى الموصل واشتغل بها مده وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب
ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعاده عند الشيخ العلامه عماد
الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى
خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع
الى الشام وتولى التدريس بالمدرسه الناصريه بالقدس واقام بها

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه
ولما تجيء من يحيى بن نقيها كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته عن الثقه المسواك وهو موافيها
وهذا معنى مستعمل وقد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين
فمن ذلك قول بشار بن برد من جمله ابيات
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهاده اطراف المساويك
وقول الابيوردي من جمله ابيات
واخبرني اترابها ان ريقها على ما حكى عود الاراك لذيذ
ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور يتوجه في الحكم بثغر
الاسكندريه المحروس ودرس بها بالمدرسه الصالحيه واستمر بها
الى حين وفاته وكانت ولادته ليله السبت الرابع والعشرين من ذي
القعده سنه اربع واربعين وخمسمائه بالثغر المحروس وتوفي في
يوم الجمعه مستهل شعبان سنه احدى عشره وستمائه بالقاهره
رحمه الله تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر
الدال المهمله وفي اخرها سين مهمله هذه النسبه الى بيت المقدس
واللخمي تقدم الكلام عليه **ابو الحسن** علي بن ابي علي الملقب سيف الدين
الامدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا
بها على ابن المنى ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الاتي ذكره ان شا الله
تعالى وبقي على ذلك مده ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في
الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقه الشريف وزوائد طريقه

الامدي الثعلبي

اسعد من المهيني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون
المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيا كثيرا
ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصريه
وتولى الاعاده بالمدرسه المجاوره لضريح الامام الشافعي رضي الله
عنه التي بالقرافه الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهره مده
واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده
جماعه من فقها البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيده
وانحلال الطويه والتعطيل ومذهب الفلاسفه والحكماء وكتبوا محضرًا
يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني
عن رجل منهم فيه عقل ومعرفه لما راى تحاملهم عليه وافراط
التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه كما كتبوا فكتب
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداله وخصوم
وكتب فلان بن فلان ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه
في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينه
حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمه والخلاف
وكل تصانيفه مفيده فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمه
واختصره في كتاب سماه رموز الكنوز وله دقائق الحقائق وكتاب
الاحكام ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقه في الخلاف
ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وانتقل الى دمشق
ودرس بالمدرسه العزيزيه واقام بها زمانا ثم عزل عنها بسبب
اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي على ذلك الحال في ثالث صفر

والله اعلم

سنه

سنه احدى وخمسين وخمسمائه رحمه الله تعالى والآمدي بالهمزه
الممدوده والميم المكسوره وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى
آمد وهي مدينه كبيره في ديار بكر مجاوره لبلاد الروم

الكسائي ٦٨

ابو الحسن علي بن حمزه بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولا
الكوفي المعروف بالكسائي احد القرا السبعه كان اماما في النحو واللغه
والقراات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علما العربيه اجهل
بالشعر من الكسائي وكان يودب الامين بن هارون الرشيد ويعلمه
الادب ولم يكن له زوجه ولا جاريه فكتب الى الرشيد يشكو العزوبه
في هذه الابيات

قل للخليفه ما تقول لمن امسى اليك بحرمه يدلي
ما زلت مذ صار الامير معي عبدي يدي ومطيتي رجلي
اسعى برجل منه ثالثه موقوفه مني بلا رجل
وعلى فراشي من ينبهني من نومتي وقيامه قبلي
واذا ركبت اكون مرتدفا قدام سرجي راكبا مثلي
فامنن علي بما يسكنه عني واهدى الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشره الاف درهم وجاريه حسنا بجميع الاتها وخادم
وبرذون بجميع الته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس
الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى الى جميع العلوم فقال له
محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مره اخرى قال الكسائي
لا قال لماذا قال لان النحاه تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت
هذه الحكايه في عده مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه

[illegible]

القصه حرف بين محمد بن الحسن المذكور والفرا الاتي ذكره ان شا الله
تعالى وهما ابنا خاله والله اعلم بالصواب ورجعنا الى بقية الحكايه
فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم
قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس
ومناظرات سياتي ذكر بعضها في تراجمهم ان شا الله تعالى روى
الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزه الزيات وابن عيينه وغيرهم وروى
عنه الفرا وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي سنه تسع وثمانين
ومايه بالري وكان قد خرج اليها صحبه هارون الرشيد قال السمعاني وفي
ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شا
الله تعالى وكذا قال ابن عباس الجوزي في شذور العقود وقال
السمعاني ايضا قيل ان الكسائي مات بطوس سنه اثنتين او ثلاث
وثمانين ومايه والله اعلم وقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه
والعربيه بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهمله وبعدها
الف همزه وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفه وجا الى حمزه
بن حبيب الزيات وهو ملتف بكسا فقال حمزه من يقرا فقيل له
صاحب الكسا فبقي عليه وقيل بل احرم في كسا فنسب اليه رحمه الله
تعالى **ابو الحسن** علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه
الشافعي وقيل اخذ عن صاحب لابي سعيد واخذ القراه عرضا
وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن

الدارقطني

الحسين

الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو
صغير وانفرد بالامامه في علم الحديث في دهره لا ينازعه في ذلك احد
من نظرائه وتصدر في اخر ايامه للاقرا ببغداد وكان عارفا
باختلاف الفقها ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد
الحميري فنسب الى التشيع لذلك روى عنه الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني صاحب حليه الاوليا وجماعه كثيره وقبل القاضي ابن معروف
شهادته في سنه ست وسبعين وثلثمايه فندم على ذلك وقال كان
يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل
قولي على نقلي الا مع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف
وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن
الفضل المعروف بابن حنزابه وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف
الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه
ليساعده عليه فاقام عنده مده وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق
عليه نفقه واسعه واعطاه شيا كثيرا وحصل له بسببه
مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ
عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان تمم
وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثه علي بن المديني في وقته وموسى
بن هارون في وقته والدارقطني في وقته وسال الدارقطني يوما
احد اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه
فقال قال الله عز وجل ولا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في

بن واحد عقلا رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما
اجتمع في ولا وكان متفننا في علوم كثيرة واماما في علوم القران
وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمايه
وتوفي يوم الاربعا الثامن خلون وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل ذي
الحجة سنة خمس وثمانين وثلاث مايه ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو
حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف
الكرخي في مقبرة باب ... رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح
الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها
طا مهملة هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم
احد الايمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير
القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه
ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد
سنة ست وتسعين ومايتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى
الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلث مايه رحمه الله
تعالى واصله من سر من راى والرماني بضم الرا وتشديد الميم
وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه
ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب
الى هذا وهذا خلق كثير وذكر السمعاني انه منسوب الى الحسن المذكور
الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف
الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد

الرماني ٧١

الحوفي ٧٢

واشتغل

واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت خطه على كثير
من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراة كما جرت
عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل شهر ذي الحجة
سنة ثلثين واربع مايه رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحا المهملة
وسكون الواو وفي اخرها فا هذه النسبة قال السمعاني ظني انها
قرية بمصر حتى قرات في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن
المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري
قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة
بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها تسمونه الحوف
ولا اعلم ثم قرية يقال لها حوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت
من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة
وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة
وانه دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علما المغرب
واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو تصنيفا
كثيرا وصنف في اعراب القران كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف
كثيرة يشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمن بن الفضل
المعروف بالاخفش النحوي كان عالما وروى عن المبرد وثعلب وغيرهما
وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافا الجريري وغيرهما وكان ثقة
وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر
هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان
نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه

الاخفش ٧٣

سمعوه وابو عبيده ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاه حتى افرده
بترجمه والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعده وقد تقدم
ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه
وكان بين الاخفش المذكور وابن الرومي الشاعر المشهور منافسه
وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به
وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم
من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيره وهي
مثبته في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويرويها في جمله ما
يرويه استحسانا لها وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه
فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش
المذكور بالمتسع في الروايه للاشعار والعلم والنحو وما علمته
صنف شيا البته ولا قال شعرا وكان اذا سيل عن مسله في
النحو ضجر وانتهر سايله وكانت وفاه ابي الحسن علي المذكور
في ذي القعده وقيل شعبان سنه خمس عشره وقيل ست عشره
وثلثماته فجاه ببغداد ودفن بمقبره قنطره بردان ودخل
مصر سنه سبع وثمانين وماتين وخرج منها الى حلب سنه ست
وثلثماته والاخفش بفتح الهمزه وسكون الخا المعجمه وفتح الفا
وبعدها شين معجمه وهو الصغير العينين مع سو بصرها
وبردان بفتح البا الموحده والرا والدال المهمله وبعد الالف نون وهي
قريه من قرى بغداد خرج منها جماعه من العلما وغيرهم وقال
ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام

عند ابي علي بن مقله وابو علي يراعيه ويبره فشكى اليه بعض
الايام ما هو فيه من شده الفاقه وزياده الاضاقه وساله
ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره ويساله اقرار رزق
له في جمله من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك
وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر اوقاته
وايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوه امثاله فانتهره الوزير
انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك
وقام من مجلسه وصار الى منزله لايما لنفسه على سواله ووقف
الاخفش على الصوره فاغتم لها وانتهت به الحال الى اكل
السلجم النيء فقيل انه قبض على فواده فمات فجاه في التاريخ

الواحدي

المذكور **ابو الحسن** علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي
المتوي صاحب التفاسير المشهوره كان استاذ عصره في النحو
والتفسير ورزق السعاده في تصانيفه واجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القران
الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي
اسما كتبه الثلثه وله كتاب اسباب النزول والتحبير في شرح اسما
الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا
مستوفي وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا
غريبه منها انه قال في شرح هذا البيت وهو
واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع
تكلم على البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر

وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في
بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا تقصد الما فتبعته وانا اغض
من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون
فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشتد طيرانه
اكثر من غيره فقصد الماء ثم ما كفى حتى قال اغض من لجامه
ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما
قيل له اعوج لانه كان صغيرا او فاجاتهم غارة فهربوا منها
وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على المشي لصغره
فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة
التي رثى بها ناقة المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي
صاحب التفسير المتقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير
واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان
وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه
بفتح الميم وتشديد التا المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها
ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم ها ساكنة ونسبه المتوى الى هذا
الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حا مهملة مكسورة وبعدها
دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني

الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي
بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف القاسم بن عيسى
بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا احد
الفضلا المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسما الاعلام
وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد

قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف
وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما
وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجا الامير
ابو نصر المذكور وزاد على هذا المؤتنف وضم اليه الاسما التي وقعت له و
جعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس
والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان
فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جا ابن نقطة
محمد بن عبد الغني الاتي ذكره ان شا الله تعالى وذيله وما
قصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى
فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه
ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين
واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربعمائة
وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المنتظم انه قتل في سنة خمس
وسبعين واربعمائة وقيل في سنة ست وثمانين وقال غيره في سنة
تسع وسبعين وقيل في سنة سبع وثمانين بخوزستان وقيل
قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك
فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله
تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله

تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف
مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام والف ولا اعرف معناه ولا
ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لانه من اولاد
ابي دلف العجلي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعكبرا قد تقدم الكلام
عليها في ترجمة الشيخ ابي البقا رحمه الله تعالى

ابو الفرج

ابو الفرج الاصبهاني

علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن
ابن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب
الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان ابن محمد المذكور
اخر خلفا بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان من
اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروي عن عالم كثير من العلما
يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي
ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ
من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب
ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ مثل ذلك من علوم اخر منها
اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيا كثيرا
مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة
وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلما واحسان ظرفا الشعرا
وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع
الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة
وحمله الي سيف الدولة ابن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه

وحكي

وحكي عن الصاحب ابن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب
حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم
يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغنا به عنها ومنها كتاب
القيان وكتاب الاما الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار
وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين
وكتاب الحانات واداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني
امية ملوك الاندلس يومئذ وسيرها اليهم سرا وجاه الانعام
منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعمائة
يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب
وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب
ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى
الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنا ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جات به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

ولس الى بعض الروسا وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دوا دا ومن المام الام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومايتين
وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي
الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين
والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى وهذه
سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان
ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك
ثلاثة سيف الدولة ابن حمدان ومعز الدولة ابن بويه وكافور الاخشيدي
وهو مذكور في ترجمة كل واحد

الحافظ علي بن عساكر

الحافظ ابو القسم علي بن ابي محمد الحسن بن هبة
الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي
الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقها
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه
ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق
الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع
بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسماية من اصحاب
البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان
ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج
التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ
الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي
شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع
وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما
اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه
وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا

الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ولقد قال الحق ومن وقف عليه
عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع
مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد
مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة
واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله

ايا نفس ويحك جا المشيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن ... وجا مشيبي كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن اكون ... وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والمثال الذي هو مشتمل على
ذلك لابن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن ... وشيب كان لم يزل

وليس فيهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات
وسياتي ذكرها في ترجمته بعد هذا ان شا الله تعالى وكانت ولادة
الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفي ليلة الاثنين
الحادي والعشرين من رجب ودفن عند والده واهله سنة
احدى وسبعين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى وصلى عليه
الشيخ قطب الدين النيسابوري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحضر
الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده
ابو محمد القاسم بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستماية
بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده ليلة النصف من جمادى

الاولى سنه سبع وعشرين وخمس مائه رحمه الله تعالى وكان الحا

حافظ **ابو الحسن** علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسانی

اللغوی كان فيما تعلم اللغه مشهورا وكتب الادب التي عليها

خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر

بن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقا وكتب

الكثير وخطه في غايه الاتقان والصحه وتصدر ببغداد للروايه

واقرا الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار

الواسطي الاديب واذ دكها الغرق فغسد اكثرها وتوفي يوم

الاربعا رابع المحرم سنه خمس عشره واربعمائه رحمه الله تعالى

ولا اعرف نسبته الى ما ذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون

الميم الاولى وفتح الثانيه وبالنون ثم وجدت في دره الغواص للحريري

ما مثاله ويقولون في النسبه الى الفاكهه والباقلا والسمسم فاكهاني

وباقلاني وسمسماني فيخطئون فيه ويتبين وجه الخطا ثم قال بعد

ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي وتمم الكلام

الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبه الى الحسن المذكور الى

السمسم وانه لا يستعمل على اصطلاح الناس والله اعلم **الشريف**

المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد

الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي

طالب رضي الله عنه كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام

والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

وله

وله تصانيف على مذهب الشيعه ومقاله في اصول الدين وله ديوان

شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير

من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغه المجموع من كلام

علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي

وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه

هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر

وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها

على النحو واللغه وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضايل

كثيره وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر

كتاب الذخيره فقال كان هذا الشريف امام ائمه العراق بين

الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماوها وعنه اخذ عظماوها

صاحب مدارسها وجماع شاردها وانسها ممن سارت

اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله ماثره

واثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما

يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد

له عده مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام

والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام

واذا كانت الملاقاه ليلا فالليالي خير من الايام

ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شات النوى تبين ود خالص وتودد

كأني وقد سار الخليط عشية أخو جِنّة مما أقوم وأقعد

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا
الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلّك الفالي الأديب كانت له نسخة
بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها
فباعها واشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين
دينارا وتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط بائعها أبي الحسن الفالي وهي

أنست بها عشرين حولا وبعتها فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين

وهذا الفالي منسوب إلى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان قريبة
من إيذج أقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من أبي عمر بن عبد
الواحد الهاشمي وأبي الحسن بن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم
بغداد فاستوطنها وحدث بها وأما سلّك فهو بفتح
السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا
وجدته مقيدا ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام
والله أعلم بالصواب ومدح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة
وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلث مائة وتوفي يوم الأحد
الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلثين وأربع
مائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى .

وكانت

وكانت وفاة أبي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة
ثمان وأربعين وأربع مائة وكان أديبا شاعرا وروى عنه الخطيب
أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وأبو الحسين بن الطيوري وغيرهما
رحمهم الله أجمعين . **أبو الحسن** علي بن الحسن بن الحسين
بن محمد الخلعي صاحب الخلعيات الموصلي الأصل المصري
كان محدثا مكثرا وجمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي عشرين
جزءا وخرجها عنه وسماها الخلعيات وهي المنسوبة إليه
وغيرها ونقلت منها عن الأصمعي قال كان نقش خاتم أبي عمرو بن العلاء

وإن امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار أدور فيها فسمعت
قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم أر أحدا فكتبته على خاتمي
وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس وأربع مائة وتوفي بها في
ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس عشر من الشهر
المذكور سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى والخلعي
بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة
إلى الخلع ونسب إليها أبو الحسن المذكور لأنه كان يبيع الخلع بمصر
لأملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به . أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي
الكاتب كان أديبا فاضلا يتعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي
صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفترخوانه يقرأ
له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المجاورة لطيف المعاشرة
وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات فيه كل دير بالعراق

صاحب الخلعيات

والموصل والشام والجزيرة والديارات المصرية وجمع الاشعار المقولة
في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين
وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف
كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب غرائب الفقهاء وكتاب
التوقيف والتخويف وله مجانات ومراسلات شعراً وحكماً
وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي في سنة تسعين
وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة وزاد عليه فقال ليلة الاثنين منتصف صفر رحمه
الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة
وبعد الالف باء موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها
تاء مثناة من فوقها لقد كشفت عن هذه النسبة كثيراً فلم اعرفها **ابو
الحسن** علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي
كان اماماً في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به
وكان للناس فيه اعتقاد كبير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع
فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضي الله عنه
في الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري
وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور
في رجب سنة اربع وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة الاربعاء
ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربع مائة ودفن يوم الاربعاء
دون العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت
الاخبية واقبل الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى والقابسي بفتح

القاف

ابن القابسي

66

القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة
الى قابس وهي مدينة بافريقية وهي بالقرب من المهدية ولما فتحها
الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد خطيب
سوسة قصيدة طويلة اولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ... لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها ... الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين
بن احمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي ابن ابراهيم
بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن
محارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد
مناة بن تميم ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي
المولد المصري الدار والوفاة اللغوي كان من ائمة الادب خصوصاً
اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه
كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان
كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه
فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن
جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعر الجزيرة وكتاب لمح
الملح جمع فيه خلقاً من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر

ابن القطاع

من صفر سنه ثلاث وثلثين واربع مايه بصقليه وقرا الادب
على فضلايها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غايه الاجاده
ورحل عن صقليه لما اشرفت على تملكها الفرنج ووصل الى مصر
في حدود سنه خمس مايه وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب
الى التساهل في الروايه ونظم الشعر في سنه ست وار بعين
ومن شعره في اللثغ
شادن في لسانه عقدٌ حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم اما سمعتم بالنفث في العقد
وله ايضا من جمله قصيد
فلا تنفد العمر في طلب الصبى ولا تشتغل يوما بسعدى ولا نعم
فان قضاء المرء ادراك حاجه وتبقى من الاحاديث والاثم
ومن شعره في غلام اسمه حمو
يا من هي النار في كبدي واسقط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي وفي ثناياك برؤ دائي
اردد سلامي فان جسمي لم يبق منها سوى الذماء
وارفق بصب اتاك ذليلا قد مزج الياس بالرجاء
اخلفني القوي التجني فصار في رقه الهواء
وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنه خمس عشره وخمس مايه
رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي
ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح ابن

الاموي

صالح بن خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم
من اجداده واصله من فارس ومولده بقرطبه من بلاد الاندلس يوم
الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنه اربع وثمانين
وثلثمايه في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم
الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنه
بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر
وكان متفننا في علوم جمه عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا
بعد الرياسه التي كانت له ولابيه من قبله في الوزاره وتدبير
الممالك متواضعا ذا فضايل جمه وتواليف كثيره وجمع من الكتب
في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع
سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال
الى فهم كتاب الخصال الجامعه لجمل شرايع الاسلام في الواجب
والحلال والحرام والسنه والاجماع اورد فيه اقوال الصحابه
والتابعين ومن بعدهم من ايمه المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسايل
الفقه والحجه لكل طايفه وعلتها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام
لاصول الاحكام في غايه التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل
والاهوا والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على
ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفيه طلبها وتعلق
بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراه
والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل

وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل
اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه
وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد
قبله وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه غرائب ونوادر
وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع
اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة
مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر
والمعرفة بالسير والاخبار اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه
اجتمع عنده بخط ابيه من تواليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على
قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح
الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ
وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع
منه ثم قال انشدني لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بشخصي فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليم

وله في المعنى

يقول اخي شجاك رحيل جسم وروحك ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن لذا طلب المعاينة الخليل

وروى له الحافظ الحميدي ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغني المشوق وقوف ساعة
كان الشمل لم يك ذا اجتماع اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي انشدني ايضا ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور
لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائية فنفوس اهل الظرف تاتلف
يا رب مفترقين قد جمعت قلبيهما الاقلام والصحف

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول
افي حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
الم تر اني ظاهري وانني على ما ترى حتى يقوم دليل

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف
السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع
في العلما المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب
واستهدف لفقها وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله
واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه والاخذ عنه فاقصته
الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها
في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين
واربعماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر
وقبل طلوع الشمس في يوم الاربعا سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين
وثلثماية قاله ابن صاعد وفيه قال ابو العباس ابن العريف المتقدم ذكره
لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقان وانما قال ذلك
لكثرة وقوعه في الايمة وكانت وفاة والده ابو عمر احمد في ذي القعدة
سنة اثنتين واربعماية وكان وزير الدولة العامرية من اهل العلم

وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه

والادب والخبر والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي
الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى

اذا شئت ان تحيا غنيًّا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا
بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه
العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان
المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها
اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب
فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور واخذ الوزير القلم
وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة
فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد
وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن
ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة
واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد
من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد
ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى
الوالي فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق
فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه
لا اقدر انا على منعه ولبله بفتح اللامين وبينهما با موحدة ساكنة
وفي الاخير ها ساكنة بلدة بالاندلس

الحافظ ابو الحسن

علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية
حافظا لهما وقد جمع في ذلك مجموعا من ذلك كتاب المحكم
في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب
المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح
الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات وكان
ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول
امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المتقدم ذكره وقرا ايضا على ابي
عمرو الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها
يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الي من يقرا لكم
وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه
علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف
وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة او نحوها
رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول
اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة
من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها ها ساكنة والمرسي بضم
الميم وسكون الرا بعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية
وهي مدينة في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطا المهملة واللام
والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة
وهي مدينة في غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد
الالف نون مكسورة ثم يا مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها
ها ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

ابو

الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضرير الحصري القيرواني
الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحرا
براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس
منتصف المايه الخامسه من الهجره بعد خراب وطنه من
القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور
الطريق فتهادته ملوك طوايفها تهادي الرياض بالنسيم
وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان فيما
بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت
الظمآن الى الما ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانيه وبعد
وطنه ولما خلع الملوك الطوايف بافقنا اشتملت عليه مدينة
طنجه وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن
بن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الاداب وله ديوان
شعر ومن قصايده السايره القصيده التي اولها

يا ليل الصب متى غده ... اقيام الساعه موعده
رقد السمار فارقه ... اسف للبين يردده

وهي مشهورة فلا حاجه الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا
الفقيه نجم الدين موسى المعروف بالقمراوي رحمه الله تعالى بابيات

قد ملّ مريضك عوده ... ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس ... زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فن السحر ... الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت ... فكيف وانت تجرده

كم سهل خدك وجه رضى ... والحاجب منك يعقده
ما اشرك فتك اللحظ فلم ... في نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري ايضا

اقول له وقد حيا بكاس ... لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا ... متى عصرت من الورد المدام

وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابه قال حدثني ابو
الاصبع نباته بن الاصبع بن زيد بن محمد الحجاري الاندلسي
عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب
اشبيليه الى ابو العرب الزهري خمس مايه دينار وامره ان
يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقليه وهو من اهلها
وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي الزبيري
الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو
بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى ... واعجب لاسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجري السفين به ... الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ... غيري لك الخير فاخصصه بذا الراي
ما انت نوح فتنجيني سفينته ... ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وكان
عالما بالقراات وطرقها واقرا الناس القران الكريم بسبتة
وغيرها وتوفي سنة ثمان وثمانين واربع مايه بطنجه

رحمه الله تعالى والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة
وطنجه بفتح الطا المهمله وسكون النون وفتح الجيم وهي بلده
بالمغرب سماها من سبته مرحلتان من تلك الناحيه واما ابو
العرب الوسري فانه ولد بصقليه سنه ثلاث وعشرين واربع
مايه وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنه اربع وستين واربع
مايه فاقصد المعتمد بن عباد فالى الحصري في بلغوانه في سنه
سبع وخمسين مايه حي بالاندلس **ابو الحسن علي** بن محمد بن علي
الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا
في علم العربيه وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه
شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح الضاكتاب الجمل لابي
القاسم الزجاجي فما قصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي
الاندلسي المعروف بالخدب وتوفي سنه عشره وستمايه رحمه الله
تعالى وخروف بفتح الخا المعجمه وهو على وزن خروف الساعر وساني
ذكر ذكر ذلك ان شا الله تعالى في رسالته التي كتب بها الى بها
الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحا المهمله وسكون
الضاد المعجمه وفتح الرا وبعدها ميم هذه النسبه الى حضرموت
وقد تقدم الكلام عليها **ابو الحسن علي** بن عيسى بن الفرج بن صالح
الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان اماما في النحو
متقناله شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل
ببغداد على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين
سنه ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي

لو سرت من المشرق الى المغرب لم تجد انحى منك وقال ابو علي ايضا
لما انفصل عنه ما بقي له شي يحتاج يسال عنه وله عده تواليف
في النحو منها شرح مختصر الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه
خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادبا وكانت
ولادته سنه ثمان وعشرين وثلث مايه وتوفي ليله السبت
لعشر بقين من المحرم سنه عشرين واربع مايه ببغداد رحمه الله تعالى
والربعي بفتح الرا والبا الموحده وبعدها عين مهمله هذه النسبه
الى ربيعه ولا اعلم اهو ربيعه بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه
النسبه الى جماعه اسم كل واحد منهم ربيعه والله اعلم **ابو
الحسن علي** بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي
اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتبحر
فيه حتى صار اعرف اهل زمانه وقدم بغداد واستوطنها
ودرس النحو بالمدرسه النظاميه مده وكان يكتب خطا في غايه
الصحه وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جمله
من اخذ عنه ملك النحاه الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى
عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته
ببغداد وسالته عن احرف من العربيه وتوفي يوم الاربعا ثالث
عشر ذي الحجه سنه ست عشره وخمس مايه ببغداد رحمه الله
تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى
شي اخر والاستراباذي بكسر الهمزه وسكون السين المهمله
وكسر التا المثناه من فوقها وفتح الرا وبعد الالف با موحده

مفتوحه وبعد الالف الثانيه دال معجمه هذه النسبه الى استراباد
وهي بلده من اعمال مازندران بين ساريه وجرجان **ابو
الحسن علي** بن الحسن عبد الرحيم بن الحسن السلمي الرقي الاصل البغدادي
المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان
من الادبا المشاهير وحصل له منها اشيا غريبه وقرا الادب
على الشريف ابي السعادات بن الشجري وابي منصور بن الجواليقي
وبرع فيه واقرى الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد
بن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان
ابي الطيب المتنبي علما وروايه وقراه عليه جمع كثير في العراق
والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع
في خطه الغلط مع كثره ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن
ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغه وكانت طريقته في
الخط حسنه والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان
حريصا على الفوائد وطلبها وسطرها على كتبه ورايت
جماعه ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنه ثمان
وخمسمائه وتوفي يوم السبت بعد صلاه الظهر ثالث المحرم
سنه ست وسبعين وخمسمائه ببغداد ودفن بمقبره
الشونيزي رحمه الله تعالى وصلي عليه يوم الاحد **ابو
الحسن علي** بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف
بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغه واشعار
العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد ابن

ابن العصار
١٩

شميم

الحساب ومن طبقته فزاد بذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر
والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل
وله عده تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسه رتبه
على عشره ابواب وطابق بها كتاب الحماسه لابي تمام الطائي
وكان جم الفضيله الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع
في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل
شيئا ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره ونسب اشيا
نسبها اليه من قله الدين وترك الصلوات المكتوبه ومعارضته
للقران الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي
شعره تعسف وقيل سبب تسميته شميما انه قال اقمت مده
اكل كل يوم شيئا من الطين فاذا وضعته عند قضا الحاجه
شممته فلا اجد له رائحه فسميت لذلك شميما وتوفي ليله
الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه احدى
وستمائه بالموصل ودفن بمقبره المعافى بن عمران رحمه الله
تعالى وشميم بضم الشين المعجمه وفتح الميم وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم **ابو الحسن علي** بن محمد
بن عبد الصمد المصري السخاوي المقري النحوي
الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهره على الشيخ ابي محمد
القاسم الشاطبي المذكور في حرف القاف فاتقن عليه علم القراءات
والنحو واللغه ثم انتقل الى مدينه دمشق وتقدم بها على علما
فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد نظم وشرح المفصل

الشيخ علم الدين السخاوي
٩١

للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
القران وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان
متعينا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع
لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته
مرارا راكب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان
وثلاثة وكل واحد يقرا ميعاده في موضع غير الاخر والكل في
دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على
وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة
سنة ثلاث واربعين وستمائة وقد نيف على التسعين سنة
ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه :

قالوا غدا ناتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
فقلت لي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم لا سيما عمن ترجاهم

رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة
وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بلدة بالغربية
من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة
الاولى **ابو الحسن** علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب
المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه
وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه
ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها

ابن البواب الكاتب

٩٢

وكساها

وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون له بالتفرد وعلى منواله
ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق
من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى
ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن
الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب
فلهذا نسب اليه وتوفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث
وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعنه وانشدني بعض العلماء
بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما :

استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول
بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب :

كتاب كوشي الروضة خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي
بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما
تقدم في ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي
منها هذا البيت فانشدنيها وهي :

ولما اتاني الكتاب الذي حوى قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل اهل وقوفي بربع للاحبة خالي
اذرق من دمعي وادفن لثمه واسال اطلالا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه بحوم لما الام سموط لآلي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره يدا بن هلال عن فم بن هلال
ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسماعيل عليه
السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل
الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة
في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة
فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من
الانبار **ابو الحسن** علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف
البلاد واجتمع بالعلما والمشايخ واخذ عنهم الحديث
ورجع الى بلده وانقطع به وانتفع عليه الناس وكان لهم فيه
اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلا المعري وسمع منه فلما
انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته
فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت
شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وهو جد من اولاده
وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم
فقها ومنهم امرا وكانت ولادته سنة تسع واربعمايه
وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى
والهكاري بفتح الها وتشديد الكاف وبعد الالف را هذه
النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى

الهكاري
٩٥

من بلاد الموصل **ابو الحسن** علي بن ابي بكر بن علي الهروي الموصلي
المولد السائح المشهور وطاف البلاد واكثر من الزيارات وكاد
يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا
جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع
الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها
مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل
فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة بيتين في شحاذ
يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما
اوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل كانه خط ذاك السائح الهروي
وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته
وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا
وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب
حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر
حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وعلى المدرسة
سوق كتب على باب كل بيت ما يليق به كتب على باب الميضه
بيت المال في بيت الما ورايت في قبته معلقا عند راسه
عصا وهو حلقة لسرقه صنعه وهو اعجوبة قيل انه راى في
بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليحت منه
من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات
وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك والكتابات في حائط الموضع الذي بلغ

علي الهروي
٩٤

فيه الدروس من المدرسة المذكورة ببيتين مكتوبين بخط حسن وكان بها
به رجل فاضل من اهل هناك قاصدًا الديار المصرية فاجبت ذكرهما
لحسنهما وهما
رحم الله من دعا لاناس نزلوا ها هنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما آذن البين عدن بالدمع حمرا
وتوفي في شهر رمضان سنة احدى عشرة وستمائة في المدرسة
المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء
والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى
كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربعة
نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار لكنها
ما تنتهي الى هذه الاربعة وهراة بناها الاسكندر ذو
القرنين عند مسيره الى المشرق **ابو الحسن** علي بن ابي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير
الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل
مع والده واخويه اللذين ذكرتهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل
وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن
في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل
وسمع بها من الشيخ ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه
الشافعي وابي احمد عبد الوهاب ابن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم
بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته

ابن الاثير
٩٥

75

مجمع الفضل لاهل الموصل والوارد من علمائها وكان اماما
في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة
والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقائعهم
صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا به من اول الزمان
الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر
كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني واستدرك
عليه فيه مواضع نبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو
كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا
المختصر وهو في ثلاث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود
فلم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية
سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم
ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي
شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر
صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد
فيه مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل
وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه
وبين الوالد رحمه الله تعالى مودة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية
والاكرام ثم انه سافر الى دمشق اثناء سنة سبع وعشرين
فجريت معه على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه
الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس
وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفي في

آخره

في ست مجلدات كبار

ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين

شعبان سنة ثلثين وستمائه رحمه الله تعالى بالموصل وسيأتي
ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وضياء الدين ابي الفتح
نصر الله ان شا الله تعالى والجزيرة المذكورة من اكثر الناس يقولون
الهاجري بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شا
الله تعالى ورايت في بعض التواريخ الهاجري بن ابي عمر اوس
وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رايت القاضي تاج ابن
المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن
المذكور انه من جزيرة ابني اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي

ابو الحسن علي بن جبله بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف
بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعرا المبرزين وكان
من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما خائفا من كل شي جزعا
زائرا نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر
المدائح من قصائده الفائقة في ابي دلف القصيدة التي اولها

ذاد ورد الغي عن صدره فارعوى واللهو من وطره

يقول في مدحها

انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

العكوك

كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدتها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة
لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سلك شرف الدين بن عنين الاتي
ذكره ان شا الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه
القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلي ولا سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احدهما على الاخرى
وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين الا شخص يكون في درجة
هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف
قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب
شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان
يزيد جزالة وفخامة وحكي ان العكوك لما مدح حميد الطوسي
بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة قال له حميد ما عسى
ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو
دلف وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو
احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد وايادية الجسام
فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل
المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه

والحسن جابرته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ
المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال
اطلبوه حيث ما كان وائتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه
لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة
ثم كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من
الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه
مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى وهو ابو دلف كل من
في الارض من عرب ... واشعر البيتين جعلتنا ممن
يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين
انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه
على عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما
وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القاسم بن عيسى
من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا
في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك
في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم
وجعلت معه مالكا قادرا وهو

انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه واخرجوا
لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة

77

ثلاث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل
انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا
خلاف ما قيل في الاول ومن مدائحه لحميد قوله

فكل من على الدنيا حميد فعدا صحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

دجلة تسقي وابو غانم يطعم من تسقي من الناس
والناس جسم وامام الهدى راس وانت العين في الراس

ولما مات حميد في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر
والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها
كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى
وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم
بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن الحارث بن قطن بن مدلج بن قطن بن احزم
بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوي

علي بن الجهم

٩٧

بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين
هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمته والله
الجهم وذكره ايضا في ترجمه مفرده فقال له ديوان شعر
مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر
المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا
مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من نافله خراسان الى
العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنه اثنتين وثلثين
تسع وثلثين ومايتين ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد
ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن
الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعه
معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس
وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل واين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل وكان موته في
شعبان سنه تسع واربعين ومايتين وتوفي في وقته ولما نزعت
ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعه وقد كتب فيها

يا رحمه للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين ابي تمام موده اكيده واليه كتب الابيات

التي

78

التي يودعه فيها التي اولها

هي فرقه من صاحب لك ماجد فغدا اراقه كل دمع جامد

وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو مليح المعنى

بلا ليس يعدله بلا عداوه غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصه لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزه وقد انشد الفرزدق
شعرا له فاستحسنه وقال له يا ابا صخر هل كانت امك
ترد البصره قال لا ولكن كان ابي كثيرا ما يردها وله قد حبس
ابياته المشهوره التي اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد

وهي ابيات جيده في هذا المعنى ليس يعمل مثلها ولولا طولها
لذكرتها وله ايضا

ماذا الذي بعد الحياه مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشيا حسنه والسامي بفتح السين المهمله وبعد الالف
ميم وهذه النسبه الى سامه بن لوي المذكور في نسبه وتصحف
على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمه وهو غلط ودجيل
بضم الدال المهمله وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها

ابن الرومي

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف
بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد
الغريب يغوص على المعاني النادره فيستخرجها من مكامنها ويبرزها
في احسن صوره ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره
ولا يبقي فيه بقيه وكان شعره غير مرتب رواه عنه
المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو
الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخه
مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد المطوله
والمقاطيع البديعه وله في الهجا كل شي ظريف وكذلك في المديح
فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد يوم العطا ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم وفر واعطى العطايا وهو يقتار

وله ايضا وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

اراوكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعه قوله

واذا امرو مدح امرا لنواله واطال فيه فقد اراد هجاها
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشا

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسن جعفر بن الجدار
ما سبقه احد الى هذا المعنى

لو لم يكن يرجوه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشا

اذا

اذا دام للمرء السواد واخلقت شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤسا وقد ساله حاجه فقضاها له وكان لا
يتوقع منه خيرا سالتك في امر

سالتك في امر فجدت ببذله على انني ما خلت انك تفعل
فادهشني البذل سكرا وانه على الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بصرفه الى ان ارى في الناس مثلك نبيل
لئن سرني ما نلت منك فانه لقد ساني اذ انت بمنزل مهمل

وفي الجمله فان محاسنه كثيره والحاجه الى الاطاله وكانت ولادته
يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنه احدى
وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقه
ودرب الختليه في دار بازا قصر عيسى بن جعفر بن المنصور
وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبه والصبى ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنه
ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل سنه ست وسبعين ومائتين
ببغداد ودفن في مقبره باب البستان وكان سبب موته
رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان
بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات

لسانه بالفحش فدس عليه من فراش فاطمة خشكنانجة مسمومة
وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى
اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على
والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام
اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية
النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال ابرهيم
بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي
يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد

غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده
فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

ابا عثمان انت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما اراه ... يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء
وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب
الاموال معه نعمة وتوفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون
من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن
الحسين بن سعد

شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه

فلا

فلا رحم الرحمن تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو الحسن فمات في حياة اخيه
الوزير فعمل ابو الحرث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسياتي
ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت في الذيل للسمعاني
في ترجمة علي بن المقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحرث
النوفلي قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما
مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات
وقال السمعاني قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولي السلام
وقد رايت ابا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القاسم المرزا ... قابلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصايب

وعمل اخر في المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات ايضا

قل لابي القسم المرزا ... وقد بدا للمصيبتين
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش شين واي شين
حياة هذا كموت هذا ... فالطم على الراس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر

البسامي ٩٩

المعروف بالبسامي الشاعر المشهور كانت امه امامة بنت
حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد
وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا
مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير

وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرًا اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعدك يوما لاشققن جيب مالك شقا

وله

اقصرت عن طلب البطالة والصبا لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع

ولـه في الوزير بن المرزبان عدان قد سأله بردونا فمنعه اياه

حلبت على عمرو عظيم فلن تزل ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب

تغير الزمان لقد اتى بعجائب ومحا رسوم الظرف والاداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب
اوما ترى اسد بن جهور غدا متشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن نصر جليلا فخما في نهاية البشر وحسن الزي
ظاهر المروءة متخصصا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل
داره ويحكى ان الوزير ابا القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد
يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا
حياة هذا كموت هذا فليس يخلو من المصائب وقد تقدم
ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا

منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير
مبادرا ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال
لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر
بجند قنسرين والعواصم من اعمال الشام وتوفي ابن بسام المذكور
في صفر سنة اثنتين وثلثمائة وقيل ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى
والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها
المعري في قوله

متى سالت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سال

وانما قال هذا لان بلده معرة النعمان من جملة العواصم
ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما في سنة ست وثلثين ومائتين عمل البسامي

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

ولـه ايضا

وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني

ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص
احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات
الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

القاضي

القاضي التنوخي

ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر

بن هانئ بن زيد بن سعد بن مالك بن ... بن نزار بن عمرو
بن الحرث بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاوائل
بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي قال الثعالبي في حقه هو من
اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قراته
في فصل للصاحب بن عباد ان اردت فاني سبحة ناسك وان
احببت فاني تفاحة فاتك وان اقترحت فاني مدرعة راهب وان اردت
فاني ... شارب وكان يتقلد قضا البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زايرا ومادحا فاكرم
مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى
عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزرا
العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندما
وتاريخ الظرفا وكان من جملة الفقها والقضاة الذين ينادمون الوزير
المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة
والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن
معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية
طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ
السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار
وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد
منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا
فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم

بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق
المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ
وابهة القضا وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار
هوا ولكنه جامد ... وما ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين ... اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

ما لي حسنك لو اشمه مسك صنيع
انت بدر ما له في فلك الوصل طلوع

واورد له

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك دا ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج
الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخي المذكور ابا بكر بن دريد
في مقصورته وذكر منها ابياتا يمدح بها تنوخ وقومه
من قضاعة وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد
وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا
وتوفي بالبصرة يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة
اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة
اشتريت له بشارع المربد وسياتي ذكر ولده المحسن في حرف

المرار تبا الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

الناشي

ابو الحسن علي بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الشاعر المشهور
وهو من الشعرا المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيرة وكان
متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة قال ابو بكر الخوارزمي
انشدني ابو الحسن الناشي لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الما احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته
وقد عمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا اني اودع طايعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا اني سوى الوجد صاحبا لنفسي ان اقبلت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنايع والعلا فنستودع الله العلى والصنايعا
وقال الذي يرجى يسيفك حسنه ولقاك من العيش اخفض يانعا

ومن شعره ايضا عزاها الثعالبي الى ابي محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين وسعيهم اذا فاغترب
فكم دعة نغصت اهلها وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا

الى كم يعرض الصديق تجنبا فابدى ان الهجر اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متجاهل يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي استعاراته معان جميلة وتوفي سنة ست وستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى

الزاهي

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي
المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد فقال له حسن الشعر في التشبيهات وغيرها
واحسن شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه
في قطيعة الربيع ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعرا لكنهم ما
اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعرا عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن

فديتك ما اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسايلة تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا

ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظاير وتوفي الزاهي المذكور بعد سنة
ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح
الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة

الى قريه من قرى نيسابور وينسب اليها جماعه ثم قال واما ابو الحسن
علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى
هذه القريه ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن

علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه
وجلسائه المتقدمين عنده ثم اتصل الى من بعده من الخلفا ولم يزل مكينا
عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم
ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزله العليه وكان قبل اتصاله
بالخلفا يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان
وعمل له خزانه كتب اكثرها حكمه واستكتب له شاعرا ما يزيد على
ما كان في خزانته اضعافا مضاعفه فلم تشتمل عليه خزانته وكان
راويه للاشعار والاخبار حاذقا في صنعه الغنا اخذ عن اسحق
بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عده كتب منها كتاب الشعرا القدما
والاسلاميين وكتاب اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك
وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله

بابي والله من طرقا كابتسام البرق اذ خفقا
زادني شوقا برؤيته وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا
زارني طيف الحبيب فما زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى خلافه المعتمد على الله وتوفي في اواخر
ايامه وذلك في سنه خمس وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى
وخلف جماعه من الاولاد وكلهم نجبا علما ندما وسياتي ذكر

بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شا الله تعالى

ابو الحسن

علي بن ابي عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر
المشهور ذو نسب عريق في ظرفا الادبا وندما الخلفا والوزرا
وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي اهل بيته يقول الصاحب

لبني المنجم فطنه لهبيه ومحاسن عجميه عربيه
ما زلت امدحهم واشر فضلهم حتى عرفت بشده العصبيه

ولابي الحسن المذكور اشعار نادره ومما يغنى به من شعره قوله

بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غايبا بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجا لتقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب
لا ياس من روح الاله فربما يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد ثبتت رجله من عثره لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيره وله من التصانيف كتاب سماه بعمله
للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل
في العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي
ولم يتمه وكتاب رسالته في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق
الموصلي في الغنا وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ اللقيط وهو
يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين
الاوغاد والاحرار وهو والد صاحب كتاب البارع في اخبار

البستي
١٠٥

شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالى وحفيد أبي
الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست
وقيل سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وتوفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة
ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة رحمه
الله تعالى وكان يخضب إلى أن توفي **أبو الفتح** علي بن محمد الكاتب
البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس
البديع التأسيس فمن ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم
حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات
العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات
أجهل الناس من كان للإخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم
شعاع العقل المنية تضحك من الأمنية حد العفاف الرضا
بالكفاف ما الخرق الرفيع ترقيع ومن نادر شعره

إن هز أقلامه يوما ليعملها أنساك كل كمي هز عامله
وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

وله

وقد يلبس المرء خز الثياب ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة وعلتها ورم في الريه

وله

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

وله

تحمل أخاك على ما به فما في استقامته مطمع
وأنى له خلق واحد وفيه طبائعه الأربع

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة أربعمائة رحمه الله تعالى

86

التهامي
١٠٦

وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي **أبو الحسن**
علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور كان مشهور اللسان [illegible]
شعره على فور القدح دلالة ورد النسيم على الصبح و...
عن مكانه من العلوم إعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان
شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة

وتلتحف في ثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظرا فقال لا أعلم كل أقاح

وله في المدح وقد بالغ فيه

أعطى وأكثر واستقل هباته فاستحيت الأنواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور وأسماء البحور جداول

وله مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم
تمنعني من الإتيان بها إلا أن الناس يقولون إنها محلوة يعرفونها
لكن من جملتها بيتان في الحساد ومعناهما غريب فأثبتهما

إني لأرحم حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
وتلهب الأحشاء شيب مفرقي هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى القول الأخير مأخوذ من قول أبي نصر سعد بن البناء وهو

قالت أسود عارضاك بشعره يقبح الوجوه الحسان
قلت اشتعلت في فؤادي نارا فعلى وجنتي منه دخان

ومن شعره المشهور قوله

من كان في مجلس واسع والود حال يعرف النساسع

والبيت الثاني ضاق عن ثناه متسع بالوداد للناس
وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو
واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرًّا فلا تعتب على اولاده
وكان التهامي قد وصل الى الديار المصريه مستخفيا ومعه كتب كثيره
من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة فظفروا
به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرفوا انه التهامي الشاعر
فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسه وذلك لاربع
بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل سرًّا
في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكوره رحمه الله تعالى
وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب
على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت
منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته والتهامي بكسر التا
المثناه من فوقها وفتح الها وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامه
وهي تنطلق على مكه حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم تهامي لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامه وبلادها
وهي خطه متسعه من الحجاز الى اطراف اليمن ولا اعلم هل نسبة
هذا الشاعر الى مكة او اليها **ابو الحسن** علي بن احمد بن بخت
الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لا يزال
رقيق الحال ضعيف القدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة واربعمائة وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقه
رحمه الله تعالى ولقبه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن

خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان يتولى انشاء السجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر لطيف صغير الحجم
ومن شعره البيتان المشهوران وهما
سعى الملك بي الواشي فلم ير بي اهلا لتلك الذنب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندي في الكرى طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح البا الموحده وسكون الخا
المعجمه وبعدها تا مثناه من فوقها **ابو الحسن** علي بن عبد
الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قتيل الغواشي
ذي الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرئيس ابو الحسن احمد بن
الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره
مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له
احد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله
من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا
وقدم مصر سنة اثني عشرة واربعمائه ومدح الظاهر لاعزاز
دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت في نسخة من ديوان شعره
انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم
بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثني عشرة واربع
مائه فجاه من شرقه لحقته عند الشريف الطالبي وغالب ظني
انه توفي بمصر في ترجمة التهامي وبناه على الحوادث الكاينه بمصر
يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير ذكر انه قدم مصر في سنة
اثني عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم **الرئيس**

صريع الدلا ١٠٨

صردر ١٠٦

ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجبا شعرا عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة وبهجة فايقة وله ديوان شعر وهو صغير ومن الطف قوله في جملة قصيدة

نسايل عن ثمامات بحزوى وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطا فما نبالي اصرحنا بذكرك ام كنينا
ولو اني انادي يا سليمى لقالوا ما اردت سوى بثينا
الا لله طيف منك يسقي بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني يخف بشكاتك دجا وايينا
فامسينا كانا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا

وقوله في الشيب

لهانك ان يحل الشباب وانما ابكي لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره الاعواد

وله في جارية سودا وهو معنى حسن

علقتها سودا مصقولة سواد قلبي صفة منها
ما انكسف البدر على تمه ولونه الا لبحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بلياليها

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعرا وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

فقال

86

فقال لئن لقب الناس قدما اباك وسموه من شحه صربعرا
فانك تنثر ما صره عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصف هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقوله وكانت وفاة صردر في صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة

الباخرزي ١١٠

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمة دروس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر شيا من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الما على جاريه

وعدل الا انطغى ماوه في الصلب فاحمله على جاريه
وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجوده فمن معانيه الغريبه قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك نجوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب بريم على الضحاك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

لم يوم قرصته اظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله

ما قالوا الصبح من لالاء غرته وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا

قتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعده سنه سبع وستين واربعمايه وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح البا الموحده وبعد الالف خا معجمه مفتوحه ثم را ساكنه وبعدها زاي وهي ناحيه من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعه من الفضلا وغيرهم

[العبسي]

جمال الدين ابو القاسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المدح كثير الهجا مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد وولي ديوانها واكابرها

رايت ديوانه في مجلد وسيط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبه وقفاه وذكر عدد ما في كل قافيه من بيت واعتنى بامره وهذبه ونقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبه سائلي ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هايم وخلي قلب فكيف غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص فيك من نصحت قبل نصيحي
ما كان نفعي عن السلو وانما الزمت نفسي بكثرة التقبيح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له حسنا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام اعرج

بابي من رايته يتثنى فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن الناعم ما كان مايلا يتاود

وله في بعض الروسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه

حمدت بوابك اذ ردني ووهبته غيري على رده
لانه قلدني نعمة تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي وكبرك الزايد في حده

وله نوادر كثيره وتوفي سنه خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى وافلح بضم الهمزه وسكون الفا وفتح اللام وبعدها حا مهمله والعبسي بفتح العين المهمله وسكون البا

الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة
قبائل ولا اعلم الى ايها ينتسب المذكور [illegible] تصحف بالعكسي
مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة [illegible]

[illegible]و الحسن

مهذب الدين ابن مسهر

١١٢

علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الو[illegible] القاهر بن احمد
بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا [illegible] ا دمشق مقدما
تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والوزراء وله
ديوان شعر في مجلدين ذكره في ديوانه ولم يعلم انه احد ومن محاسن
شعره قوله في صفة نهر

والشمس من فوقها بالغزالة اعطته الرشا حسدا اني لونها اليقق
ونقطت حبابا في مسالمها على لمياء بعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرز امع سلم جانبه يوما الناظر الا على فرق

وهذه الابيات مع انها جيدة ماخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله
محمد بن احمد السراج المنصوري وكان معاصره وهي

شتن البرايا في فيه ومن بيده ما في الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا فقمصاه جلبابا من المقل
والشمس من دعوها بالغزالة لم تبرز للناظر الا على وجل

ومن شعر بن مسهر ايضا كتبتها الى بعض الروساء

ولما اشتكيت اشتكى كل ما على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان وما صح جسم اذا اعتل قلب

ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن ابن ابي الغنائم محمد بن ابراهيم
بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب.

88

انه راى في منامه مقشرا منشد

واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودج من المزموم التي استقلت
واطوي احنا الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت اردد الى السؤال عن قائل هذين
البيتين منه فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين
اتفق من ذلك ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافة في مجاراة في بعض
الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته
البيتين المذكورين وقال اقسم بالله انه من شعري من جملة قصيدة
وانشدني منها

اذا ما اسال الدمع تم على الهوى وليس بسر من ضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعنا اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودج من المزموم التي استقلت
اعاتب فيك اليعملات على النوى واسأل عنك الريح من حيث هبت
واطوي احنا الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب
وتوفي في اخر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله
تعالى ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها
راء وهو اسم علم

ابن الساعاتي

١١٣

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز
المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر
مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه
كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت

منه وقوله لله في يوم سبسوط تالله صرف الزمان بأحسنها لا يغلط

نبغا وعمر الليل في علواته وله ثنور البدر فرع أشمط

والظل في سكك الغصون كأنه لو دط بصالحه النسيم فيسقط

والطير يقرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمامة تنقط

وهذا التقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزنية رتعت نواظرنا بها والانفس

فظللت اعجب حيث يخلف صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفس

ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس

سفرت شقايقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس

فكأن ذا خدود ذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس

ولد الكمال معنى مليح اخبرني ولده بالقاهرة المحروسة ان اباه توفي

يوم الخميس الرابع عشرين شهر رمضان سنة اربع وسبعمائة ودفن بسفح

المقطم وعمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واربعة عشر

يوما ورايت بخط بعض المشايخ وهو يوافق تاريخ الوفاة لكنه قال

عاش تعالى ثمانين سنة وسبعة اشهر واربعة عشر يوما وانه

ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الرا

وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من فوقها وهود بفتح

الها وسكون الرا وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط

بضم السين المهملة واليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها

طا مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

بزيادة همزة مضمومة **ابو الفضايل** علي بن ابي المظفر

89

ابو الفضايل الامد

١١٤

يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن احمد بن جعفر

الامدي الاصل الواسطي المولد والدار وهو من بيت معروف بواسط

بالصلاح والدراية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة

متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي

طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم بعد على ابي القاسم

يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب

الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كبيرة

ببلده وببغداد وتولى القضا بواسط في اواخر صفر سنة اربع

وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف

اليها ايضا الاشراف على الاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب

وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات السائرة وهي

واهًا له ذكر الحمى فتاوهًا ودعي به داعي الصبا فتولها

هاجت بلابله البلابل فانثنت استجابة تثني عن الحلم النهى

فشكى جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

بالواد هي جلدًا ولو علق الهوى بململم يوما لآوه اوهي

لا تكرهوه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو اكرها

يا عتب لا عتب عليك فسامحي وصلي فقد بلغ السقام المنتهى

علمت بان الجزع مثل غصونه لما خطرت عليه في حلل البها

ومنحت غنج اللحظ غزلان النقا فلذاك احسن ما يرى غزلانها

لولا دلالك لم ابت متقسم العزمات مسلوب الرقاد منبها

لك بدايع شهدا في صدق الولا دمع وحزن مفرط وتولها

وبلابل نغما دني لوانها في يد بكر يوما الاصبح كالسها

لام العواذل في هواك وما دروا ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اشتهاك بعذراك مليحة عجبا واي مليحة لا تشتهى
انا العشق العشاق فيك ولا ارى خلا ولا لك في الملاحة مشبها
وله غيرها اشعار رقيقة وكانت ولادته بواسط في الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة
الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه
يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى
وقد تقدم الكلام على الاحدي وان نسبته الى احد

عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس
وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه
في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من
ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا من صيد
السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة
الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ومعز
الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم
وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز
وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما
ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزاد على ما كان
لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد
الدولة المذكور وكيفية امره في اول الحال وذكر ابو محمد هارون بن
العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب
عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه ملك شيراز في اول ملكه

اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم
به واشرف على امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد
استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى
حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضع
اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار
سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا
ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم
بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والصياغات
قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه
في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام
ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط
كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا
فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه
وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا
اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة
فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته ثم تمكنت
حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل
تسع وثلثين وثلث مائة بشيراز ودفن في دار المملكة
واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين

سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه
ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة
ابن ركن الدولة فتسلمها

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة
اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحا فلا حاجة الى اعادته
قال ابو منصور الثعالبي كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة
والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة
وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته
مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال
وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب
احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر
ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق
لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز
له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعر في سيف
الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف
قوس قزح وقد ابدع كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر
القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة
والبيت الاخير اخذ معناه ابو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب
البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصباح والدجنة بردين ... فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انه لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك
الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه
ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه
الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ... ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك ... مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا ... والذي بيننا من الود باقي
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري
والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحا كان يوما بين
يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي

سيف الدولة بن حمدان

وليس له الا اسيري يعني ابا فراس ○
لك جسمي تعله فدمي لم تحله
فارتجل ابو فراس وقال ○ قال ان كنت مالكا فلي الامر كله ○
فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة
تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا قوله
تجنى علي الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب
(البيت الثالث في معنى)
وانشدني الفقير ابو عمرو الصوفي المسمى ابراهيم لنفسه دوبيت في معنى
قوم بغضوا عهودنا بالشغب عن خيانة ولا من ذنب
صدوا ونسوا وقد هممت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي
وحكي ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه
فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشد وهو يقول
انت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا اليك من جور عبدك الهرب
فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار وكان ابو
بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين وابو بكر الرهما وصلا الى حضرة سيف الدولة وقد جاه
جائزتهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما من وصيفا ووصيفة
مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة

طويلة
لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا الا وما لك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندريس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوله مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة الا في لفظة المنكوح طيبت مما يخاطب
الملوك بها واخبار سيف الدولة مع الشعراء كثيرة خصوصا
مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والواواء وتلك الطبقة
وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي
الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة
وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر
سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن
في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع
من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيا وعمله لبنة بقدر
الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك
وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد
بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد وكان قبل ذلك مالك
واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام
وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام وبلاد الجزيرة وغزواته
مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقائع قصائد رحمه الله

تعالى وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى
الاخرة سنة ست واربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا ؟

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم ابن العزيز بن
المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم
ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه لمدة لان
اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربع
مائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره
ويتتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم
النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد
الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة
حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة ابن لولوا الجراحي غلام ابي
الفضائل بن شريف ابن سعد الدولة الحمداني نائبا عن الظاهر
المذكور فانتزعها منه واستولى عليها اليها وتغلب حسان بن مفرج
بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت
دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر
نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان مقطوع اليدين من
المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع
واربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره
وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها
بعد ذلك تولى ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر
الظاهر في سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في
الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة

القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته
واستعمل العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ
وفي ذلك يقول جاسوس الفلك ؟

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
انفخت نفسك في المعالي وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء
مفتوحة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق
وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة
خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي ليلة الاحد منتصف
شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى
وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف
بالدكة والله اعلم وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلثين
واربعمائة رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان وكانت مدة
وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر
وثمانية عشر يوما ؟

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعا مقداما
قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه
كان يتاخم القلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ
وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها

الامان في سنة اربع وتسعين واربع مائة ولم يزل في بلده شيزر وولاده
الى ان جاءت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة فهدمتها وهلك كل
من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وسعى في تجديدها نور الدين محمود
بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واعادها وذكر بها الدين بن شداد
في كتاب سيرة صلاح الدين ان جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد
وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمس مائة وهذه غير
تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول
ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وكان شديد الملك المذكور مقصودا وخرج
من بيته جماعة نجبا امرا فضلا كرما ومدحه جماعة من الشعرا
كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد فمنه
قوله وقد غضب على مملوك له وضربه ❊

اسطوا عليه وقلبي لو تمكن من كفي علیهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق

حكاية عجيبة

وكان موصوفا بقوة الفطنة وتنقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان
يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك
محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف شديد الملك المذكور
على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ
جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى
كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي ان يكتب الى
شديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه
ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لشديد الملك

فكتب

فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شا الله تعالى فشدد النون
وفتحها فلما وصل الكتاب الى شديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب
طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب واستعظموا
ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال شديد الملك
اني ارى في الكتاب ما لا ترون انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة
ونون انا فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه
وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على شديد الملك وقد
اجاب بما طيبت نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك فاجاب شديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها وكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه
هكذا انبا فهذه الحكاية اسامه مجموعه الى الرشيد ابن
الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
واربع مائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامه بن مرشد
بن علي المذكور في حرف الهمزة وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شا الله
تعالى وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثنا
عليهم ❊ **ابو الحسن** علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن
كان ابوه محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته
يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه
لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى
استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت
له مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب

الصليحي
119

الصور وهو من الذخاير القديمه فاوقفه منه على تنقل حاله
وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات
عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه
ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه
التي بلغ بها وبالجد السعيد غايه الامل البعيد فكان فقيها في مذهب
الدوله الاماميه مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس
دليلا على طريق السراه والطايف خمسه عشر سنه وكان الناس
يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره
ذلك وينكر على قايله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس
الخاصه والعامه ولما كان في سنه تسع وعشرين واربع مايه ثار
في راس مسار وهو اعلا ذروه في جبال وكان معه ستون رجلا
قد حالفهم بمكه في موسم ثمان وعشرين واربع مايه على الموت والقيام
بالدعوه وما منهم الا من هو في قومه وعشايره في منعه وعدد
كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بنا بل كان قلعه منيعه عاليه فلما
ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به
عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا
اما ان تنزل والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل
هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه
والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه شهر حتى بناه وحصنه
واتقنه واستفحل امر الصليحي شيا فشيا وكان يدعو
للمستنصر صاحب مصر في الخفيه ويخاف من نجاح صاحب تهامه

ويلاطفه

ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيله في قتله ولم
يزل حتى قتله بالسم مع جاريه جميله اهداها اليه وذلك في سنه
اثنين وخمسين واربع مايه بالكدرا وفي سنه ثلاث وخمسين كتب
الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوه فاذن له
فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهايم ولم يخرج سنه خمس وخمسين
الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم
يعهد مثله في جاهليه ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس
في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها
بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس فامر بالحوطه
عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك
الانسان وتغالى في القول واخذ البيعه ودخل في المذهب وفي
سنه خمس وخمسين استقر حاله في صنعا واخذ معه ملوك اليمن
الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط
مدينه صنعا عده قصور وحلف الا يولي تهامه الا لمن وزن
مايه الف دينار فوزنت له زوجته اسما عن اخيها اسعد بن شهاب
فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان
الله يرزق من يشا بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه
وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا
ولما كان في سنه ثلث وسبعين واربع مايه عزم الصليحي
على الحج واخذ معه الملوك الذين كان يخافهم ان يثوروا عليه
واستصحب زوجته اسما ابنه شهاب واستخلف مكانه

ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها الصغير وتوجه في الفي فارس
يتبعهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد
وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى
قيل قد قتل الصليحي فانه غر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد
الاحول بن نجاح المذكور الذي قتله الجارية بالسم قد استتر في
زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي
متوجه الى مكة فخرج حتى تقطع عليه الطريق وتقتله فخرج جياش الى
زبيد وخرج هو واخوه سعيد وهما سبعون رجلا بلا مركوب
ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد وتركوا
جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم
مسيرة ثلثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة
الاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في
الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب
والحفا وقلة الماء فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر فلم يشعر
بهم الا عبد الله اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا
والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه
اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها بير معبد التي
نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له
رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد
فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح

ولم

96

ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه
وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث
وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الالاف الذين
ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل
منكم وقد اخذت بثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على
قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس
الصليحي على عود المظلة وقرا القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير ورجع الى زبيد وقد حاز الغنائم ملكا عقيما ودخلها
في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد
تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة
بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما
قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك
القاضي العثماني

نكرت مظلته عليه فلم يبرح الاعلى الملك الاجل سعيدها
ما كان يخبي وجهه في ظلها ما كان حتى براسه في عودها
سود الاراقم قابلت اسد الشرى وارحمتا لاسودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه :

والذى فرغ المنانى عنده فى الحرب الجم باعلام واسرح
جبل باقصى حضرموت ودونها بين العراق و منبخ
والصُليحى بضم الصاد المهمله وفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها حا مهمله لا اعرف هذه النسبه الى اى شى هى والظاهر انها
الى رجل فقد جا فى الاسما الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما
الاماكن المذكوره فكلها من بلاد اليمن ولم احقق ضبطها فكتبتها
على الصوره التى وجدتها واكثر هذه الترجمه نقلته من اخبار اليمن للفقيه
عماره اليمنى الشاعر وسياتى ذكره ان شا الله تعالى **ابو**
الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين وزير الظافر
العبيدى صاحب مصر رايت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا
زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهره وتنقلت به الاحوال فى الولايات
بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزاره للظافر المذكور فى رجب سنه ثلث
واربعين وخمسمايه وكان سنيًا مقدامًا مايلًا الى ارباب الفضل
والصلاح عمر بالقاهره مساجد ورايت بظاهر مدينه بلبيس مسجدًا
منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ
ابو الطاهر السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندريه المحروس
كان العادل المذكور واليًا به فاحتفل به وبالغ فى اكرامه وعمر له هناك
مدرسه فوض تدريسها اليه وهى معروفه به الى الان وليس بالاسكندريه
مدرسه للشافعيه سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيره
جابره وسطوه قاطعه يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ومما
يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد

الملك العادل ابن السلار
١٤٠

دخل

97

دخل يوما على ابى الكرم التنيسى وكان متولى الديوان فشكى
اليه حال غرامه لزمته بسبب تفريطه فى شى من لوازم الولايه
بالغربيه فلما طال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل
فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجه الوزاره طلبه فخاف منه
واستتر مدّه فنادى عليه فى البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه
الذى خباه عنده فخرج فى زى امراه بازار وخف فعرف فاخذ وحمل
الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقى على
جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى وصار
كلما صرخ يقول دخل كلامى فى اذنك بعدُ ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ
المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه
بعد ذلك وكان قد وصل من افريقيه الى الديار المصريه عباس بن ابى الفتوح
بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى صبى ومعه امه واسمها
بلاره فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا
سماه نصرًا فكان عند جدته فى دار العادل والعادل يحنوا عليه ويعزه
ثم ان العادل جهز عباسًا الى جهه الشام بسبب الجهاد وكان
معه اسامه ابن منقذ المذكور فى حرف الهمزه فلما وصلا الى بلبيس وهو
مقدم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكر طيب الديار المصريه وحسنها
وما هى عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقا العدو ويقاسى البكار
فاشار عليه اسامه على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزاره
ويستريح من البكار وتقرر بينهما ان ولده نصرًا يباشر ذلك اذا
رقد العادل فانه معه فى الدار ولا ينكر عليه ذلك فحاصل الامر

ابن نصر اقتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل
الواقعة يطول **ابو الحسن علي** الملقب الملك الافضل نور
الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد
ابيه واليه كانت ولاية عهده ولما توفي بدمشق رحمه الله تعالى
كما سياتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل
بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان
بالديار المصرية كما سياتي في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب
ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع واسباب يطول شرحها
واخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها
من الافضل واعطاه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا ثم مات العزيز
بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا فطلب الملك الافضل
من صرخد ليكون اتابكه ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها
ودفع للافضل عنه بلادا بالشرق فمضى اليها فلم يحصل سوى
بسميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وكانت فيه فضيلة
ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله
شعر فمن المنسوب اليه انه كتبه الى الامام الناصر يشكو من
عميه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست
وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ

المحرم

98

المحرم وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجاءة
بسميساط رحمه الله تعالى وسميساط بضم السين المهملة
وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد
الالف طاء مهملة وهي قلعة بالشام على الفرات في ناحية بلاد
الروم ويذكر جواب ابياته وابيات ابن عنين وابن سهمان حماه
جواب الامام الناصر وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد
الاعلى الصدفي المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي
المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط
القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على
كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز ابو
الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى
وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس
المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل الرداء
فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته
وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة
اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره
وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان قد

الملك الافضل نور الدين ١٢١

صاحب الزيج ١٢٢

أفنى عمره في الرصد والتسيير والمواليد وعمل فيها ما لا نظير
له وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيى النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب
التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف الياء إن شاء الله تعالى ويحكى
ان الحاكم العبيدي صاحب مصر والد الظاهر قد جرى في مجلسه ذكر ابن
يونس وتغفله فقال دخل الى عندي يوما ومداسه بيده فقبل
الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو
بالقرب مني فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه
وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال
المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال
سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاءة رحمه الله تعالى وصلى عليه
في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد ودفن في داره بالقرافة

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن
احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض
تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي
وان وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي
وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما

اليمني عمارة

وبها

وبها مولده وذكر انه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمس
مائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسمائة واقام بها
يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه
حج سنة تسع واربعين وخمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن
فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية
فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة
وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك
المذكور في حرف الطا وانشدهما في تلك الدفعة قصيدته
الميمية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولت من النعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحا والحرم وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر في القسم

لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما ... وزير الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... إلا يد الصنعتين السيف والقلم
وجوده أوجد الأيام ما اقترحت ... وجوده أعدم الشاكين للعدم
قد ملأت العوالي رتبة ملكه ... تعلو على الثريا غرة الشمم
أرى مقاما عظيم الشأن أوهمني ... في يقظتي أنها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على أمل ... ولا ترقت إليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها ... عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة ... عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا أن بينهما ... قرابة من جميل الرأي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الإسلام والأمم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام إلى شوال من سنة خمسين في رغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه إلى مكة ومنها إلى زبيد في صفر في سنة إحدى وخمسين ثم حج من عامه فأعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة إلى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك وذكر في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن أنه فارق بلاده في شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة أديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فأحسن الصالح ووزيره وأهله إليه كل الإحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدائح كثيرة وقد

تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدي والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استحال عليه فكتب إليه

إذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لأنني ... أنست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي في نبو المضارب
إذا كان هذا الدر معدنه فمي ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالا أصبحت في مآدب ... لديكم وحالي وحدها في نوادب
تأخرت لما قدمتهم علاكم ... علي وتأبى الأسد سبق الثعالب
ترى أين كانوا في مواطني التي ... غدوت لكم فيهن أكرم نائب
ليالي أتلو ذكركم في مجالس ... حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من أهل بيته وفي ديوانه جميع ذلك وكتب إلى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي طويلة وله في أصحاب القصر عند زوال ملكهم قصيدة لامية طويلة أحسن فيها وغالب شعره جيد ثم إنه شرع في

في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤسا البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان من جملتهم الفقيه عمارة المذكور فشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعائهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعتبض خواته عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة من جملتها انه نسب اليه بيت من قصيد ذكروا انه له يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم

وحوروا ليكون النبي معمولا عليه فافتى فقها مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان في النوبة التي لا يغفل عن تنبيها ولا يحتمل الاديب فيها ولو انه في سما النظم والنثر نثرتها ومنها انه كان قد هجا امرا اعهد ذلك من كبابر وجرى عليه الردى في جرايره ثم قال في اخر ترجمته والعجب من عمارة انه تانى في ذلك المقام عن الانتما الى القوم وغطى الفضل على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيدوا ولبهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل

الابيات

101

الابيات التي كتبها الى الصالح بن رزيك ترغبه في التشيع وهي في الورقة التي هي من بينها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمرا باليمن يقال لها مذحج فسمي بها عمر ذلك

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتلة ابنة النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث ابن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

امحمد ولانت ضنء نجيبة من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه السلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما

عمر المخزومي

لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال
عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا ما استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور
صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض
باسم الطلع ويقال له الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء
لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور ايضا

حبذا طيفًا من الاحبة زارا ... بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ... ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود
سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله
تعالى وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي
ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر رضي الله عنه يقول اي حق رفع
واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه
عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابو عبد الله اخا

ابي

102

ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء مخرمة من بني
مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم جدهما المغيرة بن
عبد الله ويقظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظا المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة
بن زيد ويقال ابن رايطة النميري البصري كان صاحب اخبار
ونوادر ورواية واطلاع كثير روى القراءة عن جبلة بن مالك عن
المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن الحسن
وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد
الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع
منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال
صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره
وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم
الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وتسعين ومائة وتوفي يوم
الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة
اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى
وشبة بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة والنميري
بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه
النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب
اليها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابي
علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان
الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها

ابن شبة ٥٢٥
الخرقي ١٢٦

المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد
اودعها حين ببغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني
ببغداد من سب السلف واحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في
سنة اربع وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان والده الصالح من
الاعيان وروى عن جماعة وروت عنه جماعة رحمهم
الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف
هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب **ابو ذر** عمر بن ذر بن
عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كبير القدر
روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان
ولده ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته
الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه
ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة
فلما قضى عليه ودفنه وقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد
شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل
لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي
فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه
له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف بره
بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا
بليل الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته وحكي عنه في ذلك
اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست
وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة

وتشديد الواو والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال
المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها كيلا تتصحف
بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الراء بينهما الف
ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما
بعلم النحو عارفا بفنونه شرح كتاب اللمع لابن جني
شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه
جمع كثير وتوفي سنة اثنتين واربعين واربعمائة رحمه
الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف
نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة
الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي
وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة
الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا
ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة **ابو
القاسم** عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري
الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها
ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنائم محمد بن ابي
الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل
جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي
وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه
احمد وصحب الشاشي ولازم جماعة من العلماء واستفاد
منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصده من البلاد للاشتغال

الثمانيني ١٢٨

ابن عكرمة ١٢٩

١٣٧

عليه وتخرج به وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب
المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه وكان من العلم
والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال
لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب
وانتفع به خلق كثير وكان ينعت جمال الدين فمولده في سنة
احدى وسبعين واربع مائة وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول
سنة ستين وخمس مائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وتوفي
شيخه ابو الغنائم الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين واربع مائة
رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن ... الهكاري
الاتي ذكره ان شا الله تعالى بالجزيرة وما خلف مثله وله تلامذة
كثيرون والبزري بفتح البا الموحدة وسكون الزاي وبعدها را
هذه النسبة الى عمل البزر او بيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن
المستخرج من حب الكتان به يستصبحون **ابو حفص عمر** ابن
محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب
شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تتمة نسبته الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر
فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا
كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير
من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره في عصره
مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ
ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ

ابي

ابي محمد بن عبد وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا
من الفقه والخلاف وكتب الادب وعقد الوعظ سنين وكان
شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول
كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندما دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف
حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا ... من كان في هجركم رثا لي
وحقكم بعد ما حصلتم ... بكل ما فات لا ابالي
احببتموني وكنت ميتا ... وبعتموني بغير غالي
تقاصرت دونكم قلوب ... فياله موردا حلا لي
على ما للورى حرام ... وحبكم في الحشا حلالي
تشربت اعظمي هواكم ... فما لغير الهوى ومالي
فما على عادم اجاجا ... وعنده اعين الزلال

وراى جماعة ممن حضر مجلسه وقعد في خلوته وتسليكه
كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرى عليهم
فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى
اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي
رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه

وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة
فتاوى يسلونه عن شي من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي
ان تركت العمل اخلدت الى البطاله وان عملته داخلني العجب فايهما
اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله من العجب وله من هذا شي كثير
وكان قد صحب عمه الشيخ ابا النجيب زمانا وعليه تخرج ومولده
بسهرورد في اواخر رجب او اوايل شعبان والشك منه في سنة تسع
وثلثين وخمس ماية وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنين وثلثين وست
ماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية **ابو**
الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس
ابن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحيه بن خليفه بن فروه
الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت
نسبه على هذه الصوره من خطه وكان قد قيده وضبطه كما
هو هاهنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد اليا المثناه من
تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفا وسكون الرا
وبعدها حا مهمله وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو
وكسر الميم وبعدها سين مهمله ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي
وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف بعدها
لام ودحيه بكسر الدال المهمله وفتحها وسكون الحا المهمله
وبعدها يا مثناه وهو دحيه الكلبي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والباقي معروف لا حاجه الى ضبطه وكان ابو الخطاب المذكور
من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوي وما

ابن دحيه

يتعلق

يتعلق به عارفا بالنحو واللغه وايام العرب واشعارها اشتغل
بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلاميه ولقي بها علماها
ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوه ودخل مراكش واجتمع بفضلايها
ثم ارتحل الى افريقيه ومنها الى الديار المصريه ثم الى الشام والشرق والعراق
ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك
في طلب الحديث والاجتماع بايمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال
يوخذ عنه ويستفاد منه وقدم مدينه اربل في سنه اربع وست
ماية وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين
بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا
الكتاب فعمل له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وقراه
عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في شهور
سنه ست وعشرين وست ماية وكان الحافظ ابو الخطاب
المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيده طويله اولها

لولا الوشاه وهم اعداونا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمه الاسعد بن مماتي في حرف الهمزه
حديث هذه القصيده فلينظر هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك
المعظم المذكور الف دينار وله عده تصانيف وكانت ولادته في مستهل
ذي القعده سنه اربع واربعين وخمس ماية وتوفي في الرابع عشر
من شهر ربيع الاول سنه ثلاث وثلثين وست ماية بالقاهره
ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني

بن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب عمر يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس **ابو علي** عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبين الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلا وكلهم يقولون ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبين عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زايدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الما وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالما وكان له مثل هذه الاشيا الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبير او صغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطية وكانت اقامته باشبيلية واخباره ما وصلت الينا ولا عرفته ولا رايت في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ايمة النحو وكانت ولادته في سنة اربع وستين وخمسمائة وتوفي في احد الربيعين سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبين بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر البا الموحدة وبعدها يا مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان

ابن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد ابن ساكني محلة دار القز كان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة فخلا له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي عصر يوم الثلثا تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزد بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وسكون الرا وفتح الزاي وبعدها دال معجمة وهو اسم لنوع من السكر **ابو حفص** و**ابو** القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق ظريف ينحو منحى طريقة الفقرا وله قصيدة مقدار ستماية بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم ومما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله من قصيدة اخرى ٥

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت وموالبا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا

كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا
وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه ترنم
وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قايلا ولم ير شخصه وتحا ينشد

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة
وهو كيس ولم اره في ديوانه

قلت للجزار عشقك كم تشرحني
فقلتي ملّ ذا شغلي تو بخني
ومال الى بس رجلي من رحني
يريد ذبحي فينفخني ليسلخني
دعتني قال ذا شغلي ويوبخني
وقام الى بوس رجلي من رحني
واذا اليش اقول قصر نفخي ليسلخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط
بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان
يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل
لا ابصرت عيني سواك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين

وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثا الثاني من جمادى
الاولى سنة اثنتين وثلثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم
رحمه الله تعالى والفارضي بفتح الفا وبعد الالف را مفتوحة
وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنسا على الرجال

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة

السلطان تقي الدين ١٣٥

شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح
الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا
مقداما منصورا في الحروب مويدا في الوقايع وله وقعة مشهورة
مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت على التوالي وله في ابواب
البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر وكان قبل ذلك
انت دار سكنه فوقفها عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكانت
الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية
وعليهما وقف جيد ايضا وبنى بمدرسة الرها مدرسة لما كان
صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلما والفقرا
وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض
غيباته عنها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحي خلاط لياخذها
فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع شهر رمضان
سنة سبع وثمانين وخمسمائة وحمل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين
ونقل الى حماه ودفن بها رحمه الله تعالى

ابو اسحاق

السبيعي ٣٣٦

عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان
التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم

اجمعين وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين بقين من خلافة عثمان رضي
الله عنه وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سبع وعشرين وقيل
ثمان وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين المداني مات سنة اثنتين
وثلثين ومائة والله اعلم رضي الله عنه والسبيعي بفتح السين المهملة
وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين
مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم
الكلام على همدان وكان ابو اسحاق المذكور يقول رفعني ابي حتى
رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخطب وهو ابيض الراس واللحية

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب الزاهد المشهور مولى بني عقيل
ثم الى عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل
من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس
اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول
ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا ازر وقيل لابيه عبيد ان ابنك
يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون فقال واي خير يكون من ابني
وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة
في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم
سموا المعتزلة ان شا الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر
السجود وسيل الحسن البصري فقال للسايل لقد سالت عن رجل
كان الملايكة ادبته وكان الانبيا ربته ان قام بامر قعد به وان
قعد بامر قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي
كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا

ابن باب ١٣٠

اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور
في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه
مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ
منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان
قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما
اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم فقال لا حاجة
لي فيها فقال والله تاخذها فقال والله لا اخذها وكان المهدي ولد
المنصور حاضرا فقال حلف امير م وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور
فقال من هذا الفتى فقال هذا المهدي ولدي وولي عهدي قال اما
لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما
استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه
ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه
عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور
هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذا لا تلقني
قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد   كلكم يطلب صيد   غير عمرو بن عبيد

ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري
وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد
وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت
ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران
في احدهما رضى لك وفي الاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي

فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع
واربعين ومائة وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو
راجع من مكة بموضع يقال له مرّان ورثاه المنصور بقوله
صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مرّان
قبرا تضمن مؤمنا متخشعا صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا ابا عثمان
ولم يبايع خليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه ومرّان بفتح
الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على
ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم
القبيلة الكبيرة المشهورة **ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**
الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل ال الربيع بن زياد
الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل
كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا
مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت
الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت
في شي اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما
وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب
وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لي شيئا
احب الي منه ومن تاريخ الحميدي بل سمع وهو ان عبد الرحمن
بن معاوية الداخل خليفة الاندلس الاموي رثى حبوة بن الملامس بقوله
شعرا ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا غاب عنها حبوة بن الملامس

[هامش: سيبويه]

اخو

اخو السيف تغري الصيف جفنا يراهما عليه وتنفي الضيم عن كل آيس
وكان احد الامرا العالمين بدولته ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ
لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه واعلمه به قبل احضاره اليه
فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب
قال الجاحظ ما ظننت ذاك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكسائي
وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل
نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجمل
موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى
بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب
المعروف بالاخفش الاكبر وغيرهم وقال ابن القطاع لما قدم الخليل بن احمد
فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال ابو عمر المخزومي وكان
كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد
الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هارون الرشيد
فجمع بينهما وتناظرا وجرى لهما مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي
ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها
فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا
واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل
الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى
عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول
كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه لا الا الى
الصواب فقرروا معه شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال

[هامش: يقولها]
[هامش: ينطق بالوا]

الكسائي كذا الصواب مع من يقول العربي مع الكسائي
فقال هذا يمكن ان يعقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر
العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب
وعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج
من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي
بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ثمانين ومائة
وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن
قانع بل توفي بالبصرة في سنة احدى وسبعين ومائة وقيل سنة
ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع
وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه
وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه
بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته هذه الابيات
كانت بالبيضا المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رايت على
قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي
ذهب الاحبة بعد طول تزاور ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا
وقال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته
وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل
بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه
حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد

الانصاري

الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان واذا
سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وسيبويه
بكسر السين وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح اليا الموحدة
والواو وسكون اليا الثانية وبعدها ها وهو لقب فارسي معناه
بالعربية رائحة التفاح وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان
وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه
الله تعالى **ابو عمرو** بن العلا بن عمار بن العريان بن عبد
الله بن الحصين التميمي المازني البصري احد القرا السبعة
كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة
الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو
بن العلا لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما
استطاع ان يحمله وقال الاصمعي ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسالة واجابني
فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما
في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية
والقران والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحا قد ملات
بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اي تنسك فاخرجها
كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه
وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال
الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلا عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت
اسلامي قال وفي ابي عمرو بن العلا يقول الفرزدق
ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

ابو عمرو بن العلا
139
٥

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح
وهو من خزاعي بن مازن وحكي في نسبته في بعض الروايات
انه ابو عمرو بن العلاء عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث
بن جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب
الحجاج بن يوسف الثقفي ابي فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير
بصحراء اليمن واذا لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله
له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف
ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ
قال كنت قد جمعت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح
بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة
قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبدا وامة لولا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى
لقال في الجنين عبد او امة لكنه عنى البياض لا يقبل في الدية
الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء
وهذا غريب ولا اعلم هل هو يوافق مذهبا لاحد من الائمة
ام لا لغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب انه قال الاصمعي
سالت ابا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال
ليستا سواء فقال رهبته فرقته وارهبته ادخلت

الفرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة
وقال ابن مناذر سالت ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء
ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا
قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله
عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو
اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان
له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه
يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه
يومه فاذا امسى قال للجارية جففيه ودقيه في الاشنان
وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء
يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات
مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن
علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله
فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان اكذب

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو
بن العلاء اخبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام
العرب كله قال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه

العرب وهو حجة قال الجمل على الاثر واسمى ما جاء الفتى لغات
واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان
وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين
وقيل سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ست وخمسين بالكوفة
وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم والي
دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات
في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض
الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي
عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق
من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع
وثمانون سنة رحمه الله تعالى وانما اثبت ابا عمرو في هذا
الحرف وهي كنيته لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الياء في ترجمة
ابي بكر ابن عبد الرحمن فلينظر هناك **ابو عثمان عمرو بن بحر**
بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور
صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب
الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحاق
ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو
خال يموت بن المزرع الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى
ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع كل غريبة
وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله
مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين

الجاحظ

والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره
انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما راني استبشع
منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت
محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي
الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في
الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر
بالغناء فاندفعت عوادة تغني

كل يوم قطيعة وعتاب ... ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر طنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ... ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمون ... ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا
يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت
كانها فلقة قمر فزجت بنفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها
في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء
فانشد ... انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا
والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان
ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم
قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك
بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم

وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان
يخرج الى حبابة وسلامة حتى يغنيني ثلاثة اصوات فاغتاظ يزيد
من ذلك وامر بخروجه اليه وبأن يؤتى برأسه ثم اتبع الرسول برسول
آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما حملك
على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس
حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها
عودها فقال لها الفتى غني بعينه فقال له يزيد قل فقال غني

تألق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل فقال تأمر لي برطل شراب فأمر له
فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه
على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه
الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا
غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا
فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما
توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر
فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل
صلتي وقال ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل
بن العميد الوزير الذي ذكروا ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ
فغض منه الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج

الرجل

الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع
عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه
على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك
انسانا يا ابا القاسم وكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب
ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه
الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته
والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة
برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد
ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي وكان
يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما
علمت ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت
وفي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما علي ست
وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شا
الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلثين الف
دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع
فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة
مثاقيل ولم يلبث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت
الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت

ان راه قبل وفاته بعصر الله فمضيت الى باب داره لطيف فقرعته
فخرجت الي خادم صفرا فقالت من انت فقلت رجل غريب واحب
ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلته فسمعته يقول قولي
له وما تصنع بشق مايل ولعاب سايل ولون حايل فقلت للجاريه لا
بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصره وسمع
بعلتي فقال اراه قبل موته لاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي
فدخلت فسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت
له فقال رحم الله اسلافك واباك السمحا الاجواد فلقد كانت ايامهم
رياض الازمنه ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت
له وقلت انا اسالك ان تنشدني شيا من الشعر فانشد

لين قدمت قبلي رجال فطالما مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تاتي صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج
قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت
نعم وخرجت متعجبا من وقوفه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه
مايه اهليلجه وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقا مضوا تفانوا جميعا فما خلدوا
تساقوا جميعا كووس المنون فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاه الجاحظ في المحرم سنه خمس وخمسين وماتين
بالبصره وقد نيف على تسعين سنه رحمه الله تعالى ونحر بفتح
النون وسكون الحا المهمله وبعدها را او محبوب بفتح
الميم وسكون الحا المهمله وضم البا الموحده وسكون الواو وبعدها

با موحده والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حا مهمله مكسوره
وبعدها ظا معجمه والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف
نون ثانيه والليثي بفتح اللام وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها
ثا مثلثه هذه النسبه الى ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانه بن خزيمه

عمرو بن مسعده بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته
ابو الفضل احد وزرا المامون ذكره الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن
عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان
كاتبا بليغا جزل العباره وجيزها سديد المقاصد والمعاني
ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن
لاحد معه كلام لاستيلايه على المامون فلما قتل استولى على الوزارة
بعده جماعه وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعده
المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب كتابا
الى بعض العمال بالوصيه عليه والاعتنا بامره فكتب اليه كتابي
اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع
بين الثقه والعنايه موصله والسلام وقيل هذا من كلام
الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وله كل معنى بديع
وتوفي في سنه سبع عشره وماتين بموضع يقال له اذنه
وذكر الجهشياري في كتاب الوزرا انه توفي في شهر ربيع الاخر
سنه خمس عشره وماتين والله اعلم ولما مات رفع الى المامون
رقعه انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا
قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيها

عمرو بن مسعدة

واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب
انه لما مات عوض لماله ولم يعرض لماله ونزوعه رحمه
الله تعالى ومسعده بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي
بلدة بساحل الشام عند طرسوس بني حصنها سنة اربع واربعين
ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع طرقت له برسالة بليغة
كتبها الى بعض الرؤسا يسليه بها وذهب عنه ماله رحمه وما ترك
الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عما
ستر الحبيب وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال
انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات
استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عوض جزيل
الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر
على نازل بلائه وهذا الذي شرح للتقوى صدرك ووسع
في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته
ووفقك له من قضاء الواجب في احد ابويك ومن عظم حقه
عليك وجعل تعالى جده ما تجرعته من الف ولحميته من اسف
معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالخاص
من امتعاضك بعقلها المستطر من ايمانك تدفنها
مستوفى بها المصيبة وتستحمل عنها المثوبة فوصل الله
لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها ما يستكسبه
من الصبر في نفسها وعوضه من اسمه من فرشها اعواد نعشها

وجعل

وجعل تعالى جده ما نعم به عليه بعدها من نعمة معوانا من نعمه
وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرا من محنة فاحكام الله
تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين
لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة
وابقى لهم في الاجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها
عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام
وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد اللاتي ذكره ان شاء
الله تعالى ولقد اذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد
في شخص توفيت امه وهما

عدلت لنا وعن امه فقال لعل حلا لا يجوز
فقلت صدقت حلا لا فعلت ولكن سمعت بصدع العجوز

ولبس عمرو الى بعض اصحابه في شخص يعز عليه اما بعد فهل
هنا الى الكلب سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم

اي كان في هذا المحل وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره
دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر
فيه وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه مني قلت
نعم وقى الله امير المؤمنين المكاره واعاذه من المحاذير قال فانه
لا مكروه فيه ولكني قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من
الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن
الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل

من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة
في هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورجع الى ما ذا فيه
كتاب الى العهد الموسوس ومن قبلي من قواده وساير اجناده في
الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند
تاخرت ارزاقهم وانقادت كفاتهم واختلت
لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال ان
استحساني اياه يبعثني على ان امرت للجند قبله بعطائهم
لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل
محله في صناعته **عمرو** بن محمد بن سليمان بن راشد

ابن بانه

المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفي احد المغنين المشهورين
المجيدين من طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ومن وجوه
الكتاب وكان مغنيا مجيدا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني
وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندما الخلفا
ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة ثمان وسبعين ومايتين
بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله اخذ
الغنا عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغنا تدل
على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى في
الاحيان وبانه بفتح البا الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة
ثم ها ساكنة وهو اسم امه وهي بانه ابنة روح كاتب سلمة
الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر ابن

طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما **ابو سعد**

ابن الموصلايا

العلا بن الحسن بن وهب ابن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي
دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام
المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسايل الرايقة والاشعار
الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم في ديوان
الانشا للامام القايم في سنة اثنتين وثلثين واربع مايه وتوفي
بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين
واربع مايه رحمه الله تعالى وتوفي ابن اخته تاج الروسا ابو
نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان
فاضلا وله معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا
رسايل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة وتوفي في عشية
الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربع
مايه ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره
سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور
وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربع مايه والموصلايا
بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام
الف يا مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسما النصارى

ابن السوادي

ابو الفتح العلاس علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله
الواسطي المعروف بابن السوادي الواسطي الشاعر كان شاعرا
فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا فيه تيه كبير مشهورا بالكتابة
والنباهة والتميز في بلده وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة من ان ترى منك الصدود فيشتفي من يشتفي
وهو ماخوذ من قول بعضهم
اخفي هواه عن العذول بجهدي كيلا يرى حسن عليه فيشتفي
وكنت وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني
المعنى فنظمته في دوبيت وهو
يا غصن نقا قوامه مياد ايام رضاك كلها اعياد
ما الكم حوتني عذرا تهجرني الا حذرا ان يشمت الحساد
وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان
الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة
الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها
يا اخي الشرط املك لست للصفع اتركك
وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها
الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل
وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي
المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي
بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما
اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا في
عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي وكان
للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فعمل ابن الفضل ابياتا من جملتها
يا ابا الفتح الهجا اذا جاش صدري فهو متسع

وقوافي الشعر

وقوافي الشعر واتيه ولها الشيطان منتجع
فاحذروا كافات منخري ما لكم في صفعه طمع
فاوصل الابيات الى الزينبي فارسل الى ابن السوادي جائزة وطيب
قلبه وكانت ولادة السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين
واربعمائة منتصف شهر ربيع الاخر وتوفي بها والسوادي بفتح
السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة
الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رات خضرة
الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه

القاضي

القاضي عياض ١٤٥

ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض
بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في
الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم
وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم
كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار
وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث وشرح حديث
ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه
غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم
بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم
فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية
كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن
في العلم والذكاء والفطنة واليقظة والفهم واستقضي ببلده
يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها

الى قضا غرناطه ولم يطل امده فيها انتهى كلامه والقاضى عياض
شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانيه
قال انشدنى ابى لنفسه فى جانب زرع بينهما شقايق النعمان
هبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرا مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

والخامه القصبه الرطبه من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم كطاير خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عنى جنا حينى

ودايته لابن العريف ربما لكنهما الله واحببت ذكرها ثم اضربت
عنها لطولها وكان مولد القاضى عياض رحمه الله سيته فى النصف
من شعبان سنه ست وسبعين واربع مايه وتوفى يوم الاثنين يوم
الجمعه سابع جمادى الاخره وقيل فى شهر رمضان سنه اربع واربعين
وخمس مايه رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينه وتولى
القضا بغرناطه سنه اثنين وثلثين وخمس مايه وتوفى ولده المذكور
سنه خمس وسبعين وخمس مايه رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين
المهمله وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف [illegible] معجمه واليحصبى
بفتح اليا المثناه من تحتها وسكون الحا المهمله وضم الصاد
المهمله وفتحها وكسرها وبعدها با موحده هذه النسبه الى يحصب
بن مالك قبيله من حمير وسبته مدينه مشهوره بالمغرب وكذلك
غرناطه بفتح الغين المعجمه وسكون الرا وفتح النون وبعد الالف طا

صح

مهمله ثم ها وهى بالاندلس ابو عمرو عيسى بن عمر
الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف فنسب
اليهم كان صاحب تقعر فى كلامه واستعمال للغريب فيه وفى قراته
وكانت بينه وبين ابى عمرو بن العلا صحبه ولهما مسايل ومجالس واخذ
سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان
سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل
وغيره ولما كمل بالبحث والتحشيه نسب اليه وهو كتاب سيبويه
المشهور والذى يدل على صحه هذا القول ان سيبويه لما فارق
عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات
عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو
وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عليه عليها افه فذهبت
ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال والذى
اشتغل به واسالك عنه واعضه فاطرق الخليل ساعه ثم رفع راسه
وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى [illegible] وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل
قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولى لم يضع فى النحو
الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا
على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات
وكان يطعن على العرب ويخطى المشاهير منهم مثل النابغه

عيسى البصري ١٤٦

وهو مما عيب على عيسى [illegible] والاخفش [illegible] وهو هذا الكتاب [illegible]

في بعض أشعاره وغيره روى الأصمعي قال قال عيسى بن عمر لأبي
عمرو بن العلاء أنا أفصح من معد بن عدنان فقال له أبو عمرو لقد تعديت
فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فالآن حين بدأن للنظار

أو بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له أبو عمرو أخطأت
يقال بدا يبدو إذا ظهر وبدأ يبدأ إذا شرع في الشيء والصواب
حين بدون وإنما قصد أبو عمرو تغليطه لأنه لا يقال في
هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعره في الكلام
ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له
فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على
ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم
على مجنون انكشفوا عني ورأيت في بعض المجاميع أنه كان به
ضيق النفس فأدركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله
يقولون مصروع بين قارئ ومعوذ من الجان فلما أفاق من غشيته
نظر إلى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين إن
جنيته تتكلم بالهندية ويروى أن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين
كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله إن كانت إلا أثيابا
في أسيفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شيء كثير
وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل إن الذي ضربه
كان يوسف بن عمر أمير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله
تعالى وكان سبب ضربه إياه أنه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله

القسري سعى أصحابه وكان بعض جلسائه قد أودع عند عيسى
المذكور وديعة فنمى الخبر إلى يوسف فكتب إلى نائبه بالبصرة يأمره أن
يحمل إليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا حدادا وأمره بتقييده فلما قيده
قال له الوالي لا بأس عليك إنما أرادك الأمير لتؤدب ولده قال فما
بال القيد إذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل
إلى يوسف سأله عن الوديعة فأنكرها فأمر بضربه فلما أخذه السوط
جزع وقال المقالة المتقدم ذكرها

أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان
إماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه
وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب
وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق
إلى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع
لها أمثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها وأكثر النحاة
ممن لم يكن أخذها عن موقف يعترفون بقصور أفهامهم
عن إدراك مراده منها فإنها كلها رموز وإشارات ولقد
سمعت بعض أئمة العربية المشار إليه في وقته وهو يقول أنا
ما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما أعرفها أني لا أعرف
النحو وبالجملة فإنه ما أبدع فيها وسمعت أن له أمالي في النحو
ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جني في شرح
ديوان المتنبي ويقال إنه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الديار
المصرية وقرأ على الشيخ أبي محمد بن بري المقدم ذكره

عيسى بن عبد العزيز
١٤٧

وقد نقل عنه شي في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين
في تصنيف له انه كان قد قرا الجمل على ابن بري وساله عن مسايل
على ابواب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وجرى فيها بحث بين
الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولي مفردة فجات كالمقدمة
فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو
غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا
المصنف ولعله كان اذا يسل عنها هل هي من تصنيفك قال
لا لانه كان متورعا ولانها كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن
كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت
منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد الغرب
بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به
خلق كثير وقد رايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وست
مايه بمدينة مراكش رحمه الله تعالى ويللبخت بفتح اليا المثناة من تحتها
واللام وسكون اللام الثانية وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة
وبعدها تا مثناة من فوقها وهو اسم بربري وبوماريل بضم البا
المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف را مكسورة
ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم نا وهو اسم بربري ايضا
والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة
الى جزولة وهي بطن من البربر ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر
واليزدكتني بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة
وسكون الكاف وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها نون وهذه النسبة
الحد ثم حرفه **ابو القاسم عيسى الملقب الفائز ابن**

الحاكم

الفائز ابن الظافر

١٤٨

الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر
والده وجماعة من اهل بيته ولما قتل نصر بن عباس اباه حسبما
شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل ابن السلار
وقد وقعت هناك في نسبه فمن اراد معرفته فليطلبه هناك
فلما ان صبحه لليلة التي قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري
عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب
الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه
خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم ما علم احد بخروجه
فدخل الخدم الى موضعه ليستاذنوا للعباس فلم يجدوه فدخلوا
الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ها هنا وحاصل الامر انهم تطلبوه
في جميع مظانه في القصر فلم يجدوا له على خبر فتحققوا عدمه
فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وقال لهما انتما قتلتما امامنا
وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين
في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى
ولده الفائز ولقد كان عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على
كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان تدخل الامرا فدخلوا فقال لهم
هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب
اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا
وصاحوا صيحة واحدة فاضطرب منها الطفل وبال على كتف
عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة

فصار يصرخ في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره وذكر الامور
وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا
على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر
وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذ
ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم والمواه
والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها طي الكتاب
وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه
وتحدث معهم في المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال
جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد
فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد
والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة
ومعه شي من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامه
بن منقذ المذكور في حرف الهمزة وقد قيل انه الذي اشار عليهم بقتل
الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار
ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان
معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة واما
الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم على النزول
بدار عباس المعروفة بدار المامون بن البطائحي وهي اليوم مدرسة
للطايفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان
مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به
وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين

وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح في البلد
ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة ابايه
وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله
واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان
بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا بسببه اذا امسكوه فخرجوا عليه
وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم
بعض اصحابه الى الشام ومنهم بن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج
نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم
رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور ومثلوا به
وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم احرقوه هذه خلاصة
الواقعة وان كان فيها طول ولم تطل مدة الفايز في ولايته وكان
وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين
وخمس مائة وبولي في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف
الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى وتولى بعده
العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم

الملك المعظم

شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب
دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا
شمل ارباب الفضايل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه
وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه
اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام ومدحه جماعة من الشعرا

المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبه في فن الادب وسمعت
اشعارا منسوبه اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيا منها وقيل
انه كان قد شرط لكل من حفظ المفصل للزمخشري مايه دينار
وخلعه فحفظه لهذا السبب جماعه ورايت بعضهم بدمشق
والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انه لما توفي
كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم في اثنايه وهم على
قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبه لغيره وكانت
مملكته متسعه من حد بلد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل
الاسلاميه منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك
وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنه ثمان وسبعين وخمس
مايه وتوفي يوم الجمعه ثاني ساعه من نهار سلخ ذي القعده
سنه اربع وعشرين وستمايه بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل
ثم نقل الى جبل الصالحيه ودفن في مدرسه هناك بها قبور جماعه
من اخوانه واهل بيته تعرف بالمعظميه وكان كثيرا ما ينشد
ومورد الوجنات اغيد خاله بالحسن من فرط الملاحه عمه
كحل الجفون وكان في الحاظه كحل يفل شبا الحسام وسمه
وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره
زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السهم وهو قتول
رحمه الله تعالى فلقد كان من النجبا الاذكيا اخبرني جماعه
من ثقه الناس عن امور كانت تجري بينهما تدل على حسن
الادراك واصابه المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظ

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثوابي والثنا الوافي
فجاه بنفسه يعوده ومعه صره فيها ثلثمايه دينار
فقال هذه الصله وانا العايد وهذا لو وقع لاكابر النحاه
ومن هو في مقدار سنه طول عمره لا يستعظم منه لا سيما
مثل هذا الملك واشيا كثيره عن هذا تطول شرحها وكان
المقصود ذكر انموذج منها يستدل بها على الباقي وتولى موضعه
ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين
من جمادى الاولى سنه خمسين وستمايه وكانت ولادته
يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنه ثلاث وستمايه بدمشق

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن
بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا املى علي نسبه
ولد ولد اخيه رحمه الله تعالى الهكاري الملقب ضيا الدين كان احد
الامرا بالدوله الصلاحيه كبير القدر وافر الحرمه معولا عليه
في الارا والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل بالفقه
بالمدرسه الزجاجيه بمدينه حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه
عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به
الفرايض الخمسه ولما توجه اسد الدين الى الديار المصريه وتولى
الوزاره بها كما سبق في ترجمته كان في صحبته ولما توفي اسد
اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بها الدين

الفقيه عيسى

١٥٠

قراقوش الاتي ذكره ان شا الله تعالى عن نفس السلطان صلاح الدين
موضعه في الوزاره ودقيقة الحيله في ذلك حتى بلغا المقصود
وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه
ولم يكن يخرج عن رايه وكان يكثر الادلال عليه فيخاطبه بما لا يقدر
عليه غيره من الكلام وكان واسطه خير للناس ينفع بجاهه خلقا
كثيرا وله بر واحسان على مكانته وتوفي رحمه الله يوم الاربعا في التاسع من
ذي القعده سنه خمس وثمانين وخمسمايه بالمخيم بمنزله
الخروبه ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى
وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين
ورايت اخاه ايضا على هذه الصفه والخروبه بفتح الخا المعجمه
وتشديد الرا وضمها وسكون الواو وفتح البا الموحده وبعدها ها
ساكنه موضع بالقرب من عكا **ابو المنصور** عيسى بن
مودود بن علي بن عبد الملك ابن شعيب الملقب فخر الدين صاحب
تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر
حسن ورسايل مطبوعه ودوبيت ومن محاسن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع اراكه لها رنة تحت الدجا وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت بها فرقة من الفها ونزوح
تحلت بنور العراق وزعمها بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق وتسجع في جنح الدجا وتنوح
باسرح من وجدي لذكر احبتي متى لاح برق او تنسم ريح

ومن رسايله على هذا الاسلوب قوله

صاحب تكريت

ما شوار ذا الغمام سباسب ذلوات لم يسمها احمص دارح
ولم يلح فيها حاير من مارح تمخضتها انفاس الصبا بلواقح ازهار السعير
فاد تحننت من الاين وراهقت ملاماه الحسن كابنا العمر بعد ثلاث
تستنق وتراد بعها اللحوب وكادت ان تعلق بها شعوب
فالقت الماء الازرق سلسا لا يعتري صفحاته النسيم وتعطفه
ذوايب النسيم غيران لا سبيل لها الى اقترانه ولا وصول الى موارده
ونهلاته
قوتوا اليه جوادا اعيونها اذ حاولت بصفو الجواد عطيما
باشد من ظماي الى لقاكم من حيث اسن قلبي التسليما
فالرغبه والابتهال الى فارض الفروض ورب السكون والقبض
ان يحقق الاماني وسد التناي بالتداني انه سميع الدعا ومن دو
مسائله

القبض لديك في الهوى والبسط
يا من اسلي عنه المختبط
قالوا رشا فقلت مه لا تخطوا
من اين لسالك الغيا في قرط

وله في النظم والنثر شي كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه
وقتله اخوته سنه اربع وثمانين وخمسمايه بقلعة تكريت
رحمه الله تعالى وكان له اخ اسمه الناصر وهو الذي سلم تكريت
الى الامام الناصر وتكريت بكسر التا المثناه من فوقها وسكون
الكاف وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وهي بلده كبيره
لها قلعه حصينه على دجله فوق بغداد بينهما ثلثين فرسخا

وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها
سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس ابو
يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن
طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو
جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه
معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا
وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة
بل من غلب عليه واحد قصر في الباقي وله الغاز جيدة وكان قد اتفقت
له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره
فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الية الا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدني ايضا لنفسه

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يامر الناس بالهوى

وانشدني ايضا كثير دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما
يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شيء عملته الى الان وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي ما كان الذ عامه من عام
يا علوة ما ذكرت ايامكم الا وتظلمت على الايام

وكان بيني وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة وكتب اليه
من الموصل في صدر كتاب وكان ذلك باربل

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ان يصل

وجمع شعره في ديوانه وكثرة وجوده فما بي الى الناس حاجة
الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا ولقد خرجت من اربل في
شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل
بقلعتها لامر يطول شرحه لعدوان كان له حبس في قلعة
خفتيذكان يشتغل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله
من ابيات اولها

فيداك يدي وسجن صبري يا رب بشاب من الهموم المفرق
ما مر ان حنت الديار باربل وعلى طيبك من التداني رونق
بلغ تحيته نازح حسراته ابدا بذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفدا اسير كم من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا نجدية الا وكدت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل الى اللقا ودونه شماء شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق ويا اصحابه في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق لي الدنيا لغيبتكم فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك
المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم
عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر

الدين في التاريخ الاتي في ترجمته ان شا الله تعالى سافر عن اربل ثم
عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونائبه
بها الامير شمس الدين باتكين فاقام مدة وكان دواره من قصده
واتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه
بسكين فاخرج حشوته فبقي في تلك الحال الى ان تكلم المذكور وهو يكابد
الموت

انشكوك يا ملك البسيطة حالة لم تبق عضوا في عضو ساكنا
ان تستبيح الى القيطة معشر من اهل غير حاشك ما دنا
ومن العجايب كيف ليس خايفا من بات في حرم الخلافة امنا

ثم توفي بعد ذلك في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة
رحمه الله تعالى ولعل عمره خمسون سنة والحاجري
بفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها را هذه
النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم سوى
الاثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا
نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشا وفي مدرسته
اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى رجل جبريل المذكور
وخشنام بضم الخا المعجمة وطاشتكين بفتح الطا المهملة
وسكون الشين المثلثة والباقي معروف

طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى
بن عبد الله وكنيته ابو عبد الله المغني وغيرها المخنثون فقالوا ابو عبد
النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب غلب عليه وقال ابن قتيبة في
كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه
ومن موالي الكرد طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان
بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال
الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعله طويسا
وسمي بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه
وقيل ان الاصح انه عيسى كما نص جماعة من العلما عليه وكان
طويس المذكور من المفرطين في الغنا المجيدين فيه ممن يضرب به الامثال
واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي
يضرب به المثل في الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك
لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وختن
في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بلغ الحلم
في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله
عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنه فلذلك تشاموا به
وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا
في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا
وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي
سنة اثنتين وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وسامحه

وطوايس بضم الطا المهمله وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهمله وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات

حرف الغين

غازي بن زنكي ٥٤٤

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعه جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمه عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدوله وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى وقصدوا خيمه الب ارسلان وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطمنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفه منه توجهت صحبه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفه الثانيه سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعه الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر ففارقهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وافاهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهه السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعه وترتيب اخوالد واخذ

واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى حلب وحماه والاعمال من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسه المعروفه بالعتيقه ولم تطل مدته في المملكه حتى توفي في اواخر جمادى الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه وقد قارب في العمر اربعين سنه ودفن في مدرسته المذكوره رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى

غازي بن مودود ١٠

سيف الدين غازي ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكه بعد وفاه ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيره ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقه في المحرم سنه ست وستين وخمسمايه وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقيه الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضه بلد وهي بليده بقرب الموصل وسار حتى خيم قباله الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحه قصده فصالحه ودخل الموصل ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمه جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان

من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق
ونزل على حلب وحاصرها مرتين سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه
اخوه عز الدين مسعود الاتي ذكره ان شا الله تعالى والتقوا عند
قرون حماه وسياتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين
مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا
على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة
الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال العماد
الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه
انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين ابن زين الدين فانه كان
في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش
سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور
هو صاحب اربل وستاتي ترجمته في حرف الكاف واقام في المملكة
عشر سنين وشهورا واصابه مرض السل وتوفي يوم الاحد ثالث
صفر سنة ست وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وتولى بعده
اخوه عز الدين مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **ابو**
الفتح وابو المنصور غازي بن السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب
حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع
على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير
والسياسة باسط العدل محبا للعلما مجيزا للشعرا اعطاه
والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمايه بعد
ان كانت لعمه العادل فنزل عنها وتعوض عنها كما قد

١٥٦

اشتهر

اشتهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشيا حسنة منها انه جلس يوما
لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر من الاجناد
ساله الديوان عن اسمه ليثبتوه حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض
فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سواله فقال
الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتادب الجندي ان لا يذكر
اسمه لما كان يوافق اسم السلطان وعرف هو مقصوده ولديه من
هذا الجنس شي كثير لا حاجة الى التطويل فيه ولادته بالقاهرة
في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمايه وهي
السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي
بقلعة حلب ليلة الثلاثا العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلاث
عشرة وستمايه ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين
طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة
وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل
حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين
وخمسمايه ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابي
القاسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح
ولده السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الصالح صاحب
عينتاب ما اقصر فيها وهي

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على ما اتى به وان كان لا يصغي السمع من يعاتبه
الى الله كم ارجي بطرفي ضلالة الى افق مجد قد تهاوت كواكبه

فما لي ارى الشهبا قد حال صبحها على دجى لا تستنير غياهبه
اخفا حمى الغازي الغياث بن يوسف ابيح وعادت حاسرا مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت سما العلى و البحر ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت قواعده ام كان للخطب جانبه
اجل صعصعت بعد الثبات وزعزعت بريح المنايا العاصفات
مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت وطمت لعيناك البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اي مهند برغم العدى سلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث الهمامي قطره فقد سحبت من كل قطر سحائبه
واي بلاد الحيس بعد ابن يوسف اخو امل اكرت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبانه ولا بركت في ارض امر ركايبه
ولا انتجعت الا المحيس جنبه من الجدب لا تثني عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباح سيوفه ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من يدوب في قلوب نصيحه بتذكروب احجمتها نوادبه
اسلم لم يحطم صدور رماحه [illegible] ولم تثلم بضرب قواضبه
ولا اضطرمت عند الحتوف كماته ولا ازدحمت بين الصفوف جنايبه
ولا بسيم احذ النار يوم كريهه تنشو مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا الحسن بني [illegible] المسلي سالبه

حدتنك

حدمتك دوض المجد يصفو اجاجه على حوض الجود يصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي لمفروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال ادني قد تمادى ولم اكن اذا جيت يثنيني عن الباب حاجبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها ولا لا اتوما لاشق الوجه
ساحبه
فكيف نبا سيف اعز امل او كبا جواد من الحزم الذي انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث بغيثهم اذا الغيث لم ينقع صدى العام ساكبه
ومن لملوك كنت ظلا عليهم ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه
ايا تاركي التقى الغد ومسالما متى ساني الحد فيما لاعبه
سقتك فبرك الغر الغوادي وجادها من الغيث ساريه الملث وشاربه
فان يك نور من سنها بك قد خبا فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده ابا وجد غالبا من يغالبه
ومن كان في المسعى ابوه دليله تدانى له السنا والذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه دعى ليس يقلع راتبه
فحب الورى من احمد ومحمد مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا علما غازي بن يوسف وما صنعا المجد الذي هو
كاسبه
ما فوق الورى لولاهما كان اظلمت مشارقه من بعده ومغاربه
سيحمي على رغم الليالي حماهما عوالي قنا يردي الاسود ثعالبه
فكم من ملم جل موضع خطبه فسالت مباديه وسرت عواقبه
فيا قبر كن [illegible] سعد اظلا على الدجا فولى وما الوى على الارض هاربه

ايبكت في الشمها غدا نسكما وما دحه ام يستقل جانبه ❁

فان تبقيتما بعد الغياث اغتنما لسهام فوقتها مصايبه ❁

كان لم اقف اجلوا القما في امامه ويضحك في وجه الامانى مواهبه

فهنيتما ما نلتما وبقيتما لاعلا الملك سامياث مراتبه

وهذه القصيده مع جودتها فيها مواضع ماخوذه من مرثيه

الفقيه عماره اليمني الصالح بن رزيك وبعضها مذكور

في ترجمه الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها

وان كان حرف الروي مختلفا فعمارا استعمل بها الموصل

كما استعمله عماره والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد

مضاهاتها وتوفي الشرف الحلي في ليله السابع والعشرين من شعبان

سنه سبع وعشرين وستمايه بدمشق رحمه الله تعالى وهو من

مشاهير شعرا عصره **ابو الحرث** غيلان بن عقبه بن بهيش

ذو الرمه بن مسعود بن حارثه بن عمرو بن ربيعه بن ساعده بن كعب

بن عوف بن ربيعه ابن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخه

بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور

المعروف بذي الرمه احد فحول الشعرا ولقال انه كان ينشد شعره

في سوق الابل فجا الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمه كيف ترى

ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر

مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاوك في الدمن وصفتك

للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته

ميه ابنه مقاتل بن طلبه بن قيس بن عاصم المنقري وقيس

بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم

فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري

هي ميه بنت عاصم بن طلبه بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب

وكان ذو الرمه كثير التشبيب بها في شعره واياهما عنى ابو تمام

الطاي لقوله في قصيدته البابيه ❁

ما ربع ميه معمورا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبه في كتاب طبقات الشعرا قال ابو ضرار الغنوي

رايت ميه واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونه الوجه

طويله الخد شما الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك

شيا مما قال فيها ذو الرمه قال نعم ومكثت هيبه زمانا تسمع

شعر ذي الرمه ولا تراه فجعلت لله عليها ان تنحر بدنه يوم تراه

فلما راته رات رجلا ذميما اسود وكانت من اهل الجمال

فقالت واسوتاه وابوساه فقال ذو الرمه

على وجه مي مسحه من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

الم تر ان الما يخبث طعمه وان كان لون الما ابيض صافيا ❁ ❁

فوا ضيعه الشعر الذي لج فانقضى بمي ولم املك ضلال فواديا

ومن شعره السائر

اذا هبت الارياح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمه يشبب بخرقا ايضا وهي من بني البكا بن عامر

بن صعصعه وسبب تشبيبه بها انه في سفر بعض

البوادي فاذا خرقا خارجة من خبا فنظر اليها فوقعت في قلبه
فخرقت اداوته وذ نا منها ليستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر
سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها فقالت والله ما احسن العمل
واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها
ذو الرمة وسماها خرقا واياها عنى بقوله وهو في غاية المبالغة

وما شنتا خرقا واهية الكلا سقى بهما ساق ولما تبللا
باصبح من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال ابو الفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال
لي يوما هل لك ان نزور خرقا صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد
بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل
ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له فخرجت علينا عجوز
طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسنا
فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير
مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج
قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول غيلان ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

فقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي وهو يخاطب
ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجا بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في
الامين محمد بن هارون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلما ولا استحضر الان من هو القايل لما وقف
على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم
حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة
كذا واشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس
بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول
الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت
ان نجوت عليها ان انحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبيس ما جزيتها
وبعد هذا المعنى اني لستأ احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني
واغنيتني الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها
ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من
الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة
احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذي الرمة اخو
هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال
مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسي في
المراهب خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها
مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزا وجفن العين ملآن مترع

ولم يبق سوى في المصيبات بعله ولا بك الفرح ما الفرح اوجع
وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله
ان كان مسعود سقى اطلالهم سيل الشئون فلست من مسعود
قال ابو القاسم الامدي صاحب كتاب الموازنه بين الطائيين
في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمه وكان يلوم
اخاه على بكايه الطلول حتى قال ذو الرمه
عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر
اني الدار تبكي اذ بكيت صبابة وانت امرؤ قد حلمتك العشاير
فكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب
وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبري منه
مما اذا كان هذا انشا ندعصا ركقول القايل ان كان حاتم قد بخل
او السموال قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الامدي
وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمه كثيره والاختصار
اولى وكانت وفاته سنه سبع عشره وماية رحمه الله تعالى ولما
حضرته الوفاه قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنه وانشد
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار
وانما قيل له ذو الرمه بقوله في الوتد اشعث باقي رمه التقليد
والرمه بضم الرا الحبل البالي وبكسرها العظم البالي وقال ابو عمرو
بن العلا ختم الشعر بذي الرمه والرجز برويه بن العجاج
فقيل له ان رويه حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب
مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهولا الاخرون فقال
مرقعون مهدمون انما هم كل على غيرهم

حرف الفا

ابو شجاع فاتك ١٥٨

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا
اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلد الروم من موضع
قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه
الاخشيد من سيده بالرمله كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه
وكان مع غلمان احرارا في عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد
الهمه شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق
الاستاذ كافور في خدمه الاخشيد فلما مات مخدومهما
وتقدم كافور في خدمه ابن الاخشيد كما سياتي في ترجمه
كافور ان شا الله تعالى انف فاتك من الاقامه بمصر كيلا يكون كافور
اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم
واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها مسكنا له وهي
بلاد وبية كثيره الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه
ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العله
في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجه فدخلها
وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم
فاتك وكثره سخايه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا
من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا
في الصحرا مصادفه من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات
فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هديه قيمتها
الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبي

للاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى
الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي
اولها وهي من اغر القصائد ٥
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
ومما احسن قوله فيها
كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال
ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت
من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر فرثاه المتنبي وكان قد خرج
من مصر بقصيدته التي اولها ٥
الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع
ومما رق قوله فيها ٥
اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع
وهي من المراثي الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره
من مصر ويرثي فاتكا المذكور وانشاها يوم الثلاثاء لتسع خلون من
شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة واولها ٥
حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فاتك
لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا يشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكأني سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم
وله فيه اخر رحمه الله تعالى ٥

الفتح بن خاقان ١٥٩

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب
قلائد العقيان له عدة تصانيف كثيرة وتكلم على جماعة كل
شيء واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب
مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث
نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل
الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله
وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي
قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق
وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من
اشعار اهل المغرب لقي الفتح جماعة من اصحابنا وحدثوني عنه بتصانيفه
وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر
الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش
صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار
بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله
لفظه والله اعلم بالصواب وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور كتاب قلائد

العفيفان وقد ذكره في خطبة الكتاب **الشهاب** قتيان بن
علي بن قتيان بن ثمال الاسدي الحربي المعروف بالشاغوري المعلم
كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم
اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وقام مدة بالزبداني
وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جبة الزبداني وهي ارض
فيحا جملة المطر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتا وتنبت
انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيهما كل الاحسان وهي

قد اجمع الحمرة نوّن بكل قدح واحمر الجمر في الكانون حين قدح
يا جبة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو حلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الحمام وماوها شديد الحرارة وكان
قد شاخ تعالى

ارى ما حمامكم كالحميم نكابد منه عنا وبوسا
وعهدي بكم تسمطون الجدي فما بالكم تسمطون التيوسا

وكان قد تعلق بخدمة الامير بدر الدين مودود بن الماردك شحنه
دمشق وهو اخو الامير عز الدين فرخشاه ابن اخي السلطان صلاح
الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من يلقب ظلما بالشهاب وان نافى بظلمته في افقها الشهبا
لا تغترر بك من مودود دولته وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنفع بها عمرا وآخره حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا

وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها وتوفي
شيبان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشر
وستمائة بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله
تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة
مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها را هذه النسبة الى الشاغور
وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني
بفتح الزاي والبا الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة
ثم يا مثناة من تحتها وهي قرية من دمشق وبعلبك كثيرة
الاشجار والمياه والانهار وهي في غاية الحسن والطيبة

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان
من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان
اكرم من اخيه جعفر المتقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسايل
والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر
واراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابتي وكان يدعوه يا
ابتي اني اريد ان اجعل الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل
اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد
واسمها زبيدة من مولدات المدينة وقد احتشمت من الكتاب اليه
في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم
من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المومنين
في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت
عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين

دلايل الفضل عليه واقوى منه العقل فيه واوسع في البلاغه
ذرعه وكان الرشيد قد ولاه خراسان واقام بها مده
فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين
يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد
وادمان اللذات عن النظر في امور الرعيه فلما قراه الرشيد رمى به
الى يحيى وقال له يا ابتي اقرا هذا الكتاب واكتب اليه ما يردعه
عن هذا فكتب يحيى على ظاهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني
وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد
ومداومه اللذات عن النظر في امور الرعيه ما انكره فعاود ما
هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه ولسجيته لم يعرفه اهل
دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذه الاحمق مكشوفه ... يسعى بها كل عدو رقيب

والفضل والرشيد ينظر الى ما كتب فلما فرغ قال ابلغت
يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى
ان انصرف عن عمله وفي كتابه ما سر الموعود بالفايد
كسروي بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك

فقال تعلمت الكرم والتيه من عماره بن حمزه فقيل وكيف ذلك
فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جمله
مستكثره فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه
وبقيت عليه ثلاثه الاف الف درهم لا نعرف لها وجها والطلب عليه
حثيث فبقي حايرا في امره وكانت بينه وبين عماره ابن حمزه
منافره ومواحشه لانه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو
فقال لي يوما وانا صبي امض الى عماره وسلم عليه عني وعرفه
الضروره التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل
القرضه الى ان يسهل الله سبحانه وتعالى بالميسره فقلت له انت تعلم
ما بينكما وكيف امضي الى عدوك بهذه الرساله وانا اعلم انه لو
قدر على الا فكك لما تلفك فقال لا بد ان تمضي لعل الله سبحانه
يوقع في قلبه الرحمه قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وانا
اقدم رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت
في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكيا
على فراش قد نشره وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك
ووجهه الى الحايط وكان من شده تيهه لا يقعد الا كذلك
قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام
فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصه فسكت ساعه
ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه
موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني ذلك لا نفسي بما لاقيته
منه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعه

ثم جئته وتقدم بحمل ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالا
محملة فقلت ما هذه فقيل اعمال قد سير المال ودخلت
على ابي فلم اخبره بشي مما جرى لي معه كيلا اكدر عليه احسانه
فمكثنا قليلا وعاد الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع
لي ذلك المبلغ وقال احمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته
على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابي وشكرت
احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بجرد ويحك
اقسطاراً كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك فخرجت
ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله
ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ انت الف الف درهم واترك
لابيك الفي الف درهم وتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار
الصيرفي عمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد
تقدم ذكره وكان من كتاب ابي جعفر المنصور ومولاه وكان
تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده
المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب
حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسايل مجموعة من
جملتها رسالة الخميس التي لبني العباس وحكي ان الفضل
دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له
سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب
حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له
بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال

135

نعم قال فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من
جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم
الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها
ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضيلا اكبارا
لاسمك ان تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له
كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي
اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم
ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقائك
المملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى
رضيت نفسي قال فما تصلح له من الامور قال الكبير من الامر والصغير قال
يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يتجمل بها لنفسه
الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا قال اسحق بن ابرهيم الموصلي عدوت
يوما الى الفضل بن يحيى مسلما عليه فقال لي ان امير المومنين بعث الي
يعرفني انه احب اليوم الخلوة مع الحرم وامرني ان لا اركب وقد كنت على البعثة
اليك ليصبح صبوحا طيبا فامر باحضار الطعام والشراب ومدت الستائر وطعمنا
وشربنا وغنت جواريه فمر لنا اسر وقت فقال يا ابا محمد قد مللت كلما تكرر علي
سمعي من هذه الاصوات وان كان في غاية الجودة واحكام الصنعة فاطربني بشي
تصنعه الان فعملت في الوقت بديها

وقائلة لما ان رأت رحلي … بري عظامي بري القدح بالسفن
هل كان بينكما فيما ترى ضغن … فصار يسعيك بالاوتار والاحن
فقلت لو كان لي بالفضل معرفة … فضل ابن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره … والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وصنعت له الحنا مطرا فسرّبه واستعادني فيه مرارا واولي تبلا ثمانية الف درهم وجدتها حين انصرافي قد سبقتني الى منزلي ثم ان الرشيد لما نكب جعفر على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكان بالرقة وسجنهما بها واستقصى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للمتوكل به اخرج الفضل فاخرجه فقال له ان امير المومنين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالك فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك ابقيت لك مالا كثيرا وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك عنه مائتي سوط واري لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المومنين يعلم ذلك مني وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا باعراضنا وانفسنا فان كنت امرت بشي فامض له فاخرج مسرور سوطا كان معه في منديل فضربه مائتي سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون هذا ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مائتي سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره على بارية وداسه ثم اخذ بيده فجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شي كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال الست قلت قد ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر ولكن قلت ذلك لتقوى نفسه فيعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد الفضل انه استقلها فاقترض عليه عشرة الاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كان عندي

الف

الف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغهما ان ذلك المعالج كان في شدة وضايقة وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات واظنها لابي العتاهية

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وكان الفضل شديد البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الما البارد في زمن الشتا فيحكى انهما لما كانا في السجن لم يكن يقدر على تسخين فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الما فيلصقه الى بطنه زمانا لتنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان فتوفي في الولاية ايضا رحمه الله تعالى

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروه واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الرا وشي من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى هارون الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك

ونسعين ح

الفضل بن الربيع ١٨٢

به اللحاق بهم وكان في نفسه منهم اشيا وشحنا وحكى ان الفضل
دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضا حوايج الناس
وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه
عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في
شي منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خايبات
خاسيات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ... وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا
العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا
قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي
ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ... ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى ... غير راع ذمام آل الربيع

فمات الرشيد والفضل مستمر على وزارته فكتب اليه ابو
نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين

تعز ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حي كان او هو كاين
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

قال ابو بكر الصولي وقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب
هذا المعنى وزاد عليه في كلمته الى العصر اخوانه وقد ماتت له

سعا ولده اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير شعاكا
عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت من البغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

حكمه

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في العزيز
ابي القاسم عبيد الله وولديه الحي والميت وذلك المعنى ماخوذ من
هذه الابيات وابو نواس هذا الذي فتح لهم الباب ومنه
اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما الا ان المادة واحدة وكانت
وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومايتين وسنه
ثمان وستون سنة رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته
الدالية التي منها والخير عادة

ابو العباس الفضل بن سهل

السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحا وزير المامون
واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شراها وكانت فيه
فضايل وكان يلقب بذي الرياستين وكان من اخبر الناس بعلم
النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسن علي بن احمد
السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره
لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل
بن سهل في مسيلته فوجد الدليل في وسط السما وكان ذا يمينين
فاخبر المامون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين

الفضل بن سهل ١٦٣

فتعجب المأمون من إصابة الفضل ولقب طاهر ذلك وولع
بالنظر في علم النجوم وقال السلامي أيضا ومما أصاب به الفضل بن سهل
فيه من أحكام النجوم أنه اختار لطاهر بن الحسين حين سير للخروج
إلى الأمين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه إليه ثم قال له لقد عقدت
لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر
ابن الحسين إلى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الأمين
وقبض يعقوب ابن الليث على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد
المذكور يوم الأحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين
ومن إصاباته أيضا ما حكم به على نفسه وذلك أن المأمون طالب
والدة الفضل بما خلفه فحملت إليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها
فإذا صندوق صغير مختوم وإذا فيه درج وفي الدرج رقعة في حريرة
مكتوب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل
على نفسه أنه يعيش ثماني وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش
هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس كما سيأتي
ذكره إن شاء الله تعالى وله غير ذلك إصابات كثيرة ويحكى أنه قال يوما
لثمامة بن الأشرس ما أدري ما أصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا
علي وأضجروني فقال له زل عن موضعك وعلي أن لا يلقاك أحد منهم
فقال صدقت وانتصب لقضاء أشغالهم وكان قد مرض بخراسان
وأشفى على التلف فلما أصابته العافية جلس للناس فدخلوا عليه
وهنوه بالعافية وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم

أقبل على الناس وقال إن في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء أن
يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والإيقاظ من الغفلة
والإذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على
الصدقة وقد مدحه جماعة من أعيان الشعراء ومنه قول إبراهيم
بن العباس الصولي وقد سبق ذكره لفضل بن سهل يد تقاصر عنها
المثل فنائلها للغنى وسطوتها للأجل وباطنها للندى وظاهرها
للقبل ومن ها هنا أخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله
من جملة أبيات

أصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد إلي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول أبو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن أيوب التيمي

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة وإن عظموا للفضل إلا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا إذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني
من جملة قصيدة

أقمت خليفة وأزلت أخرى جليل ما أقمت وما أزلتا

ولما ثقل أمره على المأمون دس عليه خاله غالبا فدخل عليه الحمام
بسرخس ومعه جماعة فقتلوه معافصة وذلك يوم الجمعة
ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان
وأربعون سنة وقيل إحدى وأربعون وخمسة أشهر والله أعلم

رحمه الله تعالى ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها
لا باس عليك ولا تجزعي لفقده فان الله تعالى قد اخلف عليك مني ولدا
يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه ولا تنقبضي عني منه
فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا
مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها
سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان **ابو
العباس** الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم وهو الذي اخذ
له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة المامون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له
المعتصم بها يدا عنده واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر
ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل وكان
قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسايل
وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل
الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر وكان قد جلس يوما للقصص
اشتغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها ورقة
مكتوب فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي
والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وقيل هذه القضية ما جرى

الفضل بن مروان

٦٢

لاسد

139

لاسد بن زريق الكاتب فانه جا الى باب ابي عبد الله الكوفي لما
قلده مكان ابي جعفر بن شيراز وانتقل الى داره وجلس في دسته
فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

اثار ابنا حجابا منك قد عرضا ولا يكن حالنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالي ولا تغضب علي فما ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فانقضى وقضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رايت العز والفرضا

فلما وقف ابو عبد الله على الابيات استدعاه واعتذر اليه
وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن
عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما احضر بين
يديه راس مصعب بن الزبير فليتطلع هناك ثم ان المعتصم تغير
على الفضل بن مروان وقبض عليه في سنة خمسين ومايتين ولما
قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم وزر بعد
ذلك جماعة من الخلفاء وعمر ثمانون سنة رحمه الله تعالى
وقال في كتاب الفهرست عاش نيفا وتسعين سنة والله
اعلم بالصواب **ابو علي** الفضيل بن عياض بن مسعود
بن بشر التميمي الطالقاني الاصل العرمي الزاهد المشهور احد
رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين
ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا
هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع واواه

الفضيل بن عياض

٨٥

الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم
حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم
وكان من كبار السادات حدث سفين بن عيينه قال دعانا هرون
الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه بردايه
فقال لي يا سفيان ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى
الرشيد فقال له انت يا حسن الوجه الذي امر هذه الامة في يدك
وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتي كل رجل منا
ببدره فكل قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جايعا او اكس بها عاريا
فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا علي اخطات الا اخذتها
وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه
البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك
لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت
ازهد مني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في
الاخرة والدنيا فانيه والاخرة باقيه ومن كلام الفضيل اذا احب الله
عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال لو ان
الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما
يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل
الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي
الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي
دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام

امن

امن البلاد والعباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن
خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلاثين سنه ما رايته ضاحكا متبسما الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك
الامر وكان ولده المذكور شابا من كبار الصالحين وهو
معدود من جملة من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم
جماعة مذكورين في جزء وسمعناه قديما ولا اذكر الان
من مولفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع
الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل
بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل
الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة
سبع وثمانين ومايه رضي الله عنه والطالقاني نسبة الى طالقان
خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب ابن
عباد في حرف الهمزة والابيوردي بفتح الهمزة وكسر البا الموحدة
وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الواو وسكون الرا وبعدها
دال مهمله بليده بخراسان وسمرقند بفتح السين المهمله والميم
وسكون الرا وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهمله
اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف
في ترجمة شمر بن افريقس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش
عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على
فارس وسجستان وخراسان وافتتح المداين والقلاع وقتل

وسبى ودخل مدينة الصغد حمد بها فسميت سمركند اي سمر
اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربي اخرب ثم عربها الناس
فقالوا سمرقند ثم اعدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم **عضد**
الدولة ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن
الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي قد تقدم تمام نسبه في ترجمة
معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك وقد تقدم ايضا ذكر
والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة
بختيار بن معز الدولة وهولاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة
اقدارهم لم يبلغ منهم احد ما بلغه عضد الدولة من سعة
المملكة والاستيلا على الملوك وممالكهم فانه جمع بين ممالك
المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك
وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد
والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من
خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد
بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو
اسحاق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا
اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا
للفضلا مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي
الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره
في ترجمته وقصده فحول شعرا عصره ومدحوه منهم ابو الطيب
المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين

عضد الدولة

١٦٦

وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية
وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها
ومن منايا هم براحته يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
وهذه القصيدة اول شي انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته
النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها ٥
يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق الى من ما له في الناس ثاني
ومدحه بعد ذلك بعدة قصايد ثم انشده قصيدته الكافية
يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك في شعبان
من السنة المذكورة وهي اخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده
كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة ٥
اروح وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت حفظت طرفي فلم انظر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني نوالك المستفيض وما كفاكا

وما أحسن قوله فيها

ومن اعتاض منك إذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقصده أيضا أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان من أشعر العراق وأنشده قصيدته البديعة التي منها

إليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر أحمد الأرجاني المقدم ذكره وعمل ما سيأتي عند ما أجيب أمدحه هذا هو الرجل العاري من العار لقيته فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار ولكن ابن الثرى من الثريا وهذا المعنى مأخوذ في السطر الأخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

لأنه ما استوفاه فإنه ما تعرض إلى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي رجعنا إلى ذكر عضد الدولة كتب إليه أبو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه أن الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قويتني بالأموال والعدد حاربت القوم في

مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد النقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد أبدع فيها كل الإبداع وكان الفتكين المذكور مولى معز الدولة ابن بويه تغلب دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر يقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب فقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله إلى العزيز وفي عنقه حبل فأطلقه وأحسن إليه وأنعم عليه كثيرا ومات سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب رحمه الله تعالى وكانت لعضد الدولة أشعار فمن ذلك ما أورده له أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده أبياتا وهي

ليس شرب الراح إلا في المطر وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الأملاك غلاب القدر

فحكي عنه أنه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق إلا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل إلى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام والبيمارستان
العضدي ببغداد منسوب إليه رحمه الله تعالى وهو في الجانب
الغربي وعزم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من
بنايته سنة ثمان وستين وثلثمائة وأعد له من الآلات ما يقصر الشرح
عن وصفه وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة
وبنى عليه المشهد الذي هناك وعزم عليه شيئا كثيرا وأوصى بدفنه فيه
وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل إنه قبر المغيرة ابن شعبة
الثقفي فإن عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره وأصح ما قيل إنه مدفون
بقصر الإمارة بالكوفة والله أعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد
النون وبعد الألف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها
راء مضمومة ثم واو وألف وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء موحدة مفتوحة وبعدها واو
مشددة وبعد الألف نون وهو موضع عند شيراز كثير الأشجار
والمياه قال أبو بكر الخوارزمي متنزهات الدنيا أربعة مواضع
غوطة دمشق ونهر الأبلة وشعب بوان وصغد سمرقند

حرف القاف

أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف ولا حاجة إلى رفعه
كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر
ستة منهم وكان من أفضل أهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما أدركنا
أحدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه
الأمة

الأمة وقال محمد بن إسحاق جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال أنت أعلم أم
سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن إسحاق كره أن يقول هو أعلم مني فيكذب
أو يقول أنا أعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده
اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان وكان القاسم أعلمهما وقد تقدم
في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما أنهما كانا
ابني خالة وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك
الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة إحدى أو اثنتين ومائة
وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال
كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وإزاري وردائي فقال ابنه يا أبه
ألا نزيد ثوبين فقال هكذا كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب الحي أحوج
إلى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة أو ثنتين وسبعين
رضي الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

أبو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان أبوه عبدا
روميا لرجل من أهل هراة واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع
وقال القاضي أحمد بن كامل كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه
ربانيا متفننا في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه
والعربية والأخبار حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحدا من
الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه قال إبراهيم الحربي كان أبو

عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة
طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي
وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم
وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم
والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والأمثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال إنه أول من صنف في غريب
الحديث وانقطع إلى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب
عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال إن عقلا بعث صاحبه
على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش فأجرى له عشرة
آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت أبا عبيد
يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا
فرحا مني بتلك الفائدة وأحدكم يجيئني فيقيم أربعة خمسة
أشهر فيقول قد أقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي منّ
الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بالشافعي تفقه
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأحمد بن حنبل ثبت في
المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر
غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ وقال أبو بكر بن
الأنباري كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال إسحق بن راهويه أبو عبيد أوسعنا

علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا إنا نحتاج إلى أبي عبيد ولا يحتاج
إلينا وقال ثعلب لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا وكان يخضب
بالحناء أحمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع
الناس منه كتبه ثم حج فتوفي بمكة سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين
ومائتين وقال البخاري سنة أربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال
الخطيب في تاريخ بغداد بلغني أنه عاش سبعا وستين سنة وذكر
الحافظ ابن الجوزي أن مولده سنة خمسين ومائة وقال أبو بكر
الزبيدي في كتاب الطبقات إن مولده سنة أربع وخمسين ومائة
وذكر أن أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف

السام

صح

اكترى الى العراق فراى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه
وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فلما دنوت منه لادخل
منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى
العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذاً فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني واصبحت
ففسخت الكرى وسكنت مكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر
رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطا المهملة والرا
وضم السين المهملة والواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل
الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر
في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجوزي في تاريخه
ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود والعلات والمذكر
والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد
اي القران والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ابو القاسم الحريري صاحب المقامات

١٦٩

ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب
المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات
واشتملت على شي كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها
ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل
هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب
وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في

مسجد

145

مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث
الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ
فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة
المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد
المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان
ابن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف
عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين
مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات
بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشي مقامات
اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا
وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ست وخمسين
وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها
الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال
الدين عميد الدولة ابي الحسن علي بن ابي العز علي بن صدقة وزير
المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه
بخط المصنف والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي
وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف
الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة
على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان
بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة

وج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن
ابي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه
حريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلثين وخمس ماية
عها منه وتوجه منها مصعدًا الى بغداد فوصلها واقام بها
يسير وتوفي بها رحمه الله تعالى واما تسميته الراوي لها
بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض
وح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث
همام فالحرث الكسب والهمام الكثير الاهتمام وما في شخص
الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم
وره فقد اعتنى بشرحها جماعة منهم من طول ومنهم من اختصر وانت
بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين
مه وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم نصدقه في ذلك
جماعة من ادبا بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل
مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه فادعاها
فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل
منشي فاقترح عليه انشا رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية
الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله
سبحانه وتعالى عليه بشي في ذلك المقام فقام وهو خجلان وكان في
من ذكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم
فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح
جل الرهد بن البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي

الحريمي

الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف
لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده
عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان
بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص
في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو
وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي
في المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان
دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا
فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس
منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر ورايد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست
واربعين واربعماية وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة

وخمس مائة بالبصرة في سكة بني حرام ونسبته بالحرامي الى هذه
السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها وبعد
الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة
فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان
بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة
النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه
كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه من ذوي اليسار والوزير انوشروان
المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور
زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهاني
كثيرا في نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة
السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمس مائة
رحمه الله تعالى واما ابن الميداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس
احمد بن بختيار بن علي بن محمد ابن ابراهيم بن جعفر الواسطي
المعروف بابن الميداني فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ
ابي بكر الحازمي المقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من شهر
ربيع الاخر سنة سبع عشرة وخمس مائة بواسط وتوفي بها في
الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والميداني
بفتح الميم وسكون الياء وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي
بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة مكسورة ثم ياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي
لا ان تراه وجاء ايضا لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال

المفضل

١٤٧

المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة
التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا
المثل وسار عنه فقال شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد
منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر بما راى
من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له
والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وهم ينسبونه بعدما صغروه
وخففوا منه الدال **ابو احمد** القسم بن المظفر بن علي بن القسم
الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد
عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة
الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما
بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته
علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا
وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال
الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما
ان شاء الله تعالى والى الان في نسله جماعة من الاعيان والقضاة
بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعيد بن
السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين
احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة
من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه سياتي والثاني
في النسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين
المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل

القاسم الشهرزوري ١٧

واورد له شعرا من ذلك

همتي دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانا
فانا متعب معنّى الى ان تتفانى الايام او نتفانا

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر
محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هي منهما وتوفي القاسم
المذكور سنة تسع وثمانين واربع مائه بالموصل ودفن في التربة
المعروفة بهم الان المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن معان رحمه
الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال
الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية
المعروفة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه
اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى
وولي القضا بعده بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال
وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل
سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائه وتوفي في جمادى الاخرة
سنة ثمان وثلثين وخمس مائه ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه
الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها واما
واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل
ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحاق
الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضا سنجار على كبر سنه
وسكنها وكان فقيها حسنا ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت في
جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربع مايه

باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون
الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى
شهرزور وهي بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن
الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناها بالعربي بلد زور ومات بها
الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض
اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر الاسكندر
ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ
بغداد ان الاسكندر جعل المداين دارا اقام بها اعني مداين كسرى ولم
يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت
مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

الشاطبي

ابو محمد القسم ابن فيره
بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة
١٧١
التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها الف ومائه
وثلثه وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا
الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات الا ويقدم حفظها ومعرفتها
وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه
سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتي
هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانني نظمتها لله تعالى مخلصا
ونظم قصيدة دالية في خمس مائه بيت من حفظها احاط علما
بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله عز وجل قراءة
وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان
اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ

من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحدا في
علم النحو واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما
يقول ويفعل وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر
اوقاته الا بما تدعوا اليه الضرورة ولا يجلس للاقرا الا على
الطهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل
العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سيل عن حاله
قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ
كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو نعش الموتى فقلت هل هو
له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا
يحيى بن سلامة الحصكفي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وهو

اتعرف شيا في السما نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى وتكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في اخر سنة ثمان عشر وخمس مائة وخطب
ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمس
مائة وكان يقال عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم
بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل
ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقرا القران الكريم وقرا
النحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين
من جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين

في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا
رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحاق العراقي المقدم ذكره
خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحتها
وتشديد الرا وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس
ومعناه بالعربي الحديد والرُعَيْني بضم الرا وفتح العين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين
وهو احد قبايل اليمن ينسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين
المعجمة وبعد الالف طا مكسورة مهملة وبعدها با موحدة هذه
النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق
الاندلس خرج منها جماعة من العلما قيل ان اسم الشيخ المذكور ابو
القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد
القاسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف القسم بن عيسى بن ادريس
بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده
وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مدح
العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني ان الله كان
ترسه جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا
صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا
ممدحا شجاعا مقداما ذا وقايع مشهورة وصنايع ماثورة
اخذ عنه الادبا والفضلا وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب
البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك
وغير ذلك وقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر

ابو دلف
١٧٢

150

من النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيميا وعلمه مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى عنه انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية عليها قصر بالرخام

مشيد الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد

(لطيفة) فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال

تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الشيع على الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها

فدعا له وانصرف وكان ابو دلف قد شهد مصافا وطعن فيه فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه فنفذ فيه السنان

فقتلهما ففي ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه اكيلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزوهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

ما لي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف
ظننت ان نزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ حتى ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطاياه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء وانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك بعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا شعر حسن ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده فكان قد مرجه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول

دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الاخر وهو

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عند كما كان مطواع ومدعان
وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن بن محمد بن علي البلخي العامي وقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي بمرو قرق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتجب ولعله سمع منه وانشد اليسير ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه

فاتفق ان افاق في بعض الايام فقال الحاجبه من بالباب من المحاويج فقال
عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا
طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم
عن بلادهم واحوالهم وسبب مجيئهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال
وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق
واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم
كيسين ثم اعطى كل واحد مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس
حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال
ليكتب كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت
ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك
ورجا لشفاعتك فكتب كل واحد ذلك وتسلم الاوراق واوصى من
يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى
جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام
اتيا اتاني فقال لي اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة
وعرة سودا الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني
درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر النيران وفي
ارضها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه
فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشتي وما قد الاقي
ثم قال افهمت فقلت نعم ثم انشده
فلو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شي
ثم قال فهمت فقلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين
وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم
الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فا وهو اسم علم لا ينصرف
لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلي قد
تقدم الكلام عليه ونهر الابلة بضم الهمزة والبا الموحدة واللام
المشددة المفتوحة وبعدها ها ساكنة وهي بلدة قديمة على
اربع فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا
واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد
الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف
والرا وبعدها جيم وهي مدينة ما بين اصبهان وهمدان

الامير شمس المعالي ابو الحسن قابوس ابن ابي طاهر
وشمكير بن زيار بن وردانشاه الجيلي امير جرجان وبلاد
الجيل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب
بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع
الله سبحانه له الى عزة العلم بسطة العلم والى فضل الحكم نثر
قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

شمس المعالي قابوس

١٧٣

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بوسه ضرر
ففي السما نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفواد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضاي خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح الطاوس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهوا
ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذا

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمانين واربع مائة وكانت المملكة قد انتقلت اليه من اخيه مرداويج ابن زيار بن وردانشاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي اجناده ونسبته ترقى الى درجة الملك وشرح حاله يطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله

وكان

وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراي المصيب بالعواقب مر السياسة لا يساغ كاسه ولا يومن حال سطوته وباسه يقابل الزلة القدم لا يذكر العفو عن العض فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجتمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى العسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان فملكوها وبعثوا الى ولده الى منوچهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع الحضور فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك عن بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الحمارة الى تلك الجهة حملوا ولده منوچهر على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وعرض الولد ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحياة واتفقا على ان يكون مقيما ببعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش

وهم لا يعطيهما نوبة حشيشة قيام الوالد ولم تزل الواحشة بينهم فقتل وذلك في
سنة ثلث واربع مائة وقد بطا هرجرجان رحمه الله تعالى وقيل
انه مات محبوساً في القلعة منع من الغطا والدثار وكان البرد شديدا
فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اجداده
وقد ينسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي
الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه
الالتباس ولهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة
الى اعادته **ابو منصور** قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد
الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد المعظم
مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا
وكان ابيض اللون وكانت النجابة لائحة عليه فقدمه معتقه وجعله
وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان
سنة تسع وخمسين وخمس مائة فاحسن السيرة وعدل في الرعية
وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر
وقفهما ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمس مائة
وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه
وكان يبلغ بكتبه ما لم يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف
الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الى
الحكم في سائر بلاده لما راه من حسن مقاصده واعتمد عليه في
جميع احواله وكان له اسمه وهو السلطان في الحقيقة وكان

حمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه
بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع
متجاورة ووقف املاكا كثيرة على جهة الصدقات وانشى مكتبا
للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل
جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا لكثرة الزحام على
الجسر الاصلي وله شي كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا
منهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الاتي ذكرهما ان شا الله
تعالى بقصيدته التي اولها

عللت الشوق قلبك مني لو يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو

وهي من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جايزة
سنية وسير له معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب
الطريق فقال السبط

مجاهد الدين دم ذخرا لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن قد مسخت في الطريق عنزا

وكان محب الادب والشعر انشدني بعض اصحابنا قال كثيرا
ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا احببت فوارضكم فوادي صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رايت

وقد تقدم في ترجمة العلم ابي علي الحسن بن سعيد الساماني
ذكر شي عملهما ثم لما قبض عليه وبالجملة فانا رجل مشهوره
وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب
جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى الملوك

وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى
اهل الفساد اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة تسع
وثمانين وخمس مائة ثم ظهر له فساد ما قالوه في ذلك فاطلقه واعاده
الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول
وقيل في سابعه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس
وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى بقلعة الموصل وكان قد شرع
في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة

ابو الخطاب قتاده بن دعامه ابن عزيز بن عمرو بن ربيعه ابن
عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وعالما
كبيرا قال ابو عبيده ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية
ينيخ على باب قتاده فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتاده
اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما
كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتاده يقول مطيقين فسكت
فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتاده فلولا كلامه في القدر
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به
احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان قتاده من انسب الناس كان قد
ادرك دغفلا وكان يدور البصره اعلاها واسفلها بغير قايد
فدخل مسجد البصره فاذا بعمرو بن عبيد الله ونفر معه قد اعتزلوا
من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم
وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست
هي فقال انما هولاء المعتزله ثم قام عنهم فمنذ يومئذ سموا

المعتزله

[margin: قتاده السدوسي — كل يوم راكبا — قال معمر — قال ابو عمرو — قال ابو عمر]

المعتزله وكانت ولادته سنة ستين للهجره وتوفي سنة سبع عشره
ومائه بواسط وقيل ثماني عشره رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين
المهمله وضم الدال المهمله وسكون الواو وبعدها سين ثانيه
هذه النسبه الى سدوس بن شيبان وهي قبيله كثيرة العلما وغيرهم
ودغفل بفتح الدال المهمله وسكون الغين المعجمه وفتح الفا وهو
ابن حنظله السدوسي النسابه ادرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع منه شيئا وتقدم على معويه وكان انسب العرب
وقتلته الازارقه

ابو حفص قتيبه بن ابي صالح مسلم بن عمرو
بن الحصين بن ربيعه بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي بن هلال
بن سلامه بن ثعلبه بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن
عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير
العراقين وكل من كان قبلهما كانت خراسان مضافه اليه اقام بها
ثلث عشر سنه وكان من قبلها على الري وهو الذي افتتح خوارزم
وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان بينهما مفازا ما نجيبا
وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاويه وهو صاحب
الحرون وكان الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح
قتيبه فرغانه في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد
الملك فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه
سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبه لامر يطول شرحه فخاف منه
قتيبه وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم

[margin: قتيبه بن مسلم]

ثم وافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع ابن ابي الاسود
الغداني عن رياسة بني تميم فحقد عليه وسعى في تاليب الجند
سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو لو عانه
فقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست
وتسعين للهجرة وقيل سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين
وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال السلامي
في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وفي قتلته يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

من

وقتيبة المذكور جد سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد
المذكور سيدا اكرم ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل بن غيلان

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان
والجزيرة ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينية اتاني ابو
دهمان الغلابي فقعد على بابي اياما فلما وصل الي مثل
بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان
سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم
ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد
الوثبة بطي العطفة انه والله ما يثنيني عليك الا مثل

ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا
مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن
اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك
فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد
الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله
وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله
والسلام واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي
في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اي شي وكانت العرب
تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وقال الاخر

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعي في نسبته الى باهله
فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من
باهله تبروا منها فكيف يجي من ليس منها فينتسب اليها ورايت
في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اتتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت رجلا
من باهله لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور
لهبيرة بن مشمرج اي رجل انت لو كان اخوالك من سلول
فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من
العرب وجنبني باهله ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق

فسأله ممن أنت فقال من باهلة فرثى له الأعرابي فقال ذلك الشخص وأزيدك أني لست من صميمهم ولكني من مواليهم فأقبل الأعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم فقال لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا إلا ويعوضك الجنة في الآخرة
والأخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله أجمعين وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة **أبو سعيد**
قراقوش بن عبد الله الأسدي الملقب بهاء الدين كان خادم أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وأعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه بالديار المصرية وفوض أمورها إليه واعتمد في تدبير أحوالها عليه وكان
وكان رجلاً مسعوداً وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمّر بالمقس رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كبير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما أخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها إليه ثم لما عادوا استولوا عليها حصل أسيراً في أيديهم وفكّ نفسه بعشرة آلاف دينار والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته حتى إن الأسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه أشياء يبعد وقوع

يبعد وقوع مثلها منه والظاهر أنها موضوعة فإن صلاح الدين كان معتمداً في أحوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها إليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البير والحوض الذي أنشأهما على شفير الخندق **أبو نعامة** قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير إليه جيشاً بعد جيش وهو يستظهر عليهم وقد ذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل من أخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم تزل الحال بينهم كذلك حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سورة بن أبجر الدارمي ولا عقب لقطري وإنما قيل لأبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الأمر الزعامة تقليد الخوارج أبا نعامة وكان رجلاً شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطباً لنفسه
أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع

قطري بن الفجاءة ١٧٨

عبد الله بن ... ١٧٧

سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داع

ومن لا يغتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي
تشجع اجبن خلق الله وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت
الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء
العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وقد ضبطت اسماء
اجداده ضبطا يغني عن التقييد ففيه تطويل فتركته فليعتمد
على هذا الضبط ففيه كفاية ومغنى وكذلك الالفاظ التي في
الابيات مضبوطة

حرف الكاف

ابو المسك كافور ١٧٩

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي قد سبق شيء من خبره في ترجمة فاتك وكان
كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج
الاخشيدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وربي عنده الى ان
جعله اتابك ولديه ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في
ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر وهو انوجور ومعناه
بالعربي محمود وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان
توفي انوجور يوم السبت لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع
واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته
بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة
وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فاستمر
كافور على نيابته وحسن السيرة الى ان توفي علي المذكور في سنة

خمس وخمسين وثلثمائة وقيل توفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم
سنة اربع وخمسين وكانت ولادته لاربع بقين من صفر سنة
ست وعشرين وثلثمائة رحمهما الله تعالى ثم استقل كافور
بالمملكة من هذا التاريخ وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات
المقدم ذكره وكان يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود
شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا
على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره
وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره
مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافور باحسن المدائح فمن ذلك
قوله في اول قصيدة انشدها له في جمادى الآخرة سنة ست
واربعين وثلثمائة وقد وصف الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا

لقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال
سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه ... وان لم اشا تملي علي واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاهم ... واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك او هم ... فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

واخر شي انشده في شوال سنه تسع واربعين ولم يلقه بعدها

قصيدته البائيه وشانها بطرف من العتب ومنها

ارى لي بقربي منك عينا قريره وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانه سكوتي بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغي على الحب رشوه ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شيت الا ان ادل عواذلي على ان رايي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذياب

وانك ان قويست صحف قارئ ذيابا ولم يخطي فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلده وصحاب

ولكنك الدنيا الي حبيبه فما عنك لي الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيده بمصر سنه لا يلقى كافورا

غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد

للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفه

سنه خمسين وثلثمايه قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته

الداليه التي هجا كافورا فيها وفي اخر هذه القصيده

من علم الاسود المخصي مكرمه اقومه البيض ام اباوه الصيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزه عن الجميل فكيف الخصيه السود

وله فيه اهاج كثيره تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك

دخل الى عضد الدوله ابن بويه حسب ما تضمنته ترجمته

ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور

الاخشيدي فدخل رجل ودعا له فقال في دعايه ادام الله

ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعه من الحاضرين في ذلك

وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا او غص من دهش بالريق او بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول بالحصر

وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قله النظر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا والفال ماثوره عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيره ولم يزل مستقلا بالامر بعد استاذه وطول

شرحها الى ان توفي يوم الثلاثا لعشر بقين من جمادى الاولى

سنه ست وخمسين وثلثمايه بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعا

وقيل توفي سنه خمس وخمسين وثلثمايه وقيل سنه سبع

وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم

وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى والاول

اصح ودفن بالقرافه الصغرى وقبته مشهوره هناك

ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي

من الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته الضامع
مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جمعه والديار المصرية
وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة
وغير ذلك وكان مقدار عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه
الفرغاني في تاريخه والله اعلم **ابو صخر** كثير بن عبد الرحمن
بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب
المشهورين به وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص من بني حاجب
ابن غفار بن مليك بن ضمرة وله معها حكايات ونوادر وامور
مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان
وينشده وكان شديد التعصب لال ابي طالب حكى ابن قتيبة في
طبقات الشعراء ان كثيرا دخل على عبد الملك فقال له عبد الملك
بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين
لو نشدتني بحقك اخبرتك فقال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم
بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما
اجلسك هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه
لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت
ارايت ان قمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينما
نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدر اليها
فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة
لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق

كثير عزة

اقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته
زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية الا يخرج بنفسه وان يستنيب
غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع من الاجابة
فلما يئست اخذت في البكاء حتى بكى كل من كان حولها من جواريها
وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا
كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر واقصرت وخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت
على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز زوجة الوليد
بن عبد الملك الاموي فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذاك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين
انجزيها وعلي اثمها وكان كثير غلام عطار بالمدينة وربما باع
نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر
فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت
له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله
عزة فقال اشهد الله انها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سيدته

فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه
جميع ما في حانوت العطر فهذا من عجايب الاتفاق ولكثير
في مطالبها لوعد شكر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني وشر الغانيات ذو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي غريما ما ذهبت له بمال

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بالعقر
بابل وسيأتي خبر ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى وكانوا يكثرون
الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب ضحى
بنو ابي سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم
العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهاني
صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه
مطرف فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فتافف
كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

قال كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب رائحتها
هلا قلت كما قال امرؤ القيس

الم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استري علي هذا وكان كثير ينسب الى الحمق
ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما
يعني الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرني الا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف
واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد
عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر
فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسقم لدعوت
ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله تعالى لك العافية ولي في كنفك
النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها

واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها
في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه
ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس
منصرفون عن جنازتها واخبارها كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس
ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد
بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة
في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما
في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر
الناس وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته في ترجمته
وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير تصغير كثير وانما صغر

لانه كان حقير شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان
يقول له طاطي راسك لئلا يؤذيك السقف ممازحة بذلك **ابو**
سعيد كوكبوري ابن ابي الحسن علي بن بكتكين الملقب
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف
بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل
له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغير اي صغير القد واصله
من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة في تلك النواحي وفرقها على اولاد
اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل
واشتهر بطول العمر حتى قيل انه جاوز مائة سنة وعمي في اخر
عمره وانقطع باربل الى ان توفي بها ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة
سنة ثلث وستين وخمس مائة ودفن بتربته المعروفة المجاورة
للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة
المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس
وغيرها ولما توفي تولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربعة
عشر سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف
فقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك
وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا
المظفر يوسف وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد
فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل
ومالكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في
حرف العين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل

اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين
وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها وسميساط
وزوجه اخته ربيعة خاتون وشهد معه مواقف كثيرة
وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزمه وثبت في مواضع
لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني
وبها الدين ابن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة
فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقي
الدين صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره
ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين
وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين نازلا
عكا بعد استيلا الفرنج عليها ووردت عليه ملوك الشرق بنجدته
وخدمته وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين
وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في ثامن
وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمس مائة
بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا تنسب اليها المسيح عيسى عليه السلم
ولد بها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين
من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه
اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور وفتوحها
ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمس مائة
هذه خلاصة امره واما سيرته فقد كان له في فعل الخير

صدقة

غرايب ولم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شي
احب اليه من الصدقة كان له كل يوم من الخبز يفرقها على المحاويج
في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم
في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار
فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على مقدار الفصل من الشتا
او الصيف او غير ذلك ومع الكسوة شي من الذهب من الدينار
والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع خانقاهات للزمنى
والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه
كل يوم وكان ياتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل
اليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقده
بشي من النفقة وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو
يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنسا الارامل
ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من
المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل
كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل ايضا اليهم في كل وقت
ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم
وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض يساله عن
مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل
اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى
الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب
الدار في الغدا والعشا واذا عزم الانسان على السفر

اعطوه

اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقها
الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل
السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيا من ثيابه
سيّر للجماعة بكرة شيا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع
فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية
خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام
المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف
كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر
كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم
السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين من
جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال
يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى
الى كل واحد شيا وان لم يصلوا فالامنا يعطونهم بوصية
منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه
جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته
امينا معه خمسة ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج
وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها
باق الى الان وهو اول من اجرى الما الى جبل عرفات ليلة الوقوف
وغرم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع الماء فان الحجاج
كانوا يتضررون من عدم الما هناك وبنى له تربة ايضا هناك
واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر

عن

عن الاحاطه به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد
سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنه يصل من البلاد القريبه
من اربل مثل بغداد والموصل والجزيره وسنجار ونصيبين وبلاد
العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقها والصوفيه والوعاظ
والقرا والشعرا ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوايل شهر
ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبه
خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبه واكثر منها قبه له والباقي
للامرا واعيان دولته لكل واحد قبه فاذا كان اول صفر زينوا تلك
القباب بانواع الزينه الفاخره المستجمله وقعد في كل طبقه جوق
من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا
طبقه من تلك الطباق في كل قبه حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل
معايش الناس في تلك المده وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران
عليهم وكانت القباب منصوبه من باب القلعه الى باب الخانقاه
المجاوره للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاه العصر
ويقف قبه قبه الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم
وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه يعمل السماع
ويركب عقيب صلاه الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعه قبل
الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليله المولد وكان يعمله سنه في
ثامن الشهر وسنه في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان
قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيا كثيرا زايدا
عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي

حتى

حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور
ويطبخون الالوان المختلفه فاذا كانت ليله المولد عمل السماعات
بعد ان كان يصلي المغرب في القلعه ثم ينزل وبين يديه من الشموع
المشتعله شي كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك
من الشموع الموكبيه التي تحمل كل واحده على بغل ومن ورايها رجل
يسندها وهي مربوطه على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا
كان صبيحه يوم المولد انزل الخلع من القلعه الى الخانقاه على ايدي
الصوفيه على يد كل شخص منهم بقجه وهم متتابعون كل واحد ورا
الاخر فينزل من ذلك شي كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع
الاعيان والروسا وطايفه كثيره من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ
وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه
الناس والكرسي وشبابيك الى الميدان وهو ميدان كبير في غايه الاتساع
ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو ينظر الى عرض الجند
وتاره الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم
فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا
عاما فيه من الطعام والخبز شي لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثاني
في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مده العرض ووعظ
الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والروسا والوافدين لاجل
هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقها والوعاظ والقرا والشعرا
ويخلع على كل واحد ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا
السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون

على ذلك الى العصر وبعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات
الى بكرة هكذا كان يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان
الاستقصا تطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود
الى بلده فيدفع لكل شخص شيا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ
ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير
في مولد السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف
دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه
الله تعالى متى اكل شيا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض الجنادرة احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة
ممن هو عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يفعل في الفاكهة والحلوا وغير
ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة
سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده
من ارباب العلوم سوى الفقها والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه
شيا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا
قصدوه فما كان يضيع قصدهم وكان يميل الى علم التاريخ وعلى
خاطره منه شي يذاكر به ولم يزل مؤيدا في مواقفه ومصافاته
مع كثرتها لم ينقل عنه انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في
تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن
الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة فقد تطول ولم يكن
سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكر بعضها
ولو عملنا شكر النعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزا

فكم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام و
الانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر
عنه شيا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة
وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته
بقلعة الموصل ليلة الثلاثا التاسعة والعشرين من المحرم سنة
تسع واربعين وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر رمضان
سنة ثلثين وستماية بقلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى
مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة يدفن فيها وقد
سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز احدى وثلثين وستماية
الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة
فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه
خيرا وتقبل مباره واحسن منقلبه وكوكبوري بضم الكافين
بينهما واو ساكنة ثم با موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها را
وهو اسم تركي معناه بالعربي ذيب ازرق وبكتكين بفتح البا
الموحدة وسكون الكاف وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ايضا ولينة
بكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ها
ساكنة منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة
قد رجع منها لعدم الما وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه

بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله
من اصبهان كان نفيساً سرياً سخياً قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب
الزهري علماً كثيراً وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا
يكون ذلك لله فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن
سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرا
عليه مسايل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغربا احسن
والله الليث كانه كان يسمع مالكاً يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب
للرجل بل كان مالك يسمع الليث فيجيب والله الذي لا اله الا هو
ما رأينا احداً قط افقه من الليث وكان من الكرما الاجواد فقال ان
ان دخله كان في كل سنة خمسة الف دينار وكان يفرقها في الصلات
وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار
وقال صن بهذه الحكمة التي اتاك الله تعالى ورايت في بعض المجاميع
ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكاً
اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهباً وكان يتخذ لاصحابه
الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيراً اكثر من صاحبه
[illegible] وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع
نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي
ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين
[illegible] يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين
ومائة ودفن في القرافة الصغرى وقبره احد [illegible]
[illegible] وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع

وعشرين

164

وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم
قال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتاً وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريباً وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احداً ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح
اللام الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية في الوجه
البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها
ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

الامام مالك ١٨٣

ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
ابن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل
بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة
ابن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام
اخذ القراءة عرضاً على نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعاً مولى ابن عمر رضي الله عنهما
وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره
ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئني
ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت منادياً ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا
مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس
على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له
في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث الا متمكناً على
طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائماً او مستعجلاً ويقول احب
ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه

تعظيم الحديث

عدم ركوبه في المدينة

وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدفونة وقال الشافعي رضي الله عنه قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا
او صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم
قلت قال قلت فانشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم
صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم
صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشيا
قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشيا
فعلى اي شي يقيس وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد
ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس
في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى
مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله
فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له
حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول
ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا انه لا يرى ايمان
بيعتكم هذه بشي فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت
يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو
ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في سنة
سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى
لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت ولادة سنة خمس وتسعين

للهجرة

للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع
وسبعين ومائة وله تسعون سنة قال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين
توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر مضت من شهر ربيع الاول سنة تسع
وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة
تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصبحي انه ولد
سنة ثلاث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس قال حدثني القعنبي قال دخلت على مالك بن
انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا
عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن
احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت لكل مسالة افتيت فيها برايي
بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما سبقت اليه وليتني لم افت بالراي
او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن
بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب
العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير
شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن محمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بابيات

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به ... اقاليم في الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبي محمد ... له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل ... بهم انهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ... كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة
الى ذي اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن
قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية وقال هشام بن الكلبي في
جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذي في هذا الاصل ذكره الحازمي في كتابه
العجالة والله اعلم

ابو يحيى

مالك بن دينار

السامي هو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع
قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرات في
التورية ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص
فبكا القوم ثم ما كان بها وشك من ان اتوا برطب فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك
كل فقال انما ياكل الرطب من بكى وانا لم ابك فلم اكل وله مناقب عديدة واثار شهيرة
فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه
كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال سمعنا بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه
رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب
شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا انا انبياء ثم قرا ثم
دعا فقال اللهم هذه المراة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو
ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يديه ورفع الناس ايديهم وجاء الرسول
الى الرجل وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب
المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت

سراره

مالك بن دينار ١٨٤

سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة
بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار ما انشدنيه لنفسه
صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر
فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزانته واسر رجاله
وابطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتق الاجناد فمدحه
ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل
لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من امواله ما استعبدوا وملكت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لو انه دينار

وهذا في غاية الحسن فلهذا ذكرتها

ابو السعادات

المبارك بن
ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ
اربل في حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الفضلاء المشار
اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد
ابن المبارك الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته
وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث
الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات
كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات ومنها
الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القران الكريم اخذه من تفسير
الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاوراد كان ذوله

ابن الاثير جامع جامع الاصول ١٨٥

كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن
الدهان وله ديوان رسائل وله كتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي
رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف **كانت** ولادته بجزيرة ابن
عمر في احدى الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى
الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل
وتنقل في الولايات بها فاتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قيماز بن عبد الله
الخادم الزيني المتقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة
فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين
مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفي
ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده
وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه
من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطا
بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التي
كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة
فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله
شعر يسير من ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ... فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وهذا اسلوب مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو
الحسن علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه
مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه قال فملنا الى قوله

واخذ

167

واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه
وصار يتمكن من مدهما فاشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي
شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لم ذا وقد ظهر نجح معالجته فقال
الامر كما تقول ولكنني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام
باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا
معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم
امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يبق
من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه
باوفر حظ قال ـــــ عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت
وفاة مجد الدين بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة
ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه
عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة
ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة وانما سميت جزيرة لان دجلة محيطة
بها قال ـــــ والذي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له
عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك

ابن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة
مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية
وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة
ابن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه
المتقدم ذكره الى اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد ولما

سيف الدولة بن منقذ ١٨٨

رجع شمس الدولة ووصل الى دمشق فارق ابن منقذ اليمن واستناب
اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى
مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن
واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين
الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين
ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في
بعض القلاع فانزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله
وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ
منه سبعين غلاف زردية مملوة ذهبا ولم يزل سيف الدولة
المذكور مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالي
الهمة وكانت فيه فضيلة وكان محبا لاربابها ومدحه جماعة من مشاهير
الشعرا ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي
الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته
الذالية التي سارت سير المثل واولها

لك الخير عرج بي على ربعهم فذي ... ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي
وذا بالكليم الشوق واد مقدس ... لدى الحب فاخلع ليس مشهد محتذي

ومن جملتها

وفي ظبي انس كمل الله حسنه ... وقال لافواه الخلائق عوذي
حلا تحت ياقوت اللمى منه جوهر ... رطيب وابدى شاربا من زمرذ
ولي عذل ابدي التشاغل عنهم ... اذا اخذوا في عذلهم كل ماخذ
يقولون من هذا الذي تت في الهوى ... به كمدا يا رب لا عرفوا الذي

ورب

ورب اديب لم يجد في رحاله ... جوادا اذا ما قال هات بغل خذ
اقول له اذ قام يرحل مصعبا ... يكلفه طول السفار وقد حذي
مبارك وقد العيش باب مبارك ... وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ

ومن مديحها وفيه صناعة بديعة

والين عند السلم من بطن حية ... واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على هذه الابيات حذرا من التطويل
ولابي الميمون شعر فمن ذلك قوله في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ... كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دماءهم فما سفكت ... بذاك بردته المسفوك غير دمي

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن ابي محمد
عبد الله ابن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن
رواحة الانصاري الحموي ومولده بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة
ومات سنة ست واربعين وستمائة في جباب التركمان المنزلة التي بين
حلب وحماه وهو راكب على الجمل فكانت ولادته في مركب ومات على جمل وكانت
ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة
وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثا ثامن شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة
رحمه الله تعالى والذروي بفتح الذال المعجمة والرا وبعدها واو وهذه
النسبة الى ذروة وهي قرية بصعيد مصر

ابو البركات
المبارك ابن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن
غالب اللخمي الملقب بشرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان
رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من
الفضلا الا بادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه

ابن المستوفي

بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة
وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله
وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة
والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها
وامثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة
عندهم وجمع تاريخا لاربل في اربع مجلدات وقد احلت عليه في هذا الكتاب
في مواضع عديدة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها
وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري
في المفصل وله غير ذلك تواليف كثيرة وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ
الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان
شعر اجاد فيه ومن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرارة ... ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره ... والسيف يقتل كله من نفسه

يعني السنان

وهو المشهور ان عمر

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقي

ان كنت بالاسمر الرديني مفتتنا ... فسل عن الابيض الغضب الصقيل الحالي
ان كان في الرمح شبر قاتلا ابدا ... ففي المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيته قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به
هو من جنس السيف كان اتم في المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم هل هو شرف الدين
نفسه ام غيره بيتين فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل منظرا ... ويهيجني منها الحسان
والسمر انكتهن من ... بيض نصالها السنان

ومن اشعاره التي يغنى بها قوله

يا ليلة حتى الصباح سهرتها ... قابلت فيها بدرها باخيه
سمح الزمان بها وكانت ليلة ... عذب العتاب بها لمجتنيه
احييتها واتيتها عن حاسد ... ما همه الا الحديث يشيه
ومعانق حلو الشمائل اهيف ... جمعت ملاحة كل شيء فيه
يختال معتدلا فان عبث الصبا ... بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان يهتز في عليه صبابة ... ويردني ورعي فاستحييه
علقت يدي بعذاره وبخده ... هذا اقبله وذا اجنيه
لم تخالط زفرتي انفاسه ... كادت تنم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا ... غيظا ففرق بيننا داعيه

وله

رعى الله ليلات تقضت بقربكم ... قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر ... من الناس الا قال قلبي اها

وهذان البيتان وجدا في اثنا قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره
في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور والله اعلم
وكان قد خرج من مسجد بجوار داره ليلا ليجيء الى داره فوثب عليه شخص وضربه
بسكين قاصدا فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة متسعة فاحضر
في الحال المزين فخاطها ومرخها وقمطها باللفائف فكتب الى الملك المعظم مظفر
الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه بهذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في
سنة ثمان عشرة وستمائة واذكر القضية وانا يومئذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذي سطواته ... من فعلها يتعجب المريخ
ايات جودك محكم تنزيلها ... لا ناسخ فيها ولا منسوخ

اشكو اليك وما بليت بمثلها شنعا اذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت النقط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول علمت في نومي بيتين وهما

بتنا جميعا وبات العيون بعض يديه علينا حنق
نود غراما لو انا نباع سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل بعض الشعرا وهو الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسين
ابن عيسى بن علي بن يعرب البوازيجي في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف
الدين يومئذ وزير فسيّر له مشلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال
ابن الشعار الموصلي والمشلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت
عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار
ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمشلوم وهذا كثير الوجود بايديهم في
معاملاتهم فجا الكمال الى ذلك الشاعر وقال الصاحب يقول لك انفق الساعة
هذا حتى يجهز لك شيئا فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار
وان شرف الدين بعث اليه كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدرا التم عند كماله حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت
من اربل سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان واسمها
في تلك البلاد ديوان وهو يلي الوزارة ثم تقلد الوزارة في المحرم سنة
تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين
في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل

في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في
بيته والناس يلازمون خدمته على ما يليق ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في
سابع عشر شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما اشتهر
فكان شرف الدين المذكور في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر
عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شي كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس
خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب
الجصاصة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو
من بيت كبير كان فيه جماعة من الروساء والاداب وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفي
الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك
تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالي
لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك في تاريخه شرف الدين وكنت اسمع ذكره ايضا ايام
كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا
الشمس ابو العز يوسف بن النفيس بن ابي الفضل بن يعلى بن ابي السعود بن ابي الفضل بن
ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان الشام رحمه الله تعالى ومولده سنة ست وثمانين
وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل في سادس عشر شهر رمضان سنة ثمانين وستمائة ودفن
بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لم درت الرزايا بانك فرد عصرك لم تصبكا
كذا الاسلام رزء فقد شخص عليه باعين الثقلين يبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واحواله وما جريا ته وتفاصيل احواله ما مج

به ولقد كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في تلك البلاد مثله
في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي فلا حاجة الى اعادته

ابو المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب
الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشأ بها وحفظ
القرآن هناك وقرأ القراءات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم
الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره
وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظاهرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي
وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث
من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا
ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف انه لا يفوض الا الى شافعي المذهب
فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة — وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل — وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا — ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر — الى مالك فانظر لما انت قائل

وللوجيه المذكور تصانيف في النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه
شره نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاوي وله شعر فمنه قوله

لست استقبح اقتضاءك بالوعد — وان كنت سيد الكرما
فاله السماء قد ضمن الرزق عليه — ويقتضي بالدعا

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين
من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

مجلي بن جميع ١٨٩

ابو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار
والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب
الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في غيره
وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضاء بمصر سنة سبع
واربعين وخمسمائة بتفويض من العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف
العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوائل سنة تسع واربعين
وخمسمائة وقيل انه صرف عن القضاء في العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفي
في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفي
بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف
وهي بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهي اليوم بيد
الفرنج خذلهم الله تعالى قلت ثم انتزعها السلطان الملك الظاهر ركن الدين
ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي من ايديهم في سنة ثلاث وستين وستمائة في سادس عشر
رجب منها بعد ان ملك قيسارية وخربها وعفى آثارها مع كثير من البلاد الساحلية
التي تجاورها مثل يافا وغيرها فانه ملكها وخربها والملك الظاهر المذكور هو
احد مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ابن الملك العادل ابن
ايوب وسيأتي ذكر والده في محله وتولى المملكة بعد قتل الملك المظفر
سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي في سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان قتل الملك المظفر
وهو عائد من كسرة التتر المخذولين وهي الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب
من بيسان وقتل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الملك الظاهر بعده باتفاق الامراء عليه
وتوجه لليلته ووصل القلعة في اليوم الثاني من مسيره ودخلها وكتب يومئذ
بالقاهرة وكان عالي الهمة شديد الباس لم يعهد الزمان ملكا مثله في عزمه

وهمته وسعادته وفتح من حصون الفرنج والاسماعيلية ما اعيا من تقدمه
من ملوك الاسلام في مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرها في اخر سنة خمس
وسبعين وستمائة بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيسارية وجلس على
سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها الى اوائل سنة ست وسبعين وستمائة فتوفي
بها في يوم الخميس الرابع والعشرين من المحرم من سنة ست المذكورة بقصر الميدان ونقل
ليومه الى القلعة وكتم موته وقام مملوكه وعتيقه الامير بدر الدين بيلبك المعروف
بالخازندار بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها في صفر من السنة
واطد قواعد السلطنة لولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان واستمرت
المملكة ثم توفي بدر الدين الخازندار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وفي اثناء
هذه السنة اظهر موت الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التي انشاها
ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبالة المدرسة العادلية
الكبرى واقام ولده الملك السعيد في المملكة الى سنة ثمان وسبعين وستمائة وفي هذه
السنة وصل الى دمشق وزار قبر والده المذكور واقام بدمشق مدة يسيرة وجرت
اسباب تغير قلوب الامراء وانفصل اكثر العساكر عنه وفارقوه وتوجهوا طالبين
الديار المصرية وتبعهم هو في من بقي من عسكره وعبيده ومماليك ابيه وعسكر الشام
ومعه من الامراء الكبار شمس الدين سنقر الاشقر العلائي الصالحي والامير علم الدين
سنجر الحلبي الكبير وغيرهما ثم جرت امور يطول شرحها وخلاصتها انه سبق
جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر ثم حاصروه بها وانزلوه بها واعطوه قلعة الكرك
وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على طريق البرية الحجازية فاقام بها الى ان توفي
في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بالكرك مدة ثم نقل
الى دمشق المحروسة في شهر جمادى الاخرة سنة ثمانين وستمائة ودفن على والده في التربة المجاورة

للمدرسة

للمدرسة المذكورة التي انشاها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعي
وابي حنيفة رضي الله عنهما وافتتح ذكر الدرس فيها يوم الاربعاء ثالث عشر صفر سنة سبع
وسبعين وستمائة وكنت حاضره يومئذ وحضر نائب المملكة بدمشق يوم ذاك وهو الامير عز الدين
ايدمر بن عبد الله الظاهري وهي من مشاهير المدارس وكبارها يومئذ بدمشق حماها الله تعالى
وسائر بلاد المسلمين ولما نزل الملك السعيد قلعة الجبل اتفق رايهم كلهم على ان
يقيموا اخاه سيف الدين سلامش وكان صغيرا تقدير عمره دون عشر سنين وان يلقبوه
بالملك العادل فنصبوه نائبة في السلطنة وان يكون اتابك العساكر ومتولي التدبير الامير
سيف الدين قلاوون الصالحي المعروف بالالفي الكبير فجرى الامر على ذلك واستقر هذا الحال
كذلك الى اواخر شهر رجب من السنة فاستقل الامير سيف الدين المذكور بالسلطنة وركب
بابهتها في حادي عشر رجب المذكور ولقب بالملك المنصور وحلف الامراء والناس ودخل جميع
اهل الممالك في طاعته ولم يبق الا الملك السعيد بالكرك ثم بعد مدة ارسلوا للملك
السعيد بالكرك اخاه سلامش المذكور وعامة اهل بيت الملك الظاهر وانقطعت مملكتهم
من الديار المصرية وغيرها ولم يبق لهم الا قلعة الكرك وما هو مناط اليها والله متولي الامور
وبمشيئته يجري كل مقدور

القاضي ابو علي المحسن بن ابي القسم علي بن محمد
ابن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي قد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شيء من
اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي
المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع
المشيد لاصله والنائب عنه في حيوته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله ابن الحجاج

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ — تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا — بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة ذكر في اول هذا الكتاب انه كان على العيار بدار الضرب بسوق الاهواز

ابن القاضي التنوخي
190

في سنة ست واربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضا بجزيرة ابن عمر
وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من
فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد
ابن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه
صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ست وثلاثين
وثلثمائة واول ما تقلد القضا من قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل
وما والاهما في سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضا بعسكر مكرم وايذج
ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج
يستسقي وكان في السما سحاب فلما دعا اصحت السما قال ابو علي التنوخي

خرجنا لنستسقي بفضل دعائه ... وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما ... فما تم الا والغمام قد انفضا

وللبعض في هذا المعنى وهو ابو الحسين سليمان بن محمد الطراوة النحوي الاندلسي المالقي

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت ... غربية قمن بها السحب
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم ... وبدا لاعينهم بها وضح
كشف السحاب اجابة لهم ... فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب الى القاضي التنوخي رحمه الله

قل للمليحة في الخمار المذهب ... افسدت نسك اخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فاذا اتت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرت في هذه الابيات في اخبار المذهب حكاية

وقفت

وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره
فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعرا الموصوفين بالظرف
والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال كيف اعمل وانا
قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى
هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين وشهرهما وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود ... ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلوة ازاره ... حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود
فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه
لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي
ابو علي التنوخي المذكور الى بعض الروسا في شهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه ... وكفاك الاله ما تتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشيا رائقة وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة
سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة
اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى واما ولده ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي
فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف عليه وكان يصحب ابا العلا المعري واخذ عنه كثيرا
وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا ظرفا وكانت ولادة الولد المذكور
في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة
سبع واربعين واربعمائة رحمه الله وكان ثبتا ومن الخطيب الى زكريا التبريزي من انشاده واخبار

بطريق ابي العلا المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم
قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة
الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وانا صليت على جنازته وان اول
سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل
على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان يستحفظ في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد القضا
بنواحي عدة منها المداين واعمالها وادربيجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على
التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون واليه
كتب ابو العلا القصيدة التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا

الامام الشافعي

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمن بن شافع بن السايب بن عبيد
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى عدنان معروف ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم
فقيل له لم لا اسلمت قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المومنين طمعا لهم في وكان الشافعي
كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلما وغير ذلك من معرفة
كلام العرب واللغة العربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه
اشعار الهذليين ما لم يجتمع لغيره حتى قال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث
ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط
اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من
الدعا له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما من عوض
قال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل

ينهانا

ينهانا عنه ويمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت كذا وحكى الخطيب في تاريخ
بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري قد خرج من فرجها حتى
انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر
ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت
الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قاري فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا
الغلام وكان سفين بن عيينة اذا جاه شي من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا
وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد
والله ان لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن
حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفين بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال
ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم
احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله
وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه
وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب
كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده
محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا
حتى جا الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعايه اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به
المقادير وهو مشهور بين العلما بالاجابة وانه مجرب والله اعلم وفضايله اكثر من ان
تعد وكان مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من
غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم وحصلت رحلته الى الامام مالك
مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها شهرين ثم خرج الى

م دعا مجرب

مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها
الى ان توفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى
وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال
شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك
فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان ابن الشافعي قال مات ابي وهو ابن
ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل العلم والفقه والحديث واللغة والنحو وغير ذلك
على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره
وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط ابي طاهر السلفي رحمه الله تعالى قوله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدوما اتى ... ماء ليشربه فغاض فحقق
واذا سمعت بان مجدودا حوى ... عودا فاثمر في يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا

رام نفعا فضر من غير قصد ... ومن البر ما يكون عقوقا

ومن المنسوب اليه ايضا

كلما ادبني الدهر اراني نقص عقلي ... واذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي

وهو القائل

ولولا

ولولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم اشعر من لبيد

وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب ... ولا يحبك من تحبه

فتقول هي

ويصد عنك بوجهه ... وتلح انت فلا تغبه

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلاثة عشر تصنيفا
ولما مات رثاه خلق كثير ومن المراثي المنسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر اثار ابن ادريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف ... موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق فيه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ... ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى ... من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ باثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه ... على ما قضى في الوحي والحق ناصع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ... وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة ... اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه ... فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه ... وجادت عليه المدجنات الهوامع

لقد غيبت اثراه جسم ماجد | جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه | فهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر | وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشعر فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد
ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رضي الله عنه وغيره ٥

محمد بن الحنفية ١٩٤

ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت
جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وقيل بل كانت
من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة
لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على
انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكوة ان طائفة ارتدوا عن الدين
وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وراى
ابو بكر رضي الله عنه سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه
جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجمعوا
على ان المرتد لا يسبى والله اعلم واما تكنيته بابي القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده
وممن تسمى محمدا وتكنى ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن
قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا
رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها
والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث
بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا
شديد القوة ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك

كانت

كانت ترسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن لي في ذلك فاذن له فوجه اليه
برجلين احدهما طويل جسيم والآخر ايد فقال معوية لعمرو بن العاص رضي الله عنهما اما الطويل فقد اصبنا
كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه واما الآخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو
ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معوية رضي الله عنه من هو اقرب الينا
على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية
نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل لقيس
في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية هلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها | سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه | سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد | وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي | وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه معوية الى محمد بن الحنفية رضي الله عنهما فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده
حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو
عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين
وكانت راية ابيه يوم الجمل معه ويحكى انه توقف اول يوم فحملها لكونه قتال مسلمين ولم يكن قبل
ذلك شهد مثله فقال له علي رضي الله عنه هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها
وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين
فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل
الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك
حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم وحصرهم وآذاهم وقال لهما والله ان لم تبايعا احرقتكما
بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه

اول سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنين او ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى
عليه ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج
الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك فقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته
وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيساني الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن عبيد الثقفي يدعو الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الجوهري
في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله عنه
وقيل كان تلميذ علي والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه
ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في
هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان يجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا
فيملأها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي
الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح
والمنصور كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وبعد الواو الف
قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة اربع واربعين ومائة ورضوى جبل جهينة وهو على
ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة
طريق البرلمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله اعلم ۞ وذكر ابو اليقظان في كتاب
النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه القاسم وكان [illegible] عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقدر ان يدخله والاحنف في اللغة والاخدع بضم الهمزة رقبته كالتسخير فكانه كان مسحورا
ومن رضوى يحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك والله اعلم

محمد بن زين العابدين ١٩٣

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملقب
الباقر احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكر

كان

وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه
يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلاث
سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي
في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع
في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله
عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

محمد بن الكاظم ١٩٤

ابو جعفر محمد بن موسى الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور
قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني
يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد بسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان
يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت
ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم
قال فادخلني اليه فسلمنا وجلسنا فقال له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
رضي الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص للحسن والحسين
رضي الله عنهما ۞ وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر
رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة
سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر
رضي الله عنهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم ۞

محمد العسكري ١٩٥

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله

ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم
الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة
وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من راي كانت ولادته يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة خمس وخمسين والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه
وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين وعمره يومئذ
تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح
وانه لما دخل السرداب كان عمره خمس سنين وقيل اربع سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس
وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحرث بن زهرة القرشي
الزهري احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم
وروى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان
بن عيينة وسفيان الثوري وروي عن عمرو بن دينار انه قال اي شيء عند الزهري انا لقيت
ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه
وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف رايته فقال والله ما رايت
مثل هذا الفتى القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب وكان قد حفظ الفقهاء
السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة
الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال في المحرم فقال هشام الزهري
يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم
وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت

محمد زهري — راى عشرة من الصحابة — كلام عمرو بن دينار — مكحول — عمر بن عبد العزيز — كتبه

له امراته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب
شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري اشهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك
الجانب يعني انه كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري
مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي
ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين
وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين وقيل ثلاث وسبعين سنة رضي الله عنه ودفن في
ضيعته اداما بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعدها ميم مفتوحة ايضا وقيل ادمى
مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز
والشام وذكر في كتاب التمهيد انه مات في ماله بشغب وهي قرية عند القرى المذكورة وبات
بها ايضا ام حزرة زوجة جرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنت علق مضنة … وارى بنعف بلية الاحجار

في موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من مر به رضي الله
عنه والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة
كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم
رضي الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة
والدال المهملة وبعدها الف وفيهما يقول كثير عزة

اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى … وعزة لو يدري الطبيب قذاهما
واني التي حببت شغبا الى بدا … الي واوطاني بلاد سواهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت … بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله تعالى اعلم بالصواب

زهره — ١٢٤ — ٧٣

ابن ابي ليلى

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح
الانصاري وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب الراي وتولى القضا بالكوفة واقام
حاكما ثلاثا وثلاثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال ما اعقل من شان ابي شيا
غير اني اعرف انه كان له امراتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما
وتفقه محمد بالشعبي واخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهاونا ابن ابي ليلى وابن شبرمة وقال محمد
المذكور دخلت على عطا فجعل يسالني فانكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت
بينه وبين ابي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما
من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت
حدين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا القاضي في هذه الواقعة في ستة اشيا في رجوعه
الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المراة قائمة وانما تضرب النسا قاعدات كالمستورات
وفي ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا
حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الالم الاول وفي اقامته الحد عليها بغير طالب
فبلغ ذلك محمد بن ابي ليلى فسير الى والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي
ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطا فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا
فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته اني صائمة وقد
خرج من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا ابلعت
الان الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من الفتيا وهذه الحكاية معدودة من
مناقب الامام ابي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة ولي الامر فان اجابته طاعة
حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة
محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة

وهو

وهو باق على القضا فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رضي الله عنه

محمد بن سيرين

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين
الفا وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبي ميسان وقيل من سبي عين التمر وقيل كان ابو سيرين
من اهل جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجا الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد
رضي الله عنه في اربعين غلاما فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه صفية مولاة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر
املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي بن كعب وروى محمد المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة
وخالد الحذاء وايوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو من احد الفقها من اهل البصرة والمذكور بالورع
في وقته وقدم المداين على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلوته دعا بالغذا فاتى بخبز
ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم حدث حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى
بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلوتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري
ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصم يعني
ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرويا وكانت ولادته لسنتين
بقيتا من خلافة عمر (عثمان) رضي الله عنه وتوفي في تاسع شوال يوم الجمعة بالبصرة سنة عشر ومائة
بعد الحسن البصري بمائة يوم رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين عليه وولد له ثلاثون ولدا من امراة
واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله
فما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلاثمائة الف وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعي
يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدث الاصم بشي يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة
حاطب ليل وقال ابن عون لما مات انس بن مالك رضي الله عنه اوصى ان يصلي عليه
ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني اسد فاذن

لم يخرج غسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله
قلت وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان الذي تخلى انس بن مالك هو قطن بن مدرك
الكلابي والي البصرة وكذلك قال ابو اليقظان والله اعلم وميسان بفتح الميم وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر
قد سبق الكلام عليهما **ابو الحارث** محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث
ابن ابي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك
رضي الله عنه وكان يشبهه الفقه اكبر ... وسودة صحيحة ولما قدم مالك على ابي جعفر المنصور
سأله من بقي في المدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذئب وابن ابي سلمة وابن ابي سبرة
وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحارث المذكور في سنة
تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله عنه ومولده في المحرم سنة احدى
وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولؤي
بالهمزة قال هو تصغير لأي ومن لم يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل والفهر الحجر ○
ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية
على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط
فولد له بها محمد المذكور ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس
ابي حنيفة سنتين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها
الجامع الكبير والجامع الصغير وله مصنفات المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم
ابي حنيفة وكان من افصح الناس ولما دخل الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت احدا يسأل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في

وجهه

غسل صح — ابن ابي ذئب ١٩٩ — الامام محمد بن الحسن ابو عبد الله ٢

وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي
كتب الشافعي رضي الله عنه الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها فتأخرت عنه

قل للذي لم تر عيني من رآه مثله ... ومن كان من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله ... لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق
الشيرازي في طبقات الفقهاء والله اعلم بالصواب وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا
الا محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد ملازما الرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى
فخرج معه ومات في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل احدى وثلاثين ومائة وقال
السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت
الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام
على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها
وبعدها الف مقصورة وزنبويه بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها
ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة ○ **ابو عبد الله**
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد
تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان
بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا
هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك
ابن مروان بدومة الجندل في متنزه له ومعه قائف يحادثه ويسائله اذ اقبل علي بن عبد الله بن العباس
ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك متقبلا حرك شفتيه وهمس بها وانتقع لونه وقطع حديثه قال
الحجاج فوثبت نحو علي لارده فاشار الي عبد الملك اي كف عنه وجاء علي فسلم فاقعده الى جانبه

والد السفاح ١

بمجلس ثوبه واشار الى محمد اي اقعد فتكلم وسايله وكان على حلو المحادثة وحضر الطعام فاتي
بالطشت فغسل يديه وقال ادن الطشت من ابي محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره
حتى كاد يخفى عن عينيه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكن اعرف [illegible]
قال وما هي قال ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناويهم مناو الا
قتلوه قال فاربد وجه عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وراه عندي انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر
ملكا ووصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد
امامته بعد اخيه الحسين رضي الله عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره
ايضا في ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة
ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر
وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى
الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر ابو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم
ابن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نائب مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وهو
يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم يدعو لبني العباس فكتب مروان الى نائبه
بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بحران حتى ان
تحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس [illegible]
الامر وشرحه يطول وتوفي ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادته في سنة
للهجرة بكذا وجدته منقولا وهو خلاف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في
تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل علي رضي الله عنه على الاختلاف
فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان
يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة ان محمد المذكور ولد في سنة اثنتين
وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي

ابن

ابن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدي وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة
وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي المذكور في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن
ثلاث وستين سنة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي بن عبد الله وقال
الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن
ثلاث وستين سنة والله اعلم وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد
ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه وسار يريد فلسطين فانفذ سليمان من دس له على
الطريق لبنا مسموما فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي واعلمه ان الخلافة
في ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة بكماله قال
الطبري في تاريخه ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه مات قبل ان يلي الامر والله اعلم

الامام البخاري

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بردزبه وقال
ابن ماكولا هو بردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ
رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز
والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية
والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما
قدم بغداد وسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها
وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث
وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك الى البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة
من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه
واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن اخر فقال لا اعرفه
فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس
يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير

وقلبه الغنهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال
لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته
والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة
والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك
الأول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن
إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها
وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول
الكبش النطاح ونقل عن محمد بن يوسف الفربري أنه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت
قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه أنه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف
حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه
عنه غيري وروى عنه أبو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت
من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد إن ولادته كانت لاثنتي عشرة
ليلة خلت من الشهر المذكور والله أعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر
ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك وكان خالد بن أحمد خالد الذهلي
أمير خراسان قد أخرجه من بخارى فانتقل إلى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل إلى بغداد فحبسه
الموفق بن المتوكل أخو المعتمد وكان شيخا نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وذكر ابن يونس المصري
في تاريخ الغرباء أنه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وقد اختلف في اسم
جده فقيل إنه يزدبه بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الزاي وكسر الدال المعجمة وبعدها باء موحدة
ثم هاء ساكنة وقال أبو نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال هو بردزبه براء ودال وزاي وباء معجمة بواحدة
والله أعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه وأول من أسلم منهم المغيرة ووجدته في
موضع آخر عوض يزدبه الأحنف ولعل يزدبه كان أحنف الرجل والله أعلم والبخاري بضم الباء

الموحدة

الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى بخارا وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها
وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها
وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري
إلى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا إليه

الطبري

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير
كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في
فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحدا وكان أبو الفرج
المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا على مذهبه وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان ثقة
في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو إسحق الشيرازي رحمه الله في طبقات الفقهاء
في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات وهي منسوبة إليه وهي

إذا أعسرت لم يعلم شقيقي ... وأستغني فيستغني رفيقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
فلو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن
يوم الأحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى
ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر مكتوب عليه هذا قبر
ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح أنه ببغداد وكذلك
قال ابن يونس صاحب تاريخ مصر المختص بالقرافة أنه توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن
أخته وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري ○

ابن أعين

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه أول من سمع
ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك ولما قدم الإمام الشافعي رضي الله عنه مصر صحبه وتفقه عليه وحمل

حتى المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دؤاد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد
الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء
لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما ذكر بجنب قبر ابيه وابيه وقد
سبق ذكرهما وهما الى جانب الشافعي رضي الله عنه وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله
تعالى وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب
داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد فيه ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي
فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان
لي ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي
فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له
يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل
ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر
يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة قلت فيها اشهب لقيل لك من
اشهب وما زال الكلام والري في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة
فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر
ما اعرف اشهب ولا ابلق واحيانا كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر وقال ومحمد هذا
هو الذي احضره احمد بن طولون في الليل الى جب سقاية المعافر لما توقف الناس عن شرب مائها
والوضوء به فتوضأ منه وشرب فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه الى الصلاة والناس يعلمون

الترمذي

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للشافعية في وقته بالعراق ارأس منه ولا
اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير
ابن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم
والفضل والزهد في الدنيا قال ابو الطيب احمد بن عثمان السمار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت

عند

183

عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا فالنزول
كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وكان من التقلل في المطعم على حال عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره
انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت قال لم يكن عندي غيرها
فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل
شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة فآخذ به
فقال لا فقلت آخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فآخذ بقول الشافعي فقال ما
هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب
الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت
ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس
وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط اختلاطا عظيما في آخر عمره رحمه الله تعالى وقال
السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون
في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول
بكسرها والمتداول على لسان تلك المدينة بفتح التاء والميم جميعا والذي يقوله المتقنون واهل
المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم بالصواب
وسألت جماعة من اهلها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال هي من حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب.

ابن الحداد

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع
في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من
الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد
كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد

اخذ الحاسبيه الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه
على المهذب في طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في
السنة التي توفي فيها المزني قال القضاعي في كتاب خطط مصر انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني رحمه
الله تعالى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط او ذلك
الصواب ونسب اليه ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق
الكلام عليها في ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس
وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوي والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب
الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من
شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثمائة قال ابن السمعاني سنة اربع واربعين والله
اعلم بالصواب وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره رحمهم الله اجمعين وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر
ان ابن الحداد المذكور توفي في القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القران الكريم والفقه والحديث والشعر
وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير
ابو القسم ابو جور بن الاخشيد وكافور وجماعة اهل البلد وكان له تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويوم مات
رحمه الله والحداد بفتح الحاء المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين والاولى منهما مشددة وكان احد اجداده
يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه ○ **ابو بكر محمد** ○ بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه
الشافعي البغدادي كان من جلة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس
وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله حكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان
ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي رضي الله عنه وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط
وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلثمائة
رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة
لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من
الناس ينطقون بكسر الصاد والراء **ابو بكر محمد بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي**

الامام الصيرفي

القفال الكبير

امام

امام عصره بما وراء النهر كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته
رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات
كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب
الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ بن منده وابو
عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط
والبسيط وقد ذكر الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم
وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب
هو الامام ابو بكر القفال المذكور وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام
قلت ثم رايت في شوال من سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق
المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي
الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود
النيسابوري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليه خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب
الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب
الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به
فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم المعروف بابن البيع النيسابوري انه
توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على تاريخه
ابن السمعاني في كتاب الانساب فزاد وقال وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائتين وقال
ايضا السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة رحمه الله والله اعلم بالصواب وكذا قاله
في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى
الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء النهر سيحون في ارض الترك خرج منها

جماعة من العلماء وشيخ القفال عبد الله القفال المروزي وقد سبق ذكره في العبادلة وهو شاشي غير هذا

الماسرجسي

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد ائمة الشافعية بخراسان واعرفهم
بالمذهب وترتيبه وفروعه تفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يختلف
الى ابن ابي هريرة في مجالسه بعد وفاة شيخه ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور
وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي
وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ عقد له مجلس
الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس سادس
جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات
سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة
ثم جيم مكسورة وبعدها سين مهملة نسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي الحسن علي
ماسرجس النيسابوري وكان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور
ابن بنت ابي علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور **ابو عبد الله**

محمد بن الحسن الختن

١٠

محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها
فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان متقدما في الادب
ومعاني القرآن والقراءات ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن
عدي واقرانه بجرجان وورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل
اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين والكثير
وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم
عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد
تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها
نون وانما قيل له ذلك لانه ختن الفقيه ابي بكر الاسماعيلي **ابو سهل**

محمد

ابو سهل العجلي

٢١

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف
بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب
النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وبقية اصحابه
واقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها
سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور
سنة سبع وثلثين وثلثمائة وجلس للماتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد
معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقد له مجالس النظر
ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضر المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه ان
ينتقل من خلفه وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان
الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا رأى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن
ابي بكر القفال وعن الصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست
وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة واحضر مجلس ابي علي الثقفي المتفقه سنة ثلاث
عشرة وتوفي آخر سنة تسع وستين وثلثمائة ودفن بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين
فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله
تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين الصعلوكي والكلام على الصعلوكي **ابو الطيب**

محمد بن المفضل الضبي

١٢

محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء وتفقه على ابي
العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل
الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب
رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه
المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن
وكان كوفي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء واستدرك على الخليل وخطاه

وعمل في ذلك مصنفا وله من التصانيف كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل ابن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي في المفضل ابياتا وهي

لو تلففت في كساء الكسائي ... وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابي الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم ... الا في جملة الاغبياء

ابن المنذر النيسابوري

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم ممن اخذ الفقه توفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير والله اعلم بالصواب

ابو زيد المروزي

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالعلم حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن

الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزاز عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال ابو الحسن احمد ابن محمد الحاتمي الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وانا بمكة كانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شيء وكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني بها الفقر وكان لا يشتهي ان يطلع احد على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في اخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول يخاطب النعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد اخذ هذا بعض الحكماء ابياتا بالمعنى الفضلاء وقد ترى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت ارجوه اذ كنت ابن عشرينا ... ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
يطيف بي من بنات الترك اغزلة ... مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخرد من بنات الروم رائعة ... يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزنني باساريع منعمة ... تكاد تنعقد اطرافها لينا
يردن احياء ميت لا حراك به ... وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا ... فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة

الاودني

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على التقصير

وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاوذني
بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الذال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اوذنه وهي قرية
من قرى بخارا ربما يكتبها اهل السماع والفقهاء بحروفه فيقولون الاودني وسمعت بعض مشايخنا
في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاوذني بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتاب
ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله
مع اردن ونظائره مما اوله بفتح الهمزة ثم قال واما اوذن بعد الهمزة واو ساكنة ثم ذال مهملة
واخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر شكلا على شكل على
الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان خالفه في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر
ههنا ضم الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب ذكر صاحب الوسيط
في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف ثم باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال
معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم
الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة ومولده سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكر الحافظ ابو سعد
ابن السمعاني تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اخذ تاريخ المولد تاريخ الوفاة
وكشفته من جهات عديدة فلم اهتد لذلك فتركته على حاله والله اعلم والظاهر انه بالعكس

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه ذكره الحاكم ابو عبد الله
في تاريخ نيسابور وقال قدم نيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع
الى بلاد فارس وتولى القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة
وعلماء نيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجه بعيد تفرد به ولم نره منقولا عن
غيره ولم اعلم عن اي حد الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء وهو اسم عجمي مركب فان شاه الملك واناويه فعال

الجوهري

الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا واما
فارس فانها كمدرة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها **ابو عبد الله**
محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب
الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء
بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب
وكتاب مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء
وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في جميع العلوم
توفي بمصر في سنة اربع وخمسين واربعمائة وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن
ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله
القضاعي المذكور وسمع منه الحديث ومات وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع
الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة
وقيل هو ابن معد بن عدنان وقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وتنسب
اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو ابو عمران
موسى النجار رسول عامر وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر النجار ولي
بغنيد وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر الى مصر **ابو عبد الله**
محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه المروزي كان اماما فاضلا مبرزا ورعا من اهل مرو تفقه
على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه
القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث
في مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن ما في كمك
فاذا هو بيض فسئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي

القضاعي

المسعودي

العبادي

بلبيع بتجو سنه النطف ويا كلها فيكون قد اكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه
وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي المذكور في نيف وعشرين واربعمائة
بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود. القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن
محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه على القاضي ابي منصور الازدي
وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد
ولقي خلقا كثيرا من المشائخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط
والهادي الى مذهب العلماء وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب
كتاب الاشراف على ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال
سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده
عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي. ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي
الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة
ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ
وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروي عن الشافعي رضي الله
عنه انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال الخضري معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع واما في
موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات
الوجيز والوسيط ان ابا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المراة الاجنبية هل يجوز
للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي الشبوي
تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسألة ان كانت من قلامة
اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان كذلك لان اليد
ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسألة
لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر
فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة واما بالنسبة الى نظر الاجنبي فانهم

محمد بن احمد المروزي

بينهما فرقا فليتنظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلاثمائة
رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخا المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى الخضر اجداده
واسمه الخضر وهي احدى اللغتين فان من يقول الخضر بفتح الخا وكسر الضاد فقياسه ان يقال
الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شي والشبوي
بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبويه وهو اسم
بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

حجة الاسلام الغزالي

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه
الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره بطوس على احمد
الرازكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال
حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك
الوقت وكان استاذه يتبجح به فلم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في
ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال
عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس
وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية
بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة
واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه
الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي
منه وانتقل منها الى البيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع
المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في
البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش

وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته، فبينما هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن ذلك
ثم عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها
وهو الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه، ومنها إحياء علوم الدين وهو من أنفس
الكتب وأجملها، وله في أصول الفقه المستصفى، وله المنخول والمنتحل في علم الجدل، وله تهافت الفلاسفة
ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير أهله والمقصد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى
ومشكاة الأنوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين، وكتبه كثيرة وكلها نافعة. ثم ألزم بالعود إلى
نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية، فأجاب إلى ذلك بعد تكرار المعاودات، ثم ترك ذلك وعاد إلى
منزله في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره، ووزع أوقاته على وظائف
الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس إلى أن انتقل إلى ربه. ويروى له شعر
فمن ذلك ما نسبه إليه الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله:

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه

ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره، والله أعلم. ونسب إليه العماد الأصبهاني في الخريدة هذين البيتين:

هبني صبوت كما ترون بزعمكم ... وحظيت منه بلثم خد أزهر
إني اعتزلت فلا تلوموا إنه ... أضحى يقابلني بوجه أشعري

ونسب إليه البيتين اللذين قبلهما. وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة، وقيل سنة إحدى
وخمسين بالطابران، وتوفي يوم الاثنين قبلها وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة وقيل سنة
إحدى وخمسين خمس وخمسمائة، ورثاه الأديب أبو المظفر محمد الأبيوردي الشاعر المشهور المذكور بأبيات فائية منها:

مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الإمام إسماعيل الحاكمي بعد وفاته بقول أبي تمام من جملة قصيدة مشهورة:

عجبت لصبري بعده وهو ميت ... وكنت امرأ أبكي دما وهو غائب
على أنها الأيام قد صرن كلها ... عجائب حتى ليس فيها عجائب

مولده ٤٥٠ ه
وفاته ٥٠٥ ه

ودفن

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى، وقد تقدم الكلام على الطوسي
والغزالي في ترجمة أخيه أحمد الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة رحمه الله تعالى، والطابران
بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعد الألف الثانية نون، وهي إحدى بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة أحمد أخيه.

أبو بكر محمد الشاشي
٢٢١

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري
الملقب فخر الإسلام الفقيه الشافعي، كان فقيه وقته، تفقه أولا بميافارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان
ابن محمد الكازروني، وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني لما انعزل عن قضاء ميافارقين،
ثم رحل أبو بكر إلى بغداد ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه وأعاد عنده، وقرأ
كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى، ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي إسحاق
وتكلم بين يدي إمام الحرمين في مسألة فاستحسن فيها، وعاد إلى بغداد، وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي
في سياق تاريخ نيسابور، وتعين للفقه بالعراق بعد أستاذه الشيخ أبي إسحاق، وانتهت إليه رياسة
الطائفة الشافعية، وصنف تصانيف حسنة، من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب، ذكر فيه مذهب
الشافعي ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها، وجمع من ذلك شيئا كثيرا، وسماه المستظهري لأنه
صنفه للإمام المستظهر بالله، وصنف في الخلاف، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية
بمدينة بغداد في شعبان سنة أربع وخمسمائة إلى حين وفاته، وكان قد وليها قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي
وأبو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعيد المتولي صاحب تتمة الإبانة وأبو حامد الغزالي، وقد
سبق ذكر كل واحد منهم في ترجمته إلا المتولي، على أن صنوا تولاها بعده. وحكى لي بعض علماء المذهب أنه يوم
ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين
بالجلوس عليها، وأنشد:

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي، وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان
عليه، وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة، ومدحه تلميذه أبو المجد معدان بن كثير
البالسي بقصيدة تعاطى فيها

من تولى نظامية بغداد

يا كعبة الفضل افتنا لم يجب ... سعيا على قصادك الاحرام
ولم تضمخ زائريك بطيب ما ... تلقيه وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري يقبل بهذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة بميافارقين وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد رحمهما الله تعالى وقيل دفن بجنبه

الارغياني

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا سألت استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاربعاء والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل هي لهذا او لابي الفتح سهل بن الارغياني المقدم ذكره فان العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم اني ظفرت بالنسخة المذكورة فوجدتها لابي نصر لا لابي الفتح

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي

محمد النيسابوري

استاذ المتأخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير وصار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدرسة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحمن ابن ابي القسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وسبعين واربعمائة وحضر بعض فقهاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشد

وفاة الدين والاسلام يحيى ... بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يلقي ... عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه وهما

وقالوا يصير الشعر في الماء حية ... اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه ... وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه وذكر البيتين وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتلته الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذته ودسوا في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن شعرهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

يا سائلي كم عالم متبحر ... قد طار في أقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين ابن الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان يدرس بمدرسة منازل العز بمصر، وقدم إلى مصر بها سنة تسع وسبعين وخمسمائة، ونزل بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة. وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء الثانية وبعدها ثاء مثلثة، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم.

البروي

أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي أحد الأئمة المشار إليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ، وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله، وكان من أكبر أصحابه، وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة، وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح، وأكثر اشتغال الفقهاء به، وقد شرحه الفقيه تقي الدين أبو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوعبا، وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه، فلذا قيل له المقترح التقي المصري. ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من الخاص والعام، وتولى المدرسة البهائية قرب باب النظامية، وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير، وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان، وكان [illegible] علمه الحكام عاملا على رغبته في تدريس النظامية، وكان ينشد في أثناء مجالسه على المنبر لما صح التدريس لابن الشيخ الأول:

فصيلة

بكيت بأربع حتى كدت أبكيكا ... وجدت لي وسعي في معانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا إنا محيوكا
بأي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا

وكان الناس يعلمون منه ذلك، وكان أهلا له، ووعد به فأدركته المنية، وكانت ولادته يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس، وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد، وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفتي المستضيء بأمر الله، ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ أبي النجيب السهروردي بالجانب الغربي رحمهما الله تعالى، وذكر الحافظ ابن

عساكر

عساكر في تاريخ دمشق أن الحافظ أبا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة، ونزل في رباط السميساطي، وذكر شيئا من أماليه. والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو، ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي، ولا ذكرها السمعاني، وغالب ظني أنها إلى نواحي طوس، والله سبحانه أعلم.

ابن الخل

أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره، وبرع في العلم، وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه إلا لقصد الحاجة، يفتي ويدرس، وكان قد تفرد بالفتوى [illegible] بالمسائل الشرعية ببغداد، وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صفة الشرح لكنه مختصر، وهو أول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل، وله كتاب في أصول الفقه، وسمع الحديث من أبي جعفر عبد الله الحسين أحمد ابن طلحة ومن أبي عبد الله الحسين البسري وغيرهما، وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وغيره، وسمعت بعض الفقهاء يقول إنه كان يكتب خطا جيدا منسوبا، وإن الناس كانوا يحرصون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لا غير، فكثرت عليه الفتاوى فضيقت عليه أوقاته، فمنعهم ذلك، فصار يكتب التعليم ويكتب جواب الفتوى به فانصرفوا عنه، وقيل إن صاحب الخط المليح هو أخوه، والله أعلم. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد، ونقل إلى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى. وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا، ذكره العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه، وأورد له مقاطيع شعر ودوبيت، فمن ذلك أبيات لدي بعض الوعاظ وهي:

ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى ... نزغات واكل الأحمق التمتام
شيخ يهرج دينه بنفاقه ... ونفاقه منهم على أقوام
وإذا رأى الكرسي تاه بأنفه ... أي أن هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوى إلا على ... غل يواريه بكف عظام
ويقول الشيخ أقول في حضرته ... لا لازدحام عبادة وكلام

ومن دوبيته

هذا ولي وقد تيممت الولا … صونا لوداد من يهوى النفس لها
يا آخر يحنني ويا اولها … آيات غرامي فيك ما اولها

وله

سار واقام في ودادي يحكيكم … لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى وما وجد تقد … ما لي جلد ضعفت ما لي جلد

وله

ما ضر عداة علمهم لو رفقوا … لم يبق غداة بينهم لي رمق
قلب قلق وادمع تستبق … او هي جلد يحمي الفراق الحرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين او ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن ابي المعالي محمد بن الدين يحيى بن ابي الفضل زكي الدين ابي علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ابن عفان وبقية النسب معروف الاموي القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الشافعي قاضي دمشق كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور كذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه زكي الدين وجده مجد الدين وجد ابيه زكي الدين ايضا وهو اول من ولي منهم وولده زكي الدين ابو العباس الطاهر ومحيي الدين ابو الفضل يحيى وكانوا قضاة وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت تداول بين الناس وهو

وفتحكم القلعة الشهباء في صفر … مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لليلتين بقيتا من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من اين لك

٢٤٥

هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير خط الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى في بضع سنين ولما ملك السلطان حلب فوض الحكم والقضاء بها الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا ابن الفضل البانياسي ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الاية ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الاية وكان يقصد ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه

واشهد ان محمدا عبده ورسوله داحض الشرك قلت صوابه مدحض الشرك لانه رباعي والثلاثي
منه لازم فليس بمتعد وراحض الافك الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى
صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول
من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع
القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله واصحابه
والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة
العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها
من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت المقدس
الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه
واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى
من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في
ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في
الارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم
وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات
وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه ولولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات

قلت الا على من قال فاسد وتحقيق داحض كلاهما لازم فانه اسم فاعل لا يتعدى كما ذكر واما مدحض فمتعد يصاغ من [illegible] بلا اضلال [illegible] انه رباعي فاسد بلا [illegible] اشتبه

البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم
للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن
نبيه افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق
الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها
فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب
السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون
فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي
يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان تكون
التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه
في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو
البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه
ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى عليه افضل الصلاة والسلام ان يامر قومه
باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان
فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته
كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم
جنده وشكركم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتمجيد وما اماطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث
فالآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم
ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى

والشكول عن العدى وغدوا في انتهاز الفرصة وإزالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده
وبيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خير عباده وإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن
يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن
الجلاد لا والله ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم إن الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد أن شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين وأعلق أيديكم بحبله المتين أن تقترفوا
كبيرا من مناهيه وأن تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا
أو كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو
من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم
اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شأفة الأعداء وطهروا بقية الأرض
من هذه الأنجاس التي أغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله فقد نادت
الأيام يا للثارات الإسلامية والملة المحمدية الله أكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر أذل الله
من كفر واعلموا رحمكم الله أن هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها
ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها وسيروا إليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالأمور بأواخرها
والمكاسب بذخائرها فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم أو يزيدون فكيف
وقد أضحى قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين إلى آخر الآية أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره
وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده إن أشرف مقال يقال في مقام وأنفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وأمضى قول
تحل به الأفهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر
ثم قال آمركم وإياي بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهاكم عنه من

قبح

قبح المعصية فلا تعصوه أقول هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه
ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر
ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع
وشهابك اللامع والمحامي عن دينك والذاب عن حرمك الممانع السيد الأجل الملك الناصر
جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين
مطهر البيت المقدس أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته
السلطنة البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفي جزاءه
واشكر عن الملة المحمدية عزمه وأمضاه اللهم وأبق للإسلام مهجته ووق للإيمان حوزته
وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد أن
ظنت الظنون وابتلي المؤمنون فافتح على يديه داني الأرض وقاصيها وملكه صياصي
الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة إلا مزقها ولا جماعة إلا فرقها ولا طائفة بعد طائفة
إلا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ في المشارق
والمغارب أمره ونهيه اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها وأرجاء الممالك وأكنافها
اللهم ذلل به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الأمصار
وابثث سرايا جنوده في سبل الأقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه إلى يوم الدين واحفظه في
بنيه وبني أبيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض بإعزاز أوليائه وأوليائهم
اللهم كما أجريت على يديه في الإسلام هذه الحسنة التي تبقى على الأيام وتتخلد على مر الشهور والأعوام
فارزقه الملك الأبدي الذي لا ينفد في دار المتقين وأجب دعاءه في قوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين ثم دعا ما جرت به العادة وكانت ولادته سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته
في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وكان

والده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين تولى القضاء بدمشق ودفن بها يوم ... بسفح قاسيون رحمه الله تعالى
وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضاء فاعفي فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة
ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث وسمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد
مدة اقامته وسمع عليه الناس فلم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين
وخمسمائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ورحم المذكور

ابن برجان

واما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان
عبدا صالحا وله تفسير القرآن العظيم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات
وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة
وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السديد محمد السلماسي

السديد محمد ابن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما فاضلا تولى الاعادة بالمدرسة النظامية
ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة
الشريف ووسيط الغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب فقصده الناس من البلاد واشتغلوا
عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين
محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان معيدا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة
اربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية
هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير

مجد الدين حفدة

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي المعروف بحفدة
الملقب مجد الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا
تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ
واشتغل على الحسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق

ذكره

ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو
وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم لما جرت فتنة الغز وكانت في سنة ثمان
واربعين وخمسمائة كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان
والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء ... مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير ... ايقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقرؤها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند
نأت فأعرناها القلوب صبابة ... وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة
بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء
والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون
الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي اكبر مدن اذربيجان

الخبوشاني

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب
نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره
وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رأيته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله
العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بملك الديار المصرية
قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح
الامام الشافعي رضي الله عنه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة ايضا بنى البيمارستان
الذي في القصر بالقاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورتب جماعة من اصحابه وكانوا الصوفيون

فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشر من
رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين
وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك
رحمه الله تعالى والخبوشاني بضم الخا المعجمة والبا الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

كمال الدين الشهرزوري ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين
الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني ودرس
وذكر وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضا بالموصل وبنى بها مدرسة
للشافعية ورباطا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل من الموصل الى بغداد
عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته
كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضيا الدين
فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم
ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في
سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي بن عماد الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم
كمال الدين واخيه وكان قاضي الرحبة وولاه القضا بالموصل ودبا ربيع عوضا عن كمال الدين
ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه فافرج عنهما وقعدا في
بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضيا الدين ابو الفضائل
القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا
الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان الاتابك مستوليا على الموصل
قريبا منه ترجلا وعليهما ثياب العزا بعمائم ... فلما وصلا اليه ترجل لهما وعزاهما في اخيه وهناهما

كمال الدين

كمال الدين لما صار نور الدين محمود صاحب الشام في سنة اربع وخمسين فاقام بدمشق ثم عزل زكي الدين الحاكم
وتولى كمال الدين القضا بها سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده وولد اخيه في بلاد الشام
الاسلامية في تلك الوقت واستناب ولده القاضي محي الدين في الحكم بحلب ولم يكن يبق من امور الولاية
عنه حتى الولاية وشد الديوان ... وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وسيره في جهته
رسولا الى الديوان في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا الى ... نور الدين المذكور في ... الاسلام
ابن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها
اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلافيات والاصول كلاما حسنا وكان شهما
جسورا كثير الصدقة والمعروف ووقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة
خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من الحرمة صحبة ... رسايته
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشد له في بعض رسايله وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت اهوال كل عظيمة شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة الاوحد كمال الدين المذكور انشدني لنفسه من البيتين
في ثالث شهر ربيع الاول سنة ... وسبعين وذكرت قول ابي علي ابن الهبارية الشريف في معنى الصبح والطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى الصبح حتى كاد يشكيني
والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال ابتغى من مسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد ... الاجل
محي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انها له

عهدي بكتائب اشواقي اجهزها الى خيالك الا انها كتب
والى حادث من نفسي اسرها اذا ذكرتك الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن * اكون فيه كلا على احد * خذ بيدي قبل ان اقول لمن * القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدت هذين البيتين في جملة ابيات لابي الحسن علي بن الصقر
الواسطي وسياتي ذكره وذكر البيتان ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة
بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون
رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثاه ولده محيي الدين محمد واوصى بولايته
الى ابن اخيه ابي الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وتولى القضاء
بدمشق ضياء الدين المذكور مدة يسيرة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون
المتقدم ذكره فسال الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين رحمهما الله تعالى

ولد القاضي الشهرزوري

ابو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور الملقب محيي الدين
قد تقدم ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة فلا حاجة الى اعادته وكان القاضي
محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام
وتولى القضاء بحلب نيابة عن ابيه في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وعزل ابن ابي جرادة
المعروف بابن العديم وقيل كان في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب
وفي شعبان سنة ثلاث وسبعين راى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده الموصل فانتقل اليها
وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه
من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا
الحكام عند التباس الاحكام انه كان في صحبة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في الرسالة
وناهيك بمن تكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا
سريا قيل انه انعم في بعض رسالاته الى بغداد بعشرة آلاف دينار اميرية على الفقهاء والادبا

والشعرا

والشعراء والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يتصدق […] على دنانير فما دونها بل كان
يرضيها في عشرة وتحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء في بيت النجابة تام الرياسة
كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار حسنة فمن ذلك ما انشدني له بعض
الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت * عليها جياد الخيل بالراس والفم

وانشدت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا * وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته في سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة
تسع عشرة والله اعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي بحرج يوم الاربعاء رابع عشر
جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وقيل ثالث عشر ذي القعدة بكذا ذكره العماد في السيل بالموصل ودفن
في داره بالمحلة المعلقة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رايته في بعض التواريخ
وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم حققت ذلك فوجدته كما
قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى
وكان لكمال الدين ابن اخ يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى [struck] سنة سبعين وخمسمائة
ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة من جملتها

وقالوا رسول عز ثنا صفاته * فقلت صدقتم هذه هيئة الرسل

الفخر الرازي

ابو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد
الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه
في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وله التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير

القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد
وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب
المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب
اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية
العقول وكتاب الاربعين والمحصل والمعالم وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة
الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء
الله الحسنى ويقال انه شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند
للمعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب
شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة
وانتشرت تصانيفه في الآفاق ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب
المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد
البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر
مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة
ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ
الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد
الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس
بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين
في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب
والاعتقاد فاخرج من البلد وقصد ما وراء النهر فجرى له هناك ايضا ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري
وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت
فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم

الاسفار

الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه فبالغ في اكرامه والانعام
عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي
عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد
وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فبادوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان فخر الدين
انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد
سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يمكن فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض
الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة
البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوا ... في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستأنف
ولو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشجوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ... بازائه يجري بقلب واجف

ولابن عنين المذكور فيه يمدحه

ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي

فعلا به الاسلام ارفع هضبة ... ورسا سواه في الحضيض الاسفل

غلط امرؤ بابي علي قاسه ... هيهات قصر عن مداه ابو علي

لو ان رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه لعرته هزة افكل

ولحار بطليموس لو لاقاه من ... برهانه في كل شكل مشكل

فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا ... ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحق المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنهم وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

ابن منعة

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الملقب عماد الدين الفقيه

ان فقه

ان فقه كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في بلاده في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج به خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ودرس بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه على السديد محمد السلماسي بالنظامية وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن الربيع الغرناطي ثم عاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتابا في المذهب سماه المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة بالجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وتناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شراء الكافر العبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس ثالث شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله ابن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين ابن اخي كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان لطيف الخلق ملاطفا بالحكايات والاشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور ولما صنف العقيدة المذكورة لم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنهما ولم يوجد في بيت اتابك على كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة ثم تردد الى الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفي وحشمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في

مطلب تدريس مدارس لواحد

تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
في شهر صفر منها ولما وصل الى اربل في بعض رسائله وصل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علي تمائمي   واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك
المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له
امت فقال بلى ولكنني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفي
في تاريخ اربل وسياتي ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة
من العلماء الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد
المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب
المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاووسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر شعبان
سنة سبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى من السنة بعدها رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين
كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في
غاية الايجاز مع اشتماله على كثير من المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب
ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف وله القواعد المشهورة في
منسوبة اليه واشتغل الناس بها وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا بالقواعد فان الناس اكبوا على
الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه
الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بليدة بين
نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت بمدينة دمشق خطه على كتاب له شرح فيه الاحاديث
المسطورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

والسهلي

محمد العميدي الحنفي

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب
ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجدل وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه
بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة
فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا في العلم في هذا الفن وكل واحد منهم
يلقب بالركن وهم ركن الدين الطاووسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد
نسيت الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى
بشرحه جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي اوحد الدين قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر
الدين المراغي المعروف بالطويل وغيرهم وصنف كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور
وسماه عرائس النفائس وصنف اشياء مشتملة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ومن جملتهم
نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري
الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة
وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارى رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخويي
المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده
في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر لقلعة حلب
وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة
ومولد اخيه علاء الدين سنة ثمان وخمسمائة والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين ابن الحصيري قتله التتر
بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده
من اعيان العلماء اجتمعت به غير دفعة بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره بها اعلم بمذهب
الامام ابي حنيفة وبلغني انه كان يسلم على ولده نظام الدين المذكور تعظيما له وذهنه وكان من اشد الناس ذهنا وادراكا

ويقول عنه ذاك ... وكان لا يزال يقول عنه الاقتصار على المذهب منوط الى الشيخ كودن وولد
ببخارى في سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة
بدمشق وقبره بالصوفية خارج باب النصر وكان يقول انا اعرف بالتاجري وبها ببخارى محلة يعمل فيها
الحصير وكنا نحن بها

الظاهري ٢٩٧

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصفهاني
المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق ذكره
في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على
مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن
حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم
فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب
اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح
فتناظرا في الايلا فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام
في الايلا فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت انا لقلت

ومسامر بالغنج من لحظاته ... قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه ... واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج

يلزمني

يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك ... انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع من الابيات المنسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ... وما لي سوى الاحزان والهم ضيف
يقول خليلي كيف صبرك بعده ... فقلت وهل صبر فيسال عن كيف

وحكى ابو بكر بن عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور فجاءه رجل فوقف عليه ودفع له رقعة
فاخذها وتاملها طويلا فظن تلامذته انها مسالة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها
فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق ... افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ... ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع ... بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا ... عند داود من قتيل الفراق

قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار
وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين
تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين
والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى وحكي انه لما بلغت وفاته ابن
سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال
لمناظرته ومقاومته

الطرطوشي ٥٢٠

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب
القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي
المتقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرائض والحساب
بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المتقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين
واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه
الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا

مطلب

زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا ، طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ، انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ، صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهان شاه ابن امير الجيوش المتقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان تحته وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى ابكاه وانشد

يا ذا الذي طاعته قربة ، وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله ، يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المامون ابن البطائحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب

عجيبة

سراج الملوك وهو حسن في بابه وله التصانيف منها سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي المذكور وهي

اذا كنت في حاجة مرسلا ، وانت بها كلف مغرم
فارسل باكمه خلابة ، به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى ، رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين الجزار بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا ، فارسل حكيما ولا توصه
وانت بها كلف مغرم ، وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينما انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب ، ثكلتك من قلب فانت كذوب

اما وجلال الله لو كنت صادقا ، لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي في ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة قلت وهكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظفرت في دمشق في اوائل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال هذا وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رايتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فاتى الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك ولا ينسب الى الغلط في ذلك والله اعلم بالصواب والطرطوشي بضم الطائين المهملتين وبينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في اخر بلاد المسلمين بالاندلس وهي على ساحل البحر في شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت عنها بعض الفرنج فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي رحمهما الله تعالى

ابو الهذيل العلاف
٢٣٧

ابو الهذيل

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان

الا ان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له وما كتاب الشكوك يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يتوهم انه كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وبين جماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وعرض لابي الهذيل رجل وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشي وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت وبقية من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن كمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلثين ومايتين بسر من راي وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى وقد كف بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شي من الاصول لكنه ضعف عن مناظرة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ابو علي محمد ابن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه

اخذ

اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشي من الاغراض ثم وجدت في تفسير القران الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري لما فارق مجلس استاذه الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق ان يوما عقد الجبائي مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضر هناك من النساء انا اعلمك مسالة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الاخير راى الاشعري فعلم ان المسالة منه لا من العجوز ثم رايت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبى بلدة ورستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرهما ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومايتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين والله اعلم

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور وكان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا

القاضي ابو بكر الباقلاني

بذلك عند الجماعة وجرت بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن يوم الاحد وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به ... وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا ... وانظر الى درة الاسلام في الصدف

والباقلاني بفتح البا الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعا صنعاني والى بهرا بهراني وقد ذكر الجوهري في درة الغواص هذه النسبة وقال ان قصر الباقلا قال في النسبة باقلي ومن مده قال في النسبة باقلاوي وباقلائي والقياس على صنعاوي وبهراوي وما ذكرته شاذ لا يحتاج اليه وسمعت ما انكر النسبة الاولى ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة واصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري والمتكلم يطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم فورد نيسابور فبني له بها مدرسة ودار واحيا

الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في اصول الدين والفقه ومعاني القران قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به ويجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى قال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول دخلت على ابي بكر بن فورك رحمه الله عائدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه وتعالى يعافيك ويشفيك فقال لي اتراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المتقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام والملل والنحل والمناهج وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ ابو سعيد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وقال كانت ولادته سنة تسع وسبعين واربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسودتي وما ادري من اين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور بيتين وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف نادم   على لحيته او قارعا سن نادم

ولم يذكر السمعاني هذين البيتين وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الاندلسي الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى والشهرستاني بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة
من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم
في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور
واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان المتقدم ذكره في حرف الطاء في ايام المأمون والثانية
شهرستان قصبة بناحية نيسابور من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشاري والثالثة
مدينة جي باصبهان يقال لها شهرستان وبينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي
على نهر زندرود وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر
مدينة ومعنى استان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي
سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني المذكور
يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق صورة
لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضا اقل توهجا من جمره ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا
الى ما قبله من العذاب وكان يروي للنظام ايضا ما يتصل الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه   روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا   ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروي للنظام ايضا

يا راحلين بمهجتي   في الحب تالفة شفيعه
الحب فيه بلية   وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في آخر الترجمة وصل الى بغيته وانا ببخارا

محمد بن اسحق

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوثان المطلبي
بالولاء المدني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف القرشي
سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي

والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري
في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق وقال سفيان
ابن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعني في الحديث
ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول وقد خلفت فيكم الغلام
الاحول يعني ابن اسحق وقد ذكر ان جماعة من اصحاب الزهري كانوا يلجؤون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم
بحفظه وحكي عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه
وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه
لانه بلغه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه
من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له
المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امراة هشام بن عروة
ابن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتي وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه
يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن
اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة
ثلاث وخمسين وقيل اربع واربعين والاول اصح رضي الله عنه ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي
و~~من كتبه احمد عبد الملك~~ هي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد وام اخيه الهادي وانما نسبت اليها
لانها مدفونة بها وهي اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه احمد عبد الملك بن هشام سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبي
نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابي العتاهية

الحافظ الترمذي

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور
احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه يضرب

المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار
وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين ذكره في كتاب
الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم البا الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى
ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التا وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن
احمد الفقيه الترمذي

ابن ماجه ٢٤٥

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولا القزويني الحافظ المشهور مصنف
كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة
والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ مليح وكتابه في
الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا لثمان بقين
من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو
عبد الله وابنه عبد الله والربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو
اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها ينتسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج
منها جماعة من العلما

الحاكم النيسابوري ٢٤٦

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني
المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه
الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي
الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابي علي بن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ثم
الغالب عليه طلب الحديث فغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب
من الفي شيخ وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ
وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علما نيسابور
والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي
ورحل الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ثمان وستين وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب

عنهم

عنهم ايضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضا بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة
السامانية ووزيرها ابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضا جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في
الرسائل الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم
الثلاثا ثالث صفر سنة خمس واربعمائة وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلاث واربعمائة رحمه الله تعالى
وسمع الحديث في سنة ثلاثين واملى بما ورا النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطني وسمع
منه ابو بكر القفال الشاشي ونظراؤهما وحمدويه بفتح الحا المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اليا
المثناة من تحتها ~~وبعدها~~ وبعدها ها ساكنة والبيع بفتح البا الموحدة وكسر اليا المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضا

الحميدي ٢٤٧

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد
ابن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة
روى عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد البر
صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعن غيرهما من الايمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين فحج وسمع
بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة
والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراة الحديث وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال
المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته
ونزاهته وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذ الناس
عنه وله ايضا تاريخ علما الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد وذكر في خطبته اشيا من علوم الحديث يجب
تقديم الاهتمام بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه
كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا
وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان رتبه على السنين قال ابو بكر
ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات قال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقا الناس ليس يفيد شيا ... سوى الهذيان من قيل وقال

انه كتبه من حفظه وقد طلب
منه ذلك بعض الملوك
يقول ثلاثة اشيا هو

فأقلل من لقاء الناس إلا   لأخذ العلم أو إصلاح حال

وكان قد أدرك بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى أيضا الخطيب عنه وكانت
ولادته قبل العشرين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقال السمعاني
في كتاب الأنساب في ترجمة الميورقي إنه توفي في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره
أبو الحسن علي بن الأثير الجزري المتقدم ذكره وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة إلا أني
توهمت الغلط في نسختي ولم أقدر على مراجعة الأصل الذي للسمعاني الذي هذا المختصر منه لأنه لا يوجد في هذه
البلاد وبقي في نفسي شيء من التفاوت بين التاريخين فإنه كثير ثم إني كشفت كتاب الذيل للسمعاني
فوجدت فيه أن الحميدي المذكور توفي يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن
من الغد في مقبرة باب أبرز بالقرب من قبر الشيخ أبي إسحق الشيرازي وصلى عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن
الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة
باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافي رحمهم الله تعالى فلما وقفت في الذيل على
هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الأثير في المختصر إما لأن النسخة التي اختصرها كانت غلطا
من الناسخ فتبع ابن الأثير ذلك الغلط ولم يكشفه في موضع آخر أو لأنه عبر من سطر إلى سطر كما جرت
العادة للنساخ في بعض الأوقات والله أعلم أي ذلك كان والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى جده حميد المذكور وأخبرني بعض أرباب التاريخ أن هذه
النسبة إلى الحميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لأن أبا عبد الله المذكور أزدي النسب
وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان والصيلي بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها
لام وقد تقدم الكلام على الأزدي وكذلك على ميورقة في ترجمة أبي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر
وهو بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة
وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من الأندلس

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري
الفقيه المالكي المحدث أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا

محمد المازري ٢٤٨

سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الإكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا
الكتاب وله كتاب إيضاح المحصول في برهان الأصول وله في الأدب كتب متعددة وكان فاضلا متفننا
وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية
وعمره ثلاث وثمانون سنة ودفن بالمنستير رحمه الله تعالى والمازري بفتح الميم وبعدها ألف ثم زاي مفتوحة
وقد تكسر أيضا ثم راء هذه النسبة إلى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية

أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن أبي عيسى الأصبهاني المديني الحافظ المشهور كان إمام عصره
في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب
الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على
كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الأنساب وذكر أنهم وما اقتصر فيه ورحل
عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع إليها وأقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة وتوفي
ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته بمولده أصبهان رحمه الله
تعالى والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى مدينة
أصبهان وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الأنساب هذه النسبة إلى عدة مدن منها مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك
بقزوين والسادسة بخارى والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة إلى هذه المدن كلها
المديني وقال إن أكثر ما ينسب إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المدني

الحافظ الأصبهاني ٢٤٩

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان أحد الرحالين في طلب الحديث
سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان
واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات
تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها أطراف الكتب الستة
وهي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأطراف الغرائب تصنيف

ابن القيسراني ٢٥٠

الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله
وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر
حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة
ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من
ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة
ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور بالجانب الغربي رحمه الله تعالى
والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى
قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها من ايديهم
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة … ستين وستمائة وهي الآن خراب وكان ولده ابو
زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد
اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني وابو الفتح عبدوس بن عبيد الله الهمداني
وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن
بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه همذان وكان يقدم بغداد ويحدث بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر
يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سادس شهر ربيع الآخر
سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى **ابو عبد الله** محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور
صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء ولم يكونوا
عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله وكذا
ذكره الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره في المستوفي في رفع نسبها فاقتصرت
عن ذكره وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة
احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة وبينهما نون ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة ايضا
وسيأتي ذكر حفيده [illegible] عبد الوهاب ان شاء الله تعالى **ابو عبد الله** محمد بن يوسف

ابن منده

مطر

مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل الناس اليه وسمعوا منه هذا الكتاب
وكانت ولادته في سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة ونسبته الى فربر
بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر
من روى الحديث عن البخاري **ابو عبد الله محمد** بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي
الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه
الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول وصحب الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا
وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة
الناصحية وام بمسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري
من سعيد بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القاسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال في حقه الفراوي الف راوي وكانت
ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعمائة وتوفي بنيسابور ضحى يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين
من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعد الالف واو هذه النسبة
الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في ولاية المأمون وهو يومئذ امير خراسان
وقد تقدم ذكره **ابو بكر محمد** بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا
وهي مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم البلخي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد
الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست وصنف في الحديث والفقه
كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال انه كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة
وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم
ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية وغيره واخبرني بعض العلماء انه لما دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال

الفربري

الصاعدي

الآجري

علي

اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع قائلا يقول بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم
سنة ستين وثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على البلاطة التي على قبره بمكة ورأيت حاشية على كتاب
الصلة صورتها الامام ابو بكر الآجري نسبة الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها
الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد
الراء هذه النسبة الى الآجر ولا اعلم لاي معنى نسب اليه

السلامي ٢٥٥

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي
بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له خط واخر من الادب واخذ
الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها وروى
عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان
سنة خمسين وخمسمائة ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالتربة وجامع السلطان ثلاث مرات ودفن بباب حرب تحت السدرة
بجنب ابي منصور ابن الانباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم
هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب بنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

ابي حازم الهمداني ٢٥٦

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن حازم الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين
وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من ابي
منصور شهردار بن شيرويه وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة
وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين ابن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد
الرحيم ابني عبد الخالق بن احمد بن يوسف ومن ابي الشيخ عبد الله بن عبد الصمد السلمي وغيرهم ثم غلب عليه الرحلة في
طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمدان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب
عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ
والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الاماكن
والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد عن الشافعي رضي الله عنهما وشروط

الائمة

الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن الجانب الشرقي ولم يزل يواظب الاشتغال ملازم
الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة
اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية بالجانب الغربي مقابل قبر الجنيد رضي
الله عنه ... صلي عليه خلق كثير في رحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى وفرق كتبه على
اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة بطريق همدان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله
والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابن العربي ٢٥٧

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي
الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الامام الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس
وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة
وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة
وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة
من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي
وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد
منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة
الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في
انواعها نافذا في جمعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله
آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي
ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن
القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة
وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن
بشكوال ملخصا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغير ذلك من الكتب وكان

ولادته باشبيلية وقيل ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى من عجلون
فاس عند رجوعه من مراكش وحمل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده بمصر منصرفا من المشرق
في السنة التي كان والده المذكور صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وتولد سنة خمس
وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الادب الواسع والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان
شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في المشي لحذقه وقال الاصمعي
الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي اخره ياء مشددة ٥ **ابو بكر محمد**
ابن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد
والمنشأ كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره من
ذلك الاشارة في غريب القران والموضح في القران ومعانيه وصنف العقل والمناسك وفهم المناسك
واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القران وارم ذات العماد والمعجم
الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الاكبر في اسماء القراء وقراءاتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة
الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير وشرق وغرب وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة
والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند محمد
ابن طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عنه جماعة من جلة العلماء وروا
عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس
وستين ومائتين وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وقيل توفي سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة
وبعد الالف شين معجمة وهذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرهما وكان ابو بكر المذكور في بدايته
يتعاطى هذه الصناعة فعرف بها رحمه الله تعالى **ابو الحسن** محمد بن احمد بن ايوب بن

النقاش ٤٥٨

ابن شنبوذ ٤٥٩

الصلت

الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان ذا دين وفيه سلامة صدر
وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات شواذ وكان يقرأ بها في المحراب فانكر عليه
وبلغ ذلك الوزير ابا علي بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القران ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره
في اول شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون
من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
المقرئ وجماعة من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ في الجواب للوزير
والقاضي وابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي
ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم فضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة
بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر كذلك كما سياتي في خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه
على الحروف التي كان يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قراه قوم فاستتابوه فتاب
منه وقال انه قد رجع عما كان يقرأ به وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة
التي يقرأ بها الناس فكتب الوزير عليه محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل على توبته
ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه انه يقرأه
وهو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به
وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك
بندائك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين
فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون
الى الخير ~~فاعترف~~ ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم واولئك هم
المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وتاب عن
ذلك وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما سمعوا من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته
يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله عز وجل وسائر

فحضر على نفسه بذلك وكتب بخطه فمهما خالفت ذلك او بان مني غيره فامير المؤمنين في حل من دمي وسفكه وذلك
يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة ادام الله توفيقه
وتكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي في امره وسأله اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة
وسأله ان ينفذه في الليل سرا الى المدائن ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر اياما
فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة ببغداد وقيل انه توفي بمحبسه في دار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء
لعشر خلون وقيل ليلة الجمعة من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن في تربة له بسوق العطش وكان مولده سنة
خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة

ابو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفي الزاهد
المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ
عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل ونظراؤه وهو كوفي قدم بغداد
زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانه لم يطعك وارج
الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى الفقهاء فلم يفته احد
بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وسأله فقال هل قدر امير المؤمنين على معصية
فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الناس جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت
بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني افكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت
من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المؤمنين فانك من اهل الجنة فقال هرون
الرشيد ومن اين لك ذلك قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
فسر هرون بذلك وعنه دخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب
منه عزيزان ان قضيت الحاجة وذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر عز النجح
على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه

عنها

ابن السماك ٦٠

عنها ومن كلامه وقد تكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت ما احسنه لولا انك ترددده
قال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة
توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف
هذه النسبة الى بيع السمك او صيده

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي صاحب
كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من
اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام
زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث
وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد ووعظ
الناس فخلط في كلامه فهجروه وتركوه قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي
لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوق اضر من الخالق
فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتاب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة
سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى
والحارثي بالحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحارث ومنها
الحارثية ولا ادري الى ايها ينتسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة عمرها الله تعالى

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون
كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من المشايخ
وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالى ونظراؤه ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القاسم اسمعيل
ابن عباد المقدم ذكره رحمه الله تعالى قال سالت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول
سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات
ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه
اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله
ورايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون

صاحب قوت القلوب ٦١

ابن سمعون ٦٢

واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة
وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم
الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى
وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل انه اصل سمعون اسمعيل فعربوه سمعون وعنبس بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زائدة والله اعلم

محمد القرشي ٦١٢

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الصالح الزاهد من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة
ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نمى عليه من بركته وذكر عنه انه وعد
جماعة الذين صحبوه بمواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من الابدال الاكابر
والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او
شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة بيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء بالاندلس مدينة في قبالة سبتة من
بر العدوة وله كلام حسن ووصايا لاصحابه نسال الله تعالى ان يحسن ويكرمنا ببركاته

ابن الاعرابي ٦٦٤

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم كان مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح
وكان احول راوية لاشعار القبائل وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها قيل لم يكن في الكوفيين اشبه
برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معاوية
الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي واخذ
عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من
نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز
في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلث خلال كلها لي غائض

بالضاد

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال
ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وراى في مجلسه يوما رجلين
يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ... لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ... لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه ... تميم واما اسرتي فيماني
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على
الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي
محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ... وبورك في مرد هناك وشيب
واني واياهم على بعد دارهم ... كخمر بماء الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات
وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل
وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة
قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وذلك في رجب سنة خمسين
ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وقيل سنة
ثلاثين ومائتين والاول اصح والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب
قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل اعجم واعجمي

وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ذي القعدة

أيضاً إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً وإسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الألف باء موحدة وهي مدينة في أقصى بلاد الشرق وأظنها من إقليم الصين أو قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين ألف وهو جمع بطن وهو الغامض من الأرض

الكلبي المفسر

أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام ابن الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة إلا أنه أسقط منه عبد الحارث فقط والله أعلم صاحب التفسير وعلم النسب كان إماماً في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة وإذا عنده رجل كأنه جرذ يترمز في المجلس وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله ممن أنت فقال إن كنت نساباً فانسبني فإني من بني تميم فابتدأت النسب حتى بلغت إلى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماماً وهو اسم الفرزدق فاستوى جالساً وقال والله ما سماني به أبواي ساعة من نهار فقلت والله إني لأعرف اليوم الذي سماك فيه أبوك الفرزدق فقال وأي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكأنك فرزدق دهقان قرية شماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال أتروي شيئاً من شعري فقال لا ولكني أروي لجرير مائة قصيدة فقال الفرزدق تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لأهجون كلباً سنة أو تروي لي كما تروي لجرير فجعلت أختلف إليه أقرأ عليه النقائض خوفاً منه وما لي في شيء منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق وفيها لغة أخرى بفتح التاء روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يصلي وعليه مستقة وروي عن أنس بن مالك أن ملك الروم أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكأني أنظر إلى يديه تذبذبان فبعث بها إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها إلى أخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من أصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول إن علي بن أبي طالب لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا

وروى

وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحق وكانا يقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل السائب مع مصعب ابن الزبير وله يقول ابن ورقا النخعي

من مبلغ عني عبيداً بأنني ... علوت أخاه بالحسام المهند
فإن كنت تبغي العلم عنه فإنه ... مقيم لدى الدير بين غير موسد
وعمداً علوت الرأس منه بصارم ... فأثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام ابن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب أن جدهم عبد العزى كان جميلاً شريفاً وأنه ورد على بعض الملوك بأفراس فقبلها وأعجب حديثه وكان السائر فقتلت بنو كنانة ابناً له فقال لعبد العزى أتعني بهم فقال إنهم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل وكتب إلى قومه ينذرهم فقال في شعر له طويل

جزاني جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان الأكبر ابن امرئ القيس ملك الحيرة اللخمي فألقاه من أعلاه فقتله وقصته مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده أبي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء إن شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب إليها خلق كثير والمستقة فارسية معربة

قطرب

أبو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً على الاشتغال والتعلم وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً ما أنت إلا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الأزمنة وكتاب الفرق وكتاب الأصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الأضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الإنسان وكتاب غريب الحديث

وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من صنف في المثلث في اللغة وكتابه وإن كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثا آخر مختصرا لتبريزي وما هو الخطيب التبريزي المتقدم ذكره بل غيره ولا استحضر الآن اسمه وهو كبير أيضا وما قصر فيه وما نهج لهم الطريق إلا قطرب المذكور وكان قطرب معلم أولاد أبي دلف العجلي المتقدم ذكره وروى له ابن المنجم في كتاب البارع بيتين وهما

إن كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي إذا ما غبت عن بصري
فالعين تبصر من تهوى وتفقده ... وناظر القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولا أعلم أنهما له إلا في هذا الكتاب وتوفي في سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى وقيل إن اسمه أحمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والأول أصح والله أعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

أبو العباس

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن أسلم هو ثمالة والأزد هو الأزدي الثمالي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزيل بغداد وكان إماما في اللغة والنحو وله التواليف النافعة في الأدب منها الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الأدب عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهم وأخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الأئمة وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات وهو أبو بكر بن الأزهر

أيا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري

ختن

المبرد

٦٧

مطلب

ختن ثعلب لم أبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر ومما أملاه أن المنصور أبا جعفر ولى رجلا على العميان والأيتام والقواعد من النساء اللاتي لا أزواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له إن رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف أثبتك فيهن قال في العميان قال أما هذا فنعم فإن الله تعالى يقول فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت اسم ولدي في الأيتام فقال وهذا أفعل أيضا فإنه من تكون أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أثبته في العميان وولده في الأيتام وطلب بعض الأكابر من المبرد معلما لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وأنا أتمثل فيه

إذا زرت الملوك فإن حسبي ... شفيعا عندهم أن يخبروني

ومعنى هذا البيت مأخوذ من كلام أحمد بن يوسف الكاتب الأول وقد أهدى إليه ثوب وشي في يوم نيروز قد أهديت إلى أمير المؤمنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فأحببت ذكرها وهي أني كنت بالإسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة أشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطالع فيهما فرأيت في العقد فصلا ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر أبياتا نسبوا أصحابها فيها إلى الغلط وهي صحيحة وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثل قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة ورد على الحسن بن هانئ يعني أبا نواس في قوله

وما لبكر بن وائل عصم ... إلا بحمقائها وكاذبها

فزعم أنه أراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وإنما أراد دغة العجلية وعجل في بكر بها يضرب المثل في الحمق هذا كلام صاحب العقد وغرضه أن المبرد نسب أبا نواس إلى الغلط بقوله بحمقائها واعتقد أنه أراد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال أحمق وأبو نواس إنما أراد دغة

مطلب في الديه

وهي مراراً فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه المقالة
رأيت في المنام كأني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكأنما
قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلوة جماعة فيه فلما فرغنا من الصلوة قمت لأخرج فرأيت في
أخريات الموضع شخصاً واقفاً يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا أبو العباس المبرد فجئت إليه وقعدت
إلى جانبه أنتظر فراغه من الصلوة فلما فرغ سلمت عليه وقلت له أنا في هذا الزمان أطالع كتابك الكامل فقال لي رأيت
كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى أريك إياه فقمت معه وصعد بي إلى بيته فدخلت
إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية عنه فأخرج منه مجلداً ودفعه إلي ففتحته
وتركته في حجري ثم قلت له قد أخذوا عليك فيه فقال أي شيء أخذوا فقلت إنك نسبت أبا نواس إلى الغلط
في البيت الفلاني وأنشدته إياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له إنه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك أنت
إلى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقي ساهياً ينظر إلي
وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحال ولم أذكر هذا المنام إلا لغرابته
وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الأضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل في ذي القعدة وقيل خمس وثمانين ومائتين ودفن
في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى
ولما مات نظم فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره أبياتاً سائرة وكان الحوالي(؟)
كثيراً ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه ... خرباً وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر أنفسكم على ما يسلب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يكتب

وقريب من هذه الأبيات ما أنشدنيه أبو عبد الله الحسين علي اللغوي البصري النمري لما مات أبو عبد الله
محمد بن المعلى الأزدي وكان بينهما تنافس وهي هذه

مضى الأزدي والنمري يمضي ... وبعض الكل مقرون ببعض
أخي والمجتنى ثمرات ودي ... وإن لم يجز في قرضي وفرضي
وكانت بيننا أبداً هنات ... توفر عرضه منها وعرضي
وما هانت رجال الأزد عندي ... وإن لم تنزل أضعهم بأرضي

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام هذه النسبة إلى ثمالة واسمه عوف بن أسلم وهو بطن
من الأزد وقال المبرد في كتاب الاشتقاق إنما سميت ثمالة لأنهم شهدوا حرباً ففني فيها أكثرهم فقال الناس ما بقي
منهم إلا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض الشعراء وهو عبد الصمد وهجا قبيلته بسببه وذكر أبو علي القالي
في كتاب الأمالي أنها لعبد الصمد بن المعذل

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا فيهم جهالة
فقال لي المبرد خل قومي ... فقومي معشر فيهم نذالة

وقيل إن هذه الأبيات للمبرد وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الأبيات فشاعت وحصل له
مقصوده وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه

يا من تلبس أثواباً يتيه بها ... تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل أخلاق الحمير ولا ... نقش البراذع أخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف
العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب أنه سئل المبرد لم لقبت
بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب إليه فدخلت
على أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي أبو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغاً فدخلت
فيه وغطى رأسه ثم خرج إلى الرسول فقال ليس هو عندي فقال أخبرت أنه دخل إليك فقال ادخل الدار وفتشها
فدخل فطاف في كل موضع ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد وتسامع
الناس بذلك فلهجوا به وقيل إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء
والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها ها ساكنة وهو لقب أبي الودعات يزيد بن ثروان القيسي

ثروان

وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم دقاقة من ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك — انما عيش من ترى بالجدود

رب ذي اربة مقل من المال — وذي عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسي — او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه بعدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة فاسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا امهم مارية بنت ربيعة بنت سعد بن عجل ويقال هي دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراة اتفتح الجعر فاه فقالت المراة نعم ويسب اباه فسارت مثلا والاصل في الجعر انه دوي كل ذي مخلب من السباع وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز ودغة لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت مزوجة في بني العنبر ابن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه فوائد غريبة فاحببت ذكرها

ابن دريد ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والاداب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل

٣٦٨

ابن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ياتي على اكثره كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده عبد الله بن محمد بن ميكال وولي ابا العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور ومن اولها

اما ترى راسي حاكى لونه — طرة صبح تحت اذيال الدجى

واشتعل المبيض في مسوده — مثل اشتعال النار في جزل الغضا

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي الانطاكي وعدد جماعة ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وكان متاخرا توفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها للامام ابي عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها عدة ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب المجتبى وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان يقال ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مليح شعره

غراء لو جلت الخدود شعاعها — للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن على دعص تاود فوقه — قمر تالق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها — او قيل خاطب غيرها لم ينطق

فكانما من فرعها في مغرب — وكانما من وجهها في مشرق

تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها — الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلث وعشرين ومايتين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي وابي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج

وفيهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا
ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس
وكان تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا
لا يمسك درهما سخآء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى
بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد
الحواري في جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر بالله خبره ومكانه من العلم فامر ان يجري عليه خمسون دينارا في
كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب
فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية
فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فوجدته سكران فلم اعد اليه وقال ابن
شاهين كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيا فلم يكن عنده
غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شي سواه ثم اهدي له بعد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجانا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شي كثير وعرض له
في راس التسعين من عمره فالج فسقي الترياق فبرا منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيا ورجع الى
اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذآء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة
وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي
اسمعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة
حين ذكر الدهر فقال: مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن
كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن شكوكي في اللغة
وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سالته عن بيت شعر لئن طفيت شحمتا عيني لم تجد
من يشفيك في العلم قال ابو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال لي ابو حاتم وكذلك قال له الاصمعي وقد ساله قال ابو علي واخر شي

سالته

سالته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان كثيرا ما يتمثل

فواحزني ان لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل غمضت
عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في
الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمرآء قبل المزج صفرآء بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات فقال ولم قلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق
فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصآء في هذا الوقت يا بغيض وجآء
في رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في
المنام وقال اغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسات في شي ثم ذكر بقية الكلام الى اخره والله اعلم
وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة
المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام
ابن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم الكلام واللغة وقيل انه عاش ثلاثا وتسعين سنة
لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا ... واليوم ابكي لفقد الجود والادب

الترب جمع تربة بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال
مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس في فمه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف الزوائد
من اوله كما تقول في تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وغير ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والتاء المثناة
من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة ويآء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون

السنور وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الخثم الجرة المدة هو له الحضار
سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر
ابن ماكولا وهو اول من اسلم من آبائه وبعثه النبي معروف وحمامي من جملة السبعين ~~الركب الذين~~ الركبان
الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم
الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص الاسدي
شاعر الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته
فاحس به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم
وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة
دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من اقران عبد المطلب
ابن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابو عمر** محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف
بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المتقدم ذكره احد الائمة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس
ثعلب زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا
سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء واحد وله كتاب اليواقيت وكتاب الفصيح وكتاب الجرجاني
وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب
الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتتم وكتاب التفاحة
وكتاب المداخل وكتاب علل الداخل وكتاب النوادر وفائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكره
الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن
السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو
علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ~~وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد~~ اربع واربعين وثلثمائة

غلام ثعلب

ودفن

ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق رحمه الله تعالى
وكان لاشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان
لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر
حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا واما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه
ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه
ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شيء قد تواطات الجماعة
على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة
قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك
فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واسئله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال
له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا
مع شخص ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة منذ كذا وكذا واجبت
عنها بكذا وكذا فتعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يحققوا
صحة ما ذكر وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر
الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل اللغة
الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو عبد الله الحلقي
الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور
يؤدب ولد القاضي ابي عمر بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من ثلاثين مسئلة في اللغة وذكر غريبها وختمها
ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم
تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا
مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات
فقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا لشيء منها في اللغة وانصرفوا فبلغ ابا عمر

وذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته واخرج
له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على
القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه
على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس
الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في
كتب اهل اللغة وخاصة في غريب اللغة لابي عبيد فقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم
في علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث
صنفه على مسند الامام احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت
فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الايام فقيل له كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق
اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج

واعجب شيء سمعنا به ‖ عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له وكان يغالي في حب معاوية رضي الله عنه وعمل جزءا من فضائله وكان اذا ورد
عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة ومعلوماته غزيرة ذا علوم
تعذر كتبه وفي هذا القدر كفاية والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة
وبعدها زاي هذه النسبة يقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب
اليه وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني ترجمة المطرز عن ابي
عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان
يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه يوافق اسم والده ويحتمل ان يكون غيره لكنني لا اعرفه وقال هو
مشهور الشعر سائره فمنه قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية ‖ حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ‖ يفيض من الاشواق كل حمام

وسوغني عند الوداع عناقه ‖ فلما رأى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه ‖ فقلت هلال البدر بدر تمام
فقبلته فوق اللثام فقال لي ‖ هي الخمر الا انها بفدام

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام ثعلب كما ذكرته
اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القاسم عبد الواحد
المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين
وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين واربعمائة فظهر ان هذا ليس والد
ابي عمر المذكور وانما هو مطرز اخر والباوردي بفتح الباء الموحدة وبعدها الالف والواو والراء ثم دال
مهملة نسبة الى بليدة بخراسان يقال لها باورد وابا ورد وابيورد ومنها ابو العباس المظفر
الابيوردي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى **ابو منصور** محمد بن احمد بن الازهر

الازهري الهروي ٢٧٠

بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة
فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه وروى عن ابي الفضل محمد بن
جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه
شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنفطويه المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري
المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف
في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه رأى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت
القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا في البادية يتتبعون مساقط
الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون
بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطأ فاحش فبقيت
في اسرهم دهرا طويلا وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمان ونتقيظ الستارين واستفدت من
محاوراتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابه التهذيب وستراها

في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا
لشتات اللغات مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب
المختارة ويكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي تستعملها الفقهاء في مجلد واحد
وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت ولادته سنة
اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلثمائة في اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة والازهري بفتح الهمزة
وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي
والقرامطة تنسب الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء
مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله
وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم
مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي اشار اليها سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان
مقدم القرامطة يومئذ ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما ظهر على الحاج قتل بعضهم واسترق آخرين
واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم سنة ثمان وسبعين
ومائتين واول من قام منهم ابو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين وقتل في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقام
ابو طاهر المذكور ومات في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والجنابي بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف باء موحدة هذه
النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون
الهاء وبعدها نون ممدودة وتمد وتقصر وهي ارض واسعة في بلاد بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي
سبعة اجبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة
وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل انه قرب رمل عالج
وبينه وبين البصرة تسعة ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لاحدهما الستار الاغبر وللآخر الستار الجابري

وفيها

اليزيدي النحوي

ومنها عيون فوائد تستحي بحسنها منها وهذه الكلمة وان كان كلها جار على التفصح لكن الفاظ غريبة
ما حسنت بتغيير البلاغة تشكل على ما يطالع هذا ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي
النحوي وسيأتي ذكر جده ابي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي ان شاء الله تعالى وكان محمد المذكور اماما في
النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومن اخباره ان اعرابيا اهدى الى اعرابية جارية في الهدية ثلاثين شاة
وزق خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاء
بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعل
العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر عندنا كان محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاءنا مرثوما فلم يعلم العبد ما
ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى سيده اخبره برسالتها ففطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني
والا امرت بك فضربت بهذه فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واصل الثلاثين
والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في جحفلة
الفرس العليا وهو في الرجل يستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف منها كتاب الخيل وكتاب
مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله
فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله عن خبره فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله
المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون
سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد
يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان
احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد
وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب
الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة واليه المرجع
عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح
كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات

ابن السراج

وكان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً فأملى يوماً كلاماً على وزن فعلى بالراء فكتبوه عنه بالغين فقال لا بالغين بل بالغين
وجعل يكررها على هذه الصورة ورأيت له في بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أعلم صحتها
وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها ... فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا ... فكأنها حلفت لنا أن لا تفي
والله لا كلمتها ولو أنها ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له ولها قصة عجيبة وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته
فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه أبو بكر استحسنه وأنشد لأصحابه
الأبيات المذكورة ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز
وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فأنشدها الوزير للمكتفي فسأل عن قائلها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن
عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر ابن السراج أبياتاً
يكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي أبو بكر المذكور يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي
الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الألف جيم هذه النسبة إلى عمل السروج

ابو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

ابن الانباري ٢٧

بن دعامة الأنباري النحوي صاحب التصانيف المشهورة في النحو والأدب وكان علامة وقته في الأدب وأكثر الناس
حفظاً وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل
والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه
وقال بلغني أنه كتب عنه وأبوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى وكان أبوه عالماً
بالأدب موثقاً في الرواية أميناً سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور
وله التصانيف فمن ذلك كتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب المقصور
والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي القالي كان أبو بكر بن الأنباري

يحفظ

يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد أكثر الناس في محفوظاتك فكم
تحفظ فقال أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً وقيل إنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدها
وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضر في مجلس إملائه يوم الجمعة فصحف اسماً أورده في إسناد
حديث إما كان حبان فقال حيان أو حيان فقال حبان قال الدارقطني فأعظمت أن
يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك فلما انقضى الإملاء تقدمت
إلى المستملي وذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه
فقال أبو بكر عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة
الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل
فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة
وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاآت نحو ألف ورقة وكتاب الأضداد
وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه ورسالة
المشكل على بها رد فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم وكانت ولادته يوم الأحد
لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد تقدم الكلام
على الأنباري في ترجمة عبد الرحمن الأنباري النحوي وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان
وعشرين وقيل سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي أبوه القسم سنة أربع وثلثمائة ببغداد
رحمهما الله تعالى وقيل في صفر سنة خمس وأملى أبو بكر بن الأنباري في بعض أماليه
لبعض العرب

خيالاً يوافيني على النأي هادياً ... فهلا سمعتم إذ سمعتم كلامها
سقى الله أطلالاً بكثبة الحمى ... وإن كن قد أبدين للناس حاليا
منازل لو مرت بهن جنازتي ... لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

وأملى أيضاً في مجلس آخر

وبالعرصة البيضاء إن زرت أهلها ... مهاً مهملات ما عليهن سائس
خرجن لحب اللهو من غير ريبة ... عفائف باغي اللهو منهن آيس

ابو العيناء ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد الهاشمي بالولا الضرير مولى ابي جعفر المنصور
المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامه ومولده بالاهواز ومنشاه
بالبصره وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيده والاصمعي وابي زيد الانصاري
والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفا العالم وفيه من اللسن
وسرعة الجواب والذكا ما لم يكن في احد من نظرايه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع
ابي علي الضرير   وحضر يوما مجلس بعض الوزرا فتفاوضوا احاديث البرامكه وكرمهم
وما كانوا عليه من البذل والافضال فقال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا
تصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير
فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه   وشكى الى عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الوزير سو الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك قال نعم
قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي
وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار
موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري
حاكما له فحكم عليه   وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد
صاحب الزنج بالبصره فسجنه فنقب السجن وهرب   ودخل على ابي الصقر
اسماعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العينا فقال سرق حماري
قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال
قعدني عن الشرا قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري   وخاصم علويا
فقال له العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فقال لكني اقول
الطيبين الطاهرين ولست منهم   ووقف عليه رجل من العامه فلما احس به قال من

هذا

من هذا الرجل قال رجل من بني ادم فقال ابو العينا مرحبا بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا
النسل الا قد انقطع   وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول
بالصلوه فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا   ومر بباب
عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال
مالي لا اسمع الصراخ عليه   ودعا سايلا ليعشيه فلم يدع شيا الا اكله فقال
يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة   ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره
فقال ابو العينا اراك تشركني في الفعل وتفردني بالتعجب   وذكر ان المتوكل
قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رويه الاهله وقراه نقوش الفصوص
فانا اصلح للمنادمه   وقيل له الى متى تمدح وتهجو فقال ما دام المحسن محسنا
والمسي مسيا بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمي   وذكر الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار في باب التظلم قال ابو العينا فقلت قد تضافروا علي وصاروا
يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم قلت فان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السي الا
باهله قلت هم كثير قال كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن المكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت
حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العينا ذهب بصره فعظمت حيلته   وقد الم ابو علي
البصير بهذا المعنى يشير به الى ابي العينا

قد كنت خفت يد الزمان   عليك اذ ذهب البصر
لم ادر انك بالعمى   تغنى ويفتقر البشر

وسمع ابن المكرم ابا العينا يقول في بعض دعايه يا رب سايلك فقال يا ابن الفاعلة
ومن لست بسايله   وقال له ابن المكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين
بالبصره فقال مثل عدد البغالين ببغداد   ودخل علي ابن ثوابه عقيب كلام

جرى بينه وبين ابن الصقر وما منعه من استقصا الجواب الا انه لم يجد عرضا فيقطعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمه ان ياكله في سهل دم كان تسفكه فقال ابن ثوابه وما الدخول بيني وبين هو كابا مكرم فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الما من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابه ما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العينا بها غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته

ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا احتاج الى ان اخدم ولست آمن من ان تنظر الي بعين راض وقلبك غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلا فقال بلغنا عنك بذا في لسانك فقال يا امير المومنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال تعالى هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف ما اثن صادقا ‖ ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ‖ وشق لي الله المسامع والفما

فقال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماوها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني ليستادي ما عليه من الاموال عاقبه فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الروسا بابي العينا في الطريق فتهدده فقال له ابو العينا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس

وكتب

وكتب الى بعض الروسا وقد وعده بشي فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام واحواله ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وروي عنه انه قال كنت عند ابي الحكم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان مثلي من تعده كثير وانا لا انساه لان من اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك وقضى حاجته وكان جده الاكبر لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاسا المخاطبة معه فدعا عليه بالعمى له ولولده فكل من عمي من ولد جد ابي العينا فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله ابو سعد الطلحي وخرج من البصرة وهو بصير وقدم سر من راى فاعتلت عيناه فعمي وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومائتين وقال ابنه جعفر توفي لعشر خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى ولقب بابي العينا لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العينا فبقي عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدوده وخلاد بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

الواقدي ٢٠٧

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى سهم من اسلم كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما قصر فيه سمع ابن ابي ذيب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شا الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضا بشرقي بغداد وولاه المامون القضا بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضايقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع المامون

فيها بخطه فيكم خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت بعض دينك
وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا
بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فان خزاين الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني
حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء
العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه
قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى
عنه بشر الحافي المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ
ورقات ويكتب يوم السبت على طهارة على واحدة منهن حضتم عرتي وعلى الاخرى
حضتم عطشي وعلى الاخرى جهنم مغرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم
الايسر قال الواقدي المذكور جربته فوجدته نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب
مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس
واحدة فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي اما نحن في انفسنا فنصبر على
البوس والشدة واما صبياننا هولاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران
قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء تصرفه
في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي وهو الهاشمي اساله التوسعة على لما حضر فوجه
الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو
مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلي مستحييا من
امرأتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي
الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه
فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه
الي

الي كيسي بختمي قال الواقدي فتواسينا الالف الدرهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم
قبل ذلك ونمي الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا
الفا دينار وللمرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما
ذكرناه ها هنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلثين ومائة وتوفي عشية
يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب
الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم
وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ست ومائتين
والاول اصح ٥ وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه
توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى
ورايت بخطي في مسوداتي ان الواقدي عاش ثمانيا واربعين سنة والواقدي بفتح الواو
وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم
الكلام على المديني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة في الجانب الشرقي من
بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يويد ان الواقدي وهذا
يويد ان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي والله اعلم

ابو عبد الله كاتب الواقدي

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء
الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينة وانظاره وروى
عنه ابو بكر ابن ابي الدنيا وابو محمد الحارث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات
الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله
طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم
كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتبة كتب الحديث والفقه وغيرهما
وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة

وحدانيه يدل علي صدقه فانه يتحري في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب وتوفي الاحد لاربع خلون من جمادي الاخره سنه ثلثين
ومائتين ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنين وستين سنه رحمه الله تعالي

بو عمرو

الدولابي ٢٤٧

ابو بشر محمد بن الحسين احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولا الوراق الرازي
الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالعراق والشام وروي
عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروي عنه الطبراني
وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيده في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد
عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهوره وبالجمله فقد كان
من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنه عشرين وثلثمايه
بالعرج رحمه الله تعالي   وروي عنه انه كان ينشد لعروه بن حزام العذري حيث قال

اذا رام قلبي هجرها حال دونه   شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قال لا ما لا بلي ثم اصبحوا   جميعا علي الراي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهمله وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد
اللام الف باموحده هذه النسبه الي الدولاب قريه من اعمال الري وهي وبالاهواز قريه
يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقه وبشر في بغداد موضع يقال له
الدولاب ودولاب الحار ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال
وفتحها والعرج بفتح العين المهمله وسكون الرا وبعدها جيم وهي عقبة بين مكه والمدينه
علي جادة الحاج   والعرج ايضا قريه جامعه من نواحي الطايف اليها ينسب العرجي
الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا اعلم هل توفي
الدولابي في العرج الاولي ام الثانيه وباليمن بلد اخر يقال له العرج والله اعلم

المرزباني ٢٤٨

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسي بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني

الخراساني

الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهوره والمجاميع الغريبه وكان
راويه للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيره وكان ثقه في الحديث ومايلا الي التشيع في
المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر بن ابي داود بن معاويه بن ابي سفيان
الاموي واعتني به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده
جماعه وزادوا فيه اشيا ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن الطايب شعره الابيات
العينيه التي منها

اذا رمت من ليلي علي البعد نظرة   لتطفي جوي بين الحشا والاضالع
تقول نسا الحي تطمع ان تري   محاسن ليلي مت بدا المطامع
وكيف تري ليلي بعين تري بها   سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جري   حديث سواها في خروت المسامع
اجلك يا ليلي عن العين انما   اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت ديوان يزيد لشدة غرامي به وذكر في سنه ثلث وثلاثين وستمايه
بمدينه دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتي طفت بصاحب
كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك   وكانت ولادة المرزباني المذكور في
جمادي الاخرة سنه سبع وتسعين ومايتين وقيل سنه ست وتسعين وتوفي يوم الجمعه ثاني
شوال سنه اربع وثمانين وقيل سنه ثمان وسبعين وثلثمايه والاول اصح رحمه الله تعالي وصلي عليه ابو القسم
ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمر الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروي عن ابي القسم
البغدادي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروي ابو عبد الله الصيمري وابو القسم التنوخي
وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وفتح البا الموحده وبعد الالف
نون هذه النسبه الي بعض اجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا علي
الرجل المقدم العظيم القدر تفسيره بالعربيه حافظ الحد قال ابن الجواليقي في كتابه المعروف

السجستاني في اخر نبذ وهو ارفع سنجع ديوان نبايه

هنا سقط لعله وقد جمع او حفظ ديوان يزيد

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادبا الفضلا المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما وله التصانيف المشهوره منها كتاب الوزرا وكتاب الورقه وكتاب اخبار القرامطه وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلا كتاب العباده واخبار ابن هرمه واخبار السيد الحميري واخبار اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعه من الشعرا ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعرا المحدثين وكان ينادم الخلفا وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله روايه واسعه ومحفوظات كثيره وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقه مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الان يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب بالشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي ابن قاسم الملك الذي وضع شهرام وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيره قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعه اثني عشر بيتا بعدد الشهور السنه وجعل القطع ثلاثين قطعه بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجمله فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع صصه المذكور الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانه وراها افضل ما علم لانها آله للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه بها وقال له اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول

ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى اخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالنزر اليسير وقد كان اضمر له شيا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراودوه فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا اما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقاله فاحضر ارباب هذا القدر فطالبهم باقامه البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات والرابع ثمان حبات وهكذا الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغه شي حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندريه وذكر لي طريقا بين لي صحة ما ذكروه واحضر لي ورقه بصوره ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلاثين الف وسبعمايه وثمانيا وستين حبه وقال نجعل هذه الجمله مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت كذلك والعهده عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبه في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مايه الف اردب واربعه وسبعين الف اردب وسبعمايه واثنين وستين اردبا وثلثين فقال نجعل هذه الجمله في شونه فان الشونه ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجمله الفا واربعا وعشرين شونه فقال نجعل هذه مدينه فان المدينه لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينه يكون فيها هذه الجمله من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهت في البيت الرابع والستين وهو اخر ابيات رقعه الشطرنج الى سته عشر الف مدينه وثلثمايه واربع وثمانين مدينه وقال نعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كره الارض معلوم بطريق الهندسه ونعلم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكره بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا

عن المقصود ولكنه ما خلا عن الفائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها لئلا يتفق عليها من يستكثر
ما قالوا في رقعة تضعيف الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما
ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتابه مروج الذهب ان الامام
الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضره ممن كان من
ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها
لا يفي بها شي من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما
تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدو دخوله على الامام المكتفي وقد كان
ذكر له تخريجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه
فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على نصرته وتشجيعه
وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي جنانه
وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن
هواه ونصرة الماوردي وقال عاد ماء وردك بولا واخبار الصولي ونوادره وما جرايانه
اكثر من ان تحصى ومع فضايله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا
من مستنقص هجاه هجو الطيفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه راى له بيتا مملوا كتبا قد صنفها
وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شي
منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات وهي

انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه ... ان سالناه بعلم لطلبنا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا
في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم يقدر عليه وكان قد خرج من
بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي

وهو عم

227

وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصصه بصادين مهملتين الاول منهما مكسورة والثانية
مشددة مفتوحة وفي الاخير ها ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف ها مكسورة ثم را وارد شير
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفي
اخرها را هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا لغة عجمي وتفسيره بالعربي
دقيق وطيب فاردد دقيق وشير طيب وقيل دقيق وحلاوه وقيل انه بالزاي لا بالرا والله اعلم
وهو الذي ابا د ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك
الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين
وثلثين للهجرة واخبارهم وهو اعني ملوك الفرس الاوايل الذين اخرهم دارا ابن دارا
وقتله الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طايفة مخصوصة
بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف مستقل بالجميع كالعادة
وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعماية وستين ومدة مملكة الفرس الاواخر اربع مايه ويزدجرد
بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الرا وفي الاخير
دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط
الناسخ وقد فتح البا الموحدة وسكن اللام وفتح الها وسكن اليا المثناة من تحتها وبعدها
تا مثناة من فوقها والله اعلم بصحته ذلك من سقمه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام
المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم
ذكره وروى عنه اخبارا واملاها في مجالس الادب وروى عنه غيره ايضا واخذ عنه جماعة
من النبلا منهم القاضي ابو القسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما
جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته
وتوفر اطلاعه وحكى في اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلم

الحاتمي
٣٧٩

لديه التحف مو

سحرنا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتحسم عليه والمقام ردا الكبر واذال ذيول التيه
ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض
عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها يخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر لم يرد نمير مائه
غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل
يجري في الحلابة ولكل نبا مستقر فعبر جاريا على هذه الوتيرة مديده احوزنه رسن
البغي فيها فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوي
عذاره بعذار وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع
دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من
مائه اعذب مشرب فطأطأ بعض راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وسام معز الدولة
احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة
الملك وحل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا
مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة
الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتحمل
الوزير المهلبي وجها الغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه
فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه
وتكرمة من يكرمونه وربما حالت بهم الحال وانتكسوا عن هذه الخليقة الانفعال
وتلك صورة الوزير المهلبي في عدوله عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب بها عن المحسنين
الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القادح الا الشعر ولعمري ان افانينه كانت فيه رطبة
ومحاسنه عذبة فهممت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه
ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتحينا ان تجمعنا دار يشار الي فيها فاجري انا وهو في مضمار
يعرف السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن الملحوق وكنت اذ ذاك سحاب مدرار وزند

في

في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سرائر
الاكواب هذا وعود الصبى صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة
وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال
اربابها لا بعروقها وانصابها ولكل امرئ حظ من مواتاة زمانه يقضي في ظله ارب ويدرك مطلب
ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحميت بغلة
شقراء انتطس عن غنى باز وتشوف بمثل قادمتي نسر وهي مركب رائع كانني كوكب وقادمي تحته غمامة
يقتادها زمام الجنوب وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن
اسلاكه ولم اورد هذه تبجحا ولا تكثرا بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم نرع روعته ولا
استعطفه بزبرجه ولارادته تلك الحالة الجميلة التي ملات ابعد لهوقه وقلبه الاعجاب بنفسه واعراضا عني بوجهه
وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم يرضعهم العلم ولا عركتهم رحا النظر ولا انضوا افكارا في مدارسة الادب
ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره كان غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام
على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يحوزونه فالفيت هناك فتية ياخذ عنه شيئا من شعره فحين
اوذن بحضوري واستوذن علي له لدخولي نهض عن مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا بعجلته
نازلا عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني
في مجلسه واذا تحته اخلاق عباة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسمال متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست
فاتانا فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان ينقض الي
والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي اليك على عار ... ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الاخر

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قبا منها لون وكنا في وغرة القيظ وجمرة الصيف وفي يوم تكاد

ودايع الهامات تسيل فيه فخلبت مستوفزا وجلس محتفزا وعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا ونب نفسي
في قصده واستخف رايها في تكلف ملاقاته فعبر هنيهة ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على
تلك الزعيقة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بالحظه ويشير الى مكاني بيده ويوقظه من سنته وجهله
ويابى الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راى رايه ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت
بالوفاء والكرم فاتعامن محاسن القسم ثم لم يزد على ان قال ايش خبركم فقلت بخير لولا ما جنيته على
نفسي من قصدكم وسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتكم وحشمت رايي من السعي الى مثلكم ممن لم
تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادي وقلت له اين لي ام نسبكم
وخيلاوكم وعجبكم وكبرياوكم وما الذي يوجب ما انت عليه من الاهابة بنفسكم والرمي بعطفكم الى حيث يقصر
عنه باعكم ولا تطول اليه ذراعكم هل ها هنا نسب انتسب الى المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان
تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليكم به انكم لو قدرت نفسكم بقدرها ورتبتها بميزانها لم تذهب بكم
التيه مذهبا لا تعدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين في
الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير بي فقلت
يا هذا ان قصدكم شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه صغرت ادبه او متقدم عند
سلطان حقضت منزلته فهل المجد الا لكم دون غيركم كلا والله لكنكم مددتم سترا على نفسكم وضربتم
رواقا حايلا دون باحتكم فعاد الاعتذار فقلت لا عذر لكم مع الاصرار واحدث الجماعة في الرغبة الى في
مباشرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي استعملتها الحزمة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في
تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يقسم بالله انه لم يعرفني معرفة يستغفر معها الفرصة في قضاء
حقي فاقول الم يستاذن عليكم باسمي ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان
ذلك كذلك الم تر شارتي اما شممت عطر نشري الم اتميز في نفسكم عن غيري وهو في اثناء ما اخاطبه به
وقد ملات سمعه تانيبا وتفنيدا يقول حقيق عليكم الكف عن غربكم ادرس سورتكم استان فان الاناة من
شيم مثلكم فاصحب حينيذ جانبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت

اليهاني

اليهاني معاتبته وذكر بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على معطفه وتوسع في تقريظي فجمعا
واقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوفها التعلق باسباب
مودتي تخيير استوفى القول في هذا المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبين الكوفيين فاذن
له فاذا احدث مرهف الاعطاف تميل به نشوة الصبي فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا الفاظ رخيم ولسان
حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة الكهول ووقار المشايخ فاعجبني ما شاهدته
من شمايله وملكني ما تبينته من فضله فجاراه ابياتا ومن ها هنا كان افتتاح الكلام بينهما في اظهار
سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على
فوايد جمة فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها في ذكر المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة
وهي كبيرة تدخل في اثني عشر كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واما
الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفي الحاتمي المذكور يوم
الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي المذكور انه
اعتل فتاخر عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل له انه مريض
فجاء يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شي سمعنا به ... عليل يعاد فلا يوجد

والحاتمي بفتح الحا المهملة وبعد الالف تا مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم وهذه النسبة
الى بعض اجداده اسمه حاتم ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن

ابن القوطية
٢٨٠

مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله الزبيدي
وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ومن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب
ابن مسعدة وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه
والخبر النادر واروى الناس للاشعار وادركهم للاثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا
باخبار الاندلس مليا برواية سير امرايها واحوال فقهايها وشعرايها يملي ذلك عن ظهر قلب وكانت

كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها
وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية له به على جهة
التصحيح وطال عمره فسمع الناس عنه طبقة بعد طبقة وروي عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ
عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من فوايدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف
الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب
المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي
القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان ذا بالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن
صاحب الاندلس من انبل من رايته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضايل
من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا
انه ترك ذلك ورفضه حكى الشاعر ابو بكر بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة
وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا
هناك ضيعة قال فلما راني عرج علي واستبشر بلقايي فقلت له على البديهة مداعبا له

من ابن اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل تعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثا
لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثماية بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت
صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية
بضم القاف وسكون الواو وكسر الطا المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهذه النسبة الى
قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدته ام ابي بكر المذكور وهي ام ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت
المنذر بن غطيشة من ملوك القوط بالاندلس وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى

ابن مزاحم

ابن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة ربه بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعليه دلّ على حق ابيه ارطباس
فتوس الاندلس وسنده افتتح طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة
وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم
المذكور من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان سبب انتقال عيسى بن
مزاحم الى الاندلس واناسله بها وجات القوطية بكتاب هشام الى الحطاب الكلبي وكان عاملة على الاندلس
بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ودعي حرمتها وتهادت بها الحال وطالت حياتها
الى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل
عليه وتقضي حاجاتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك كله في كتاب الاحتفال في
اعلام الرجال مما انتخبه والفه من اخبار الفقها والعلما المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن
عفيف التاريخي بما بسطه ونمقه من ذكر الفقيه وابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله
ابن مفرج بن المغافري القرطبي المعروف بالقبشي حاملة عنه قال ابو محمد الرشاطي في كتاب
الانساب عين قبش في الربض الغربي من قرطبة ينسب له ذكرا ابو عبد الله محمد بن مفرج المغافري
وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدي وتسعين وثلثماية قلت وهذا المذكور
والد ابي بكر بن الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم بالصواب

ابو بكر محمد بن عبد الله بن مذحج بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة
كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم
السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب
العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدولي
الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور
الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في
النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده وولي عهده هشام

الاشبيلي ٢٨١

المويد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى
قضا اشبيلية وخطة الشرطة وحصل نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب
المويد صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابنا العظاما من اهل بيته وغيرهم
في مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة ولا الطف حسا وارزن حلما وذكر منه حكايات عجيبة وكان
الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم بن المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه في العود
اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناجاة والنواعي
ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان واجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان
والارض شي كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان قبل الادب واللغة على البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من
قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التي بالشام

وتوفي يوم الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد
صلاة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون
الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم وهو من اسم اكمة حمرا باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمي
باسمها ثم كثر ذكره في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا
النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزا وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج
وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها جماعة كثيرة من الصحابة وغيرهم
رضي الله عنهم

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم
النحو واللغة والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة
المشهورة وذكر ابو القسم الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة
العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي
صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه ساير الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام
كله اسم وفعل وحرف جا لمعنى وان يقصد في تاليفه الى ذكر الحرف الذي جا لمعنى وان يجري في ذلك
من ذكر على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف من النحو على هذا التاليف فسارع
ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل
واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي
في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم
وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع
السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلما وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض
الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جا به مفاكهة
ومملحة من غير تحفظ ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل

القدره علي الشعر من تو ليد المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام من ذلك قوله يتغزل به

انا وبحل حبك من فوادي   وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الامال حتي   تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني   وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني   وامن فيك افات الظنون
علي نفسي تجرع كل يوم   عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت   عليك خفي الحاظ العيون
وكيف وانت دنياي ولولا   عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضا

اضمروا لي ودا ولا تظهروه   يهد منكم الي المضمير
ما ابالي اذا بلغت رضاكم   في هواكم لاي حال اصير

الامن يركب فرق الدهر شملهم   فمن منجد نابي المحل ومتهم
كان الردي خاف الري في اجتماعهم   فقسمهم في الارض كل مقسم

ولنا من ابي الربيع ربيع   ترتعيه هوامل الامال
ابدا يذكر العذاب وينسي   ماله عندنا من الافضال

احين علمت انك نور عيني   واني لا اري حتي اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني   يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيره غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار علي غير جهة الاختيار وكانت وفاته بالحضره سنه اثنتي عشره واربعمايه وقد قارب التسعين رحمه الله تعالي والمراد بالحضره القيروان فانها كانت دار المملكه يوم ذكر والقزاز بفتح القاف والزاين بينهما

الف

232

الف والاولي منهما شدده هذه النسبه الي عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عبيد الله بن احمد بن اسماعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضايل ولديه معارف ورزق حظوه في التصانيف وكان علي زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعاده وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولي ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنا يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الوارده في معانيه وهو من في اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامرا والايمه والخلفا وما بها من العجايب والابنيه واختلاف اصناف الاطعمه وذكر نيلها واحوال من حل بها الي الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمه واشعار الشعرا واخبار المغنيين ومجالس القضاه والحكام والمعدلين والادبا والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثه عشر الف ورقه   ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقه وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمايه ورقه وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مايتا ورقه وكتاب الطعام والادام الف ورقه وكتاب ذكر البغيه في وصف الاديان والعبادات ثلثه الاف وخمسمايه ورقه وقصص الانبيا عليهم السلم واحوالهم الف وخمسمايه ورقه وكتاب المفاتحه والمناكحه في اصناف الجماع الف ومايتا ورقه وكتاب الامثله للدول المقبله يتعلق بالنجوم والحساب خمسمايه ورقه وكتاب القضايا الصايبه في معاني احكام النجوم ثلثه الاف ورقه وكتاب جونه الماشطه يتضمن غرايب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها علي الاسماع وهو مجموع مختلف غير مولف الف وخمسمايه ورقه وكتاب السوال والجواب ثلثمايه ورقه وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن

من ذكر ابيات رثي بها ام ولده وهي هذه

الا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم تبق للعين مدمعا

اصبرا وقد حل الثرى من اوده ... فلله هم ما اشد واوجعا

فيا ليتني للموت قدمت قبلها ... والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزاد ابا محمد عبيد بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاده فعمل المسبحي هذه الابيات وانشده اياها على البديه

حللت فاحللت قلبي السرورا ... وكاد لفرحته ان يطيرا

وامطر علمك سحب السما ... ولولاك ما كان يوما مطيرا

تضوع نشرك لما وردت ... وعاد الظلام ضيا منيرا

وكان ابن ابي الجوع شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وثلثمايه وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمايه كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعمايه وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمايه وعمره ثلث وتسعون سنة وصلي عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات

خطب يقل له البكا وينطوي ... عنه العزا ويظهر المكتوم

خطب يميت من الصدور قلوبها ... اسفا ويقعد تارة ويقيم

يا دهر قد انشبت في مخالبا ... ما الاسودين لوقعهن كلوم

يا دهر قد البستني حلل الاسى ... مذ حل شخص في التراب كريم

لو كنت تقبل فدية لفديت من ... رضيت عظامي فيه وهو رميم

يا من يلوم اذا رآني جازعا ... من طارق الحدثان فيم تلوم

بابي فجعت فاي ثكل مثله ... ثكل الابوة في الشباب اليم

قد كنت اجزع ان يلم به ... او يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من الشعراء ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وفي اخره يا بالمي بحا المهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسماعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتنا الحمد وابتنا المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل واكن كتابا سماه التذكرة جمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة موقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة وتعتقد للتعرض بالقدح فيها اعراضا فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه الى ان رمس وذكر في اوايل سنة اثنين وستين وخمسمايه وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها ... مقيدة تجري حبس طليقها

تمر حفيف الريح وهي مقيمة ... وتسري وقد سدت عليها طريقها

لها من سليمان النبي وراثة ... وقد عفرت نحو النبط عروقها

اذا صدق النو الشمالي اخلفت ... وعطر والجوزا ذاكر حريقها

تحيتها احدى الطبائع انها ... كذلك كانت كل روح صديقها وروده ايضا

وحاشي معاليك ان تستزاد ... وحاشي لولاك ان يقتضي

كافي الكفاة
٣٨٤

ويروى له ايضا

ولكنما استزيد الحظوظ … وان امرتني النهي بالرضي

با خفيف الراس والعقل معا … وثقيل الروح ايضا والبدن

تدعي انك مثلي طيب … طيب انت ولكن بلبن

انتهي كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جارية حولا

حمد … حمدت الهي اذ بليت بحبها … علي حول يغني عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب يخالني … نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعماية وتوفي يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسماية ودفن يوم الاربعا بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب عرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسماية ببغداد وكان خبيرا بقواعد التصوف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادي الاول سنة ست واربعين وخمسماية رحمهم الله تعالى

ابن قريعة ت ٣٦٧

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدي عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسايل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان روسا ذلك العصر وفضلاوه يداعبوه ويكتبون اليه المسايل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الاسولة المزلية على معان شتي من

النوادر

النوادر الظنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلي الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالي في يهودي زني بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يري القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على اليهود بانهم اشربوا العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد الي بغداد حضر مجلس الوزير محمد المهلبي المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراي من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسايل حقيتها تمنع من ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد ساله رجل بحضرة الوزير محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وداعبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حد دارعة قلت وجربان بالنون بضم الجيم والرا وتشديد البا الموحدة وبعد الالف نون ساكنة وهي الخرقة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسايله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسايل وجوابات من هذه المسايل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادي الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالي وقريعة بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعدها ها وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الي بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

المقدم ذكره

صوابه والانبار

الوهراني ٦٨٦

ابو عبد الله محمد بن محرز الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلا
الظرفا قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي يمت به
صناعة الانشا فلما دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة
علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل
المنامات والرسايل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة
على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل
حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتوفي في سنة
خمس وسبعين وخمسمائة في رجب ونقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في
سابع عشر من رجب بوفاة الوهراني رحمه الله والوهراني بفتح الواو وسكون الها وفتح الرا وبعد
الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان
سانه يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرساطي انها اسست في سنة تسعين ومايتين على
يد ابي محمد بن عون ومحمد بن عبدوس وجماعة من الاندلسيين خرج منها جماعة من العلما وغيرهم رحمهم الله تعالى (ابي بكر)

ابن تيمية ٦٨٧

ابو عبد الله محمد بن ابي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن
تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان
المشار اليه في الدين لقي جماعة من الفضلا واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابي الفتح
ابن المني وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم
وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور
وهو في غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران واهله
من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح ومولده في حران في الثامن والعشرين من
شعبان سنة اثنين واربعين وخمسمائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة
احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي ان جده كان

ضيفنا

ضيفنا بحران متى تقع فيها احد الابدال وراه حتى تخرجه منها وبعده عنها ومات في خامس
صفر من السنة المذكورة وهذا اختلاف ما ذكرته اولا قال وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي | لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا | على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا | قد ذهب العمر ولم نلتق

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه قال توفي
يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وذكره ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة اربع وستمائة وذكر فضله
وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمايل له
القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال الزهاد وتفقه بحران وبغداد
وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة
وكان بارعا في تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضا وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى | فراقي لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم | احظيت بالنوم هل غمضا
الاحباب قلبي وحق الذي | بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم | وعوفيت من كان شر امرضا
لالتقين مطاياكم بخدي | وافرشه في الفضا
ولو كان حبوا على جبهتي | ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيي واتشد من فرحتي | سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما
قال وكانت امراته حاملا فلما كان بتيما راى جويرية قد خرجت من خبا فلم

فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها
تشبه التي راها بتيما فسمي به او كلاما هذا معناه وتيما بفتح التا المثناه من فوقها وسكون
اليا المثناه من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدوده وهي بليده في باديه تبوك اذا
خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليده
وكان ينبغي ان تكون تيماويه لان النسبه الى تيما تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال والله اعلم

بتيما ٢٨٨

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كانت له معرفة
بالنحو واللغه وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم وقرا الادب
على الشريف ابي السعادات بن الشجري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وعلى ابي منصور بن موهوب بن
الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب موجود بخطه فهو مرغوب
فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربع مايه وتوفي ليلة الثلثا الخامس والعشرين
من جمادي الاولى سنة ست وخمسين وخمسين مايه رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهمله
وتشديد التا المثناه من فوقها وبعد الالف با موحده هذه النسبه الى العتابيين وهي
احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد نزلها وسكن في الجانب
الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب
ابن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو
من اهل قنسرين المدينه القديمه التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب
وانما اخللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

المسعودي ٢٨٩

ابو سعد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد
ابن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد بن المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني
المروروذي البنده‍ي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات
الحريريه فشرحها شرحا طالا واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره ورايته في خمس مجلدات كبار

ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود
بايدي الناس وكان مقيما بدمشق المحروسه في الخانقاه السميساطيه والناس ياخذون منه
بعد ان كان يعلم الملك الافضل ابو الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل
بطريقه كتب نفيسه غريبه وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي
قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمس مايه نزل المسعودي
المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها
مانع ولقد رايته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه واجازوني ورايت في
تاريخ لبعض المتاخرين ان البنده‍ي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمس مايه ونقل
بعض الافاضل من خط البنده‍ي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثا غرة شهر ربيع
الاخر سنة اثنين وعشرين وخمس مايه والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر
وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل ربيع
الاخر سنة اربع وثمانين وخمس مايه بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف
كتبه على الخانقاه المذكوره وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي دما حذار التنائي
فلم تعوضت عنها بعد الدما بماء
فقلت ما ذاك مني لسلوة وعزاء
لكن دموعي شابت من طول عمر بكائي

وتيمة قول الاخر

قالت سعاد اتبكي بالدمع بعد الدماء
فقلت قد شاب دمعي من طول عمر بكائي

فنسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذي
فلا حاجة الى اعادته والبنده‍ي بفتح البا الموحده وسكون النون وفتح الدال

المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنجديه من اعمال مرو روذ ومعناه بالعربي خمس قرى ويقال في
النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء والجيم والباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من
العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة
ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة
والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين
ابن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام بن ايوب صاحب
اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق دمشق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها ثم قال

وفي كبدي من قاسيون حرارة ... تزول رواسيه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابن نقطة ٢٩٠

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي
المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين
من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله ورحل الى خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام
ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل
على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم ذكره وما قصر فيه وجاء في مجلدين
وله كتاب اخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى
الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد وكنت اسمع
به في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة
من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن الحسين بن ابي
الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الحظيري في كتاب زينة الدهر فقال

لا تظهرن لعاذل او عاذر ... حاليك في الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة ... في القلب مثل شماتة الاعداء

توفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في
سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بحلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى
وتوفي ابوه عبد الغني ثامن رابع جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في
موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف
وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث و
سبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابن الدبيثي ٢٩١

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج
المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المورخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة
وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء
رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على
تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المقدم ذكره الذي ذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر
فيه ما لم يذكره السمعاني ممن اغفله او كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما قصر فيه وصنف تاريخا
لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة
سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشد لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم اجد ... صديقا صدوقا مسعدا في النوائب

واصفيتهم مني الوداد فقابلوا ... صفاء ودادي بالقذى والشوائب

وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته ... فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم
السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين
لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى

ودفن بالوردية من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط واصله من كنجة وقيل جده على من دبيثا وسكن واسطا وبها قرا القران وتوفي والده ابو المعالي سعيد الله عبد الكريم سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

ظفر ٩٢

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت حجة الدين اللبيب احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسمائة وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورايت في اول الشرح الذي له بذكر انه اخبره بها الحافظ ابو طاهر السلفي عن منشيها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له انه هذا قد وضع شيا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتركته ولم يعرج عليه والله اعلم وحكى عن الشيخ تاج الدين المذكور الكندي المقدم ذكره انه قال اجتمعت على ديوان حماه بورق فنزلت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه سائل في النحو لم يمش فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كان المجلس ينقرض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروي لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك في قلبي فهل انت عالم ... بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا في فوادي محله ... واشتاقه شخص علي كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ... ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشاته وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حماه وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر حتى قيل انه مات قيل انه زوج ابنته في حماه بغير كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماه وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشي يظفر ظفرا اذا قاربه وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

العتبي ٩٣

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفين بن عيينة ولوط بن يحنف وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشهورا بالشراب ويقول الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل كتاب الاشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتي احببن ثم ابغضن كتاب الذبيح كتاب الاخلاق وغير ذلك قال العتبي المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان ضحك اليك فانه عقاربه تسري اليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البارع وروى له شعر

رايت الغواني الشيب لاح بعارضي ... فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني اعنة اعين ... نظرن باحداق المها والجاذر
فاني من قوم كريم ثناهم ... لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الاسلام في الشرك قادة ... بهم والبهم فخر كل مفاخر

واورد له ايضا

لما رايتني سلمى قاصرا بصري ... عنها وفي الطرف عن امثالها زور

فالت عهدتكم مجنونا فقلت لها   ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السايره وذكره المبرد في كتاب الكامل ببيتين يرثي بهما بعض اولاده وهما

اضحت تجري للدموع رسوم   اسفا عليك وفي الفواد كلوم

والصبر يحمد في المواطن كلها   الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهوره وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعرا المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالي والعتبي بضم العين المهمله وسكون التا المثناه من فوقها وبعدها با موحده هذه النسبه الي عتبه بن عزوان الصحابي رضي الله عنه وغيره ويجوز ان تكون نسبته الى عتبه التي كان يقول الشعر فيها والله اعلم وروي عنه انه كان يقول الزرافه بفتح الزا وضمها الحيوان المعروف وهي متولده بين ثلث حيوانات الناقه الوحشيه والبقره الوحشيه والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان علي الناقه فتاتي بولد بين الناقه والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقره فتاتي بالزرافه وذلك في بلاد الحبشه ولذلك قيل لها الزرافه والزرافه في الاصل الجماعه فلما تولدت من جماعة قيل لها زرافه والعجم تسميها اشتركاو بلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي لان اباه كان من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبه كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابي جرير وابو بكر المذكور احد الشعرا المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغه والانساب اقام بالشام مده وسكن بنواحي حلب وكان يشار اليه في عصره ويحكي انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب علي الباب احد الادبا وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادبا الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هل القدر من شعر الرجال ام شعر النسا فدخل عليه الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يريد يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان رسايل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه وذكر قطعة من نثره لم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا   مقيما وان اعسرت زرت لماما

فما انت الا البدر ان قل ضوؤه   اغب وان زاد الضيا اقاما

ما من يجاول صرف الراح يشربها   ولا يفكر لما يلقاه قرطاسا

الكاس والكيس لم يقض امتلاوهما   ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل   ولكن لا يدوم علي الوفا

مودته اذا دامت لخل   فمن وقت الصباح الي المسا

وملحه ونوادره كثيره ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثمايه وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ثلث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالي وكان قد فارق الصاحب غير راض عنه فقال

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت   يداه بالجود حتى اخجل الديما

فانها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل   امات خوارزميكم قيل لي نعم

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره   الا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب ابن عباد وكذا ذكر ذلك جماعة من الادبا في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في كتاب معجم الشعرا تاليف المرزباني فوجدت ترجمة ابي القسم الاعمي واسمه معويه بن سفيان وهو شاعر

راويه بغدادي احد غلمان الكساي اتصل بالحسن بن سهل يودب اولاده فعتب عليه في شي فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت · كفاه عزرا ولا تذممه ان رزما

فليس يمنع ابقا على نشب · ولا يجود لفضل الحمد مغتنما

لكنه خطرات من وساوسه · يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذكره وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بفتح الطا المهمله والبا الموحده وسكون الرا وفتح الخا المعجمه وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمه الكلام على سبب هذه النسبه

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن جلس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله ابو الحرث بن عبد الله بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقطه بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيره المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما جريته من ذكره شاهد عدل من شعره الذي كتب من محاسنه نزه العيون ورقا القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشرين سنه واول شي قال في المكتب

بدايع الحسن فيه مفترقه · واعين الناس فيه متفقه

سهام الحاظه مفوقه · فكل من رام لحظه رشقه

قد كتب الحسن فوق وجنته · هذا مليح وحق من خلقه

ونشا ببغداد وخرج الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعه من مشايخ الشعرا منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين وابو الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه يجيبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه ان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعرا واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفليس عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد وستر وجه الارض فالقى الخالدي

نارنجا

نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير

اهدى لنا المزن عند جموده نار السعير

حتى اذا صدر العتاب اليه عن حر الصدور

بعثت اليه هديه عن خاطري ايدي السرور

لا تعذلوه فانما اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي · ونفس الكلب تكبر عن وصاله

يبا في خلقه خلقي وآبى · تعالى ان تضاف الى فعاله

فصنعني التفليس في لساني · وصنعته لخسيسه في قذاله

فان اشعر فما هو من رجالي · وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيره ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحمداني وبين يديه درع فقال صفها فارتجل

يا رب سابغة حبتني نعمه · كافاتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي · وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخه وقد سبق ذكره في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها · وذلك من احسانها ليس يجحد

ووصل السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائيه التي من جملتها

تبسطنا على الاثام لما · راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشاره الى قول ابي نواس الحسن بن هاني من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض فدالهنة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

وفيه المام ايضا يقول المامون لو علم ارباب الجرايم بلذتي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب ابن خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الي ان اثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الي ابي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغا وممن يجري عند عضد الدولة مجري الوزرا ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يوشيها من نسج فكره اقل من ذكره وممن خبرته الامتحان فاحمدته وفررته بالاختبار فاحترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي علي الروية وتذهب في الاجازة بميس السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد استطي امله وخبر له الي الحضرة الجليلة رجا ان يحصل في سواد امثاله ويتطهر معهم بياض حاله فخفرت منه امير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكنت في هذا رايده الي القطر بل مشرعه الي البحر فان راي مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع لحابه فعل ان شا الله تعالي فلما ورد عليه تكفل به ابو القسم وافضل عليه واوصله الي عضد الدولة حتي انشده قصيدته التي منها

الكرطوي عرض البسيط جاعل قصاري المطايا ان يلوح لها القصر

وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليطلب هناك في حرف الفا فارجعنا الي خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه نجاح القبول ودمع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي ورقت حاله ثم مازالت تتماسك مرة وتتداعي اخري حتي مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعري العبور
والبدر في افق السما كروضة فيها غدير

هبوا الي شرب المدام فانما الدنيا غرور
هبوا فقد غفل الرقيب فنام وانتبه السرور
واغتنار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
صرعي بمعركة يعف الوحش عنها والنسور
نوار روضتنا خدود والغصون بها خصور
والعيش اسني مايكون اذا تضاحكت الستور
طاف السقاة بها كما اهدت الي الصيد الصقور
عذرا يكنها الزجاج كانها فيه ضمير
ونظن تحت حبابها خدا تقبله ثغور
حتي سجدنا والانام امامنا بم ورير

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزو ذابلك العافي وصارمك العاصي فتحو بهما ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غني وثروة ولبيت المال املاق
تشبهه الملاح في الباس والندي بمن لو راه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضي وفي خزانه الف حاتم

وله فيه ايضا

وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرور ومن شعره

لما اصيب الخد منك بعارض اضحي بسلسلة العذار مقيدا

ومن هاهنا اخذ ابن التلعفري قوله

هب ان خدك قد اصيب بعارض فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وانشد ابن التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني في ابياته التي من جملتها هذا البيت
وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية في كرخ بغداد

وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى والسلامي نسبه
الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكره الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور
هو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع
الباع في انواع الابداع فايق في قول الظروف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون
والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكره وابن حجاج لسخي جدا
وما شبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكره يربي على خمسين الف بيت
فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده غصن وعليه زهر

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لولو منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

قالوا التحي ويسلوا عنه قلت لهم هل تحسن الروض ما لم يطلع الزهر
سل التحي لطرفه الساجي تا مجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

ولـه في غلام اعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان
اني احب حديثه واريده للنوم لا للجري في الميدان

ولـه ايضا

انا والله هالك آيس من سلامتي
او ارى القامة التي قد اقامت قيامتي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابي العصب ويقال
ابن العصب الاشناني الملحي البغدادي الشاعر كتبت الى ابن سكره الهاشمي

يا صديقا افادنيه زمان فيه ضيق بالاصدقاء وشح

بين

بين شخصي وشخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح
انما اوجب التباعد منا انني سكر وانك ملح

هل يقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض الموده قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه ام يقولون بيننا وبينك ملح

ولـه يهجو بعض الروساء

نفقت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفه
ولا تقل ليس فيه عيب قد تقذف الحرة العفيفه
فته وزد ما على جار تقطع عني ولا قطيفه
والشعر نار بلا دخان وللقوافي رقى لطيفه
كم من ثقيل المحل سام هوت به احرف خفيفه
لو هجي المسك وهو اهل لكل مدح لصار جيفه

قيل ما اعددت للبرد فقد جا بشده
قلت دراعة عري تحتها جبة رعده

ولـه البيتان الاتي ذكرها الحريري في المقامة الكرجيه وهما

جا الشتا وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج سبط ابن التعاويذي الاتي ذكره في المحمدين ان شا الله تعالى على منوال فقال

اذا اجتمعت في مجلس سبعة فما الراي في التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشمع وشاهد وشمع وشاد مطرب وشراب

وشادك

وقال ابو الثنا محمود بن نعمه بن ارسلان النحوي الشيزري

يقولون كافات الشتا كثيره وما هي الا واحد غير مفتري

اذا صح كاف الكس فالكل حاصل لذيكر وكل الصيد يوجد في الفري

لقد بان الشباب وكان غصنا له ثمر واوراق نطلك

وكان البعص منكرفات فاعلم متى ما مات بعضكم مات كلك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين
وثلثماية رحمه الله تعالى ه وكانت ولادة ابن العصب المذكور سنة خمس وثمانين ومائتين
وسمع منه الحسن علي بن الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثماية
وتوفي محمود بن نعمة المذكور بعد سنة خمس وستين وخمسماية بدمشق ذكر عماد الدين الكاتب
في الخريدة انه راه بدمشق في سنة ثلث وستين وخمسماية وانشده عدة مقاطيع له وسكره بضم السين
المهملة وتشديد الكاف وفتح الرا بعدها ها ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تقييدها ه

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن
محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب الديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب
اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع انشا
الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل
باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة
شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل
من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلامة متانة والى السهولة رصانة
ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى نقابة نقبا الطالبيين ويحكم
فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي المذكور
في سنة ثمان وثمانين وثلثماية وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس
ابن المقتدر من جملة قصيدة ه

الشريف الرضي ٩٧

عطفا

عطفا امير المومنين فاننا في دوحة العليا لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق

ومن جيد قوله رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق

وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار
من ذكره وذكر ابو الفتح ابن جني النحوي المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف
الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر
سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشي من الاعراب على عادة
التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال بغض علي فعجب السيرافي
والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه لقن القران بعد ان دخل في سن التمييز فحفظه
في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه في النحو
واللغة وصنف كتابا في مجازات القران فجا نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي
المعروف جماعة واجود ما عمل الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني بعض الفضلا
انه راى في مجموع ان بعض الادبا اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو
لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا
رسومها يشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان
وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور ولقد وقفت على ربوعهم
وطلولها بيد البلى نهب فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب فمر به شخص وسمعه ينشد الابيات
فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هي لصاحب هذه الابيات الشريف
الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد ذكرني هذه الواقعة حكاية هي في معناها
ذكرها ابن الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما

رواه ابن عبيد بن شبرمه الجرهمي عاش ثلاثمايه سنه وادرك الاسلام فاسلم
ودخل على معويه بن ابي سفين بالشام وهو خليفه فقال حدثني باعجب ما رايت
فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما يدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي عليه غريب ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي الرجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت فقال ان قايله هو الذي دفناه
الساعه وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس
الناس به رحما واسرهم بموته فقال له معويه لقد رايت عجبا فمن الميت فقال عثير
ابن لبيد العذري رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله
محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الروسا يقول سمعت
جماعه من اهل العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح
وقد كان في قريش مجيد الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت
ولادته سنه تسع وخمسين وثلاثمايه ببغداد وتوفي بكره يوم الاحد سادس
المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمايه ودفن ببغداد في داره بخط مسجد الانباريين
رحمه الله تعالى وكانت ولاده والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنه
سبع وثلاثمايه وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمايه وقيل توفي سنه ثلاث
واربعمايه ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الرضي
ورثاه ايضا ابو العلا المعري بقصيدته التي اولها اودى فليت الحادثات
كفاف مال المسيف وعنبر المستاف وهي طويله اجاد فيها كل الاجاده

الاجاده وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القسم علي وعبيد بفتح العين المهمله
وكسر البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله وشريه بفتح
الشين المعجمه وسكون الرا وضم الهاو وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها ها
ساكنه والجرهمي بضم الجيم وسكون الرا وضم الها وبعدها ميم هذه النسبة الى
جرهم بن قحطان قبيله كبيره مشهوره باليمن وعثير بكسر العين المهمله وسكون
الثا المثلثه وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهو في الاصل الغبار وبه
سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجه الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري
ابو عبد الله وابن الحسين محمد بن هاني الازدي الاندلسي الشاعر المشهور
قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن المهلب بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره الازدي
وقيل هو من ولد اخيه روح وتقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمه روح
في حرف الرا وكان ابوه هاني من قريه من قرى المهديه بافريقيه وكان شاعرا
اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينه اشبيليه ونشا بها واشتغل
وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب
واخبارهم واتصل بصاحب اشبيليه وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما
بمذهب الفلاسفه ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيليه وساءت المقاله
في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبه عن البلد
مده ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعه وعشرون عاما وحديثه
طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهر القايد مولى المنصور
وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى فتحها للمعز فامتدحه ثم رحل
الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيله وهي مدينه الزاب
وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ونمي خبره الى المعز ابي تميم معد بن
المنصور العبيدي وسياتي خبره في هذا الحرف ان شا الله تعالى فطلبه منهما
فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصريه

كما سياتي في خبره ان شا الله تعالى فشيعه ابن هاني المذكور ورجع الى المغرب
لاخذ عياله والالتحاق فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقه اضافه شخص من اهلها
فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك
الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل
انه وجد في سانيه من سواني برقه مخنوقا بتكه سراويله وكان ذلك في بكره
يوم الاربعا لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمايه وعمره
ست وثلاثون سنه وقيل اثنتان واربعون سنه رحمه الله تعالى هكذا
قيده صاحب اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبه المعز وهو مخالف
لما ذكرته اولا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز ورجوعه
لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر اسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل
كنا نرجو ان نفاخر به شعرا المشرق فلم يقدر ذلك ومن ذلك قصيدته النونيه
التي اولها

هل من اعقه عالج تبرين … ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها … مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب … والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها … بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحه خده … وبكى عليها اللولو المكنون
اعدى الحمام تاوهي من بعدها … فكانه فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفره … مما راين وللمطي حنين
فكانما صبغوا الضحى بقبابهم … او عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لو انها … عن لابسيها في الخدود تبين
لا عطشن الروض بعدهم ولا … يرويه لي دمع عليه هتون
ا اعير لحظ العين بهجه منظر … واخونهم اني اذا لخوون
لا الجو جو مشرق وان اكتسى … زهرا ولا الما المعين معين

لا يبعدن اذ العبير له ثرى … والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف … والسابري مضاعف موضون
والزاعبيه شرع والمشرفيه لمع … والمقربات صفون
والعهد من ظميا اذ الا قومها … حرد ولا الحرب الزبون زبون
حرمي لذلك الجو وهو اسنه … وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه اجرد سابح … مرح وحايله النسوع امين
ومهند فيه الفرند كانه … درد له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من اعين … لكنه من انفس مسكون
قد كان رشح حديده احلاوما … ضاعت مضاربه الرقاق فنون
وكانما يلقى الضريبه دونه … باس المعز واسمه المخزون
ومنها في صفة الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها … هضب ولا البيض الحرون حرون
عرفت بساعه سبقها لا انها … مرت بجانحه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما … مسحت على الانوا منك يمين

وهذه القصيده من قصايده الطنانه ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا
الانموذج دلاله على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه
من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين
وليس للمغاربه من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم
على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي في المشارقه وكانا متعاصرين وان كان
في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت اتطلب تاريخ وفاة ابن هاني
المذكور من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجده وسالت عنه خلقا كثيرا
من مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق
القيرواني سماه قراضة الذهب فالفيته كما هو مذكور هاهنا ونقلت مدة عمره
من موضع اخر ثم راى بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه

ابن عمار الاندلسي الشاعر

وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلا المعري كان
اذا سمع شعر ابن هاني ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه
ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا
الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والله اعلم ذو الوزارتين
ابو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي الشاعر الشلبي المشهور هو وابن زيدون القرطبي
المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التصرف في فنون البيان وهما
كانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة
لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب
الاندلس الاتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وانهضه جليسا وسميرا
وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى
عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والنجايب
والجنايب والكتايب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات
والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم
السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالكه ورقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر
الى عقوقه وبخس حقه فتخيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل
في قبضته قنيصا واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره ليلا بيده
وامر من انزله في المجرة وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة رحمه الله
تعالى وقصته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن
وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة عجبا له ابكيه مل مدامعي
واقول لا شلت يمين القاتل وقال ابو نصر الفتح ابن خاقان صاحب قلايد
العقيان لقد رايت عظمي ساقي ابن عمار قد اخرجا بعد سنين من حفر حفر
بجانب القصر واساودهما بهما ملتفة وليلهما مسقفة ما فغرت افواههما
ولا جل التواؤهما فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعني بالاساود

القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف
العنان عن السرى والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا ومن
مديحها في المعتضد ابن عباد ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى قداح زند المجد لا ينفك من
نار الوغى الا الى نار القرى وهي طويلة ورايقة ومن شعره ايضا الميمية وهي اصاف المعتضد
ابن عباد واولها علي والا ما بكاء الغمايم وفي والا فيم نوح الحمايم ومنها في وصف وطنه
كساها الحيا برد الشباب فانها بلاد بها عق الشباب تمايمي ذكرت بها عهد الصبا
فكانما قدحت بنار الشوق بين الحيازم ليالي لا الوي على رشد لايم عناني ولا اثنيه عن
غي هايم اءال سهادي من عيون نواعس واجني عذابي من غصون نواعم
تمر الينا ثم عنا كانها حواسد تمشي بيننا بالنمايم وبتنا ولا واش نحس كانما
حللنا مكان السر من صدر كاتم ومن مديحها ملوك مناخ العز في عرصاتهم
ومثوى المعالي بين تلك المعالم هم البيت ما غير الظبا لبنائه باس ولا غير القنا
بد عايم اذا قصر الروع الخطا نهضت بهم مهم طوال المعالي في طوال المعاصم
وابدابت من ان تؤب ولم تقر بحز النواصي او بحز الغلاصم ترامى الوغى بجرون بالبوت
كاسها اذا ادجعت اسيافهم في الجماجم هناك الفنا مجروره من حفايظ وثم
الظبا مهزوزه من عزايم ومنها اذا ادركبوا فانظره اولطا عهم عن وان نزلوا فانظر
اخر طاعم وهي ايضا طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه
عنه من هجايه وهجاء ابيه المعتضد في بيتين وهما كانا من اكبر اسباب قتله وهما
مما يقبح عندي ذكر اندلس سماع معتضد فيها ومعتمد اسما مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد ومحاسن بن عمار كثيرة والمهري بفتح الميم وسكون الهاء
وبعدها را هذه النسبة الى مهرة ابن حيدان ابن الحاف بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة
ينسب اليها خلق كثير والشلبي بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها با موحدة
هذه النسبة الى شلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر وتدمير بضم التا

ابن الصايغ

المثناه من فوقها وسكون الدال المهمله وكسر الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهي
مدينه مرسيه وكان المعتمد قد سير اليها ابا بكر ابن عمار المذكور نايبا عنه فعصى بها ولم يزل
المعتمد يحتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم اولا وشهره هذه الواقعه تغني عن
الاطاله في تفصيلها ابو بكر محمد بن باجه التجيبي الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصايغ
الشاعر المشهور ذكره ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد بن خاقان القيسي صاحب قلايد العقيان
في كتابه ونسبه الى الشعر ومذهب الحكما والفلاسفه والانحلال العقيده وقال في حقه في كتابه
الذي سماه مطمح الانفس ما هذا له نظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم
ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا خلفه واقتصر على الهيئه وانكر ان يكون لنا الى الله فيئه وحكم الكواكب بالتدبير
واجترم على الله اللطيف الخبير واجترا عند سماع النهي والايعاد واستهزا بقوله تعالى ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فهو يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات
او نور حمامه تمامه واختطافه قطافه قد محى الايمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن
لسانه فما تم عليه اسم ولقد بالغ ابن خاقان في امره وجاوز الحد فيما وصفه به من الاعتقادات
الفاسده والله اعلم بكنه حاله واورد له مقاطيع من الشعر فمن ذلك قوله اسكان نعمان الاراك
تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان دوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا باقوام اذا استمنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تنات دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان وهل جردت اسياف برق
سمايكم فكانت له الا جفوني اجفان وكان قد انشدني هذه الابيات احد اشياخ المغاربه الفضلا
بمدينه حلب منسوبه الى ابن الصايغ المذكور ثم وجدتها بعد ذلك بعينها في ديوان ابي الفتيان بن
حيوس الاتي ذكره ان شا الله تعالى فبقيت شاكا فيما انشدني ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها
الى ابن الصايغ الى وجدتها في كتاب المطمح ايضا منسوبه الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هي ومما وله
ضربوا القباب على اقاحه روضه خطر النسيم بها ففاح عبيرا وتركت قلبي سار بين حمولهم
دامي الكلوم يسوق تلك العيرا هلا سالت اسيرهم هل عندهم عان يفك ولو سالت غيورا
لا والذي جعل الغصون معاطفا لهم وصاغ الاقحوان ثغورا ما مر بي ريح الصبا من بعدهم الا
شهقت له فعاد سعيرا ولما حضرته الوفاه كان ينشد اقول لنفسي حين قابلها الردي فراغت

مرارا

الرصافي الشا[عر]

مرارا منه سرى الي عيني فقي تحملي بعض الذي تكرهينه فقد طال ما اعتدا الفرار الي الهنا
وتوفي سنه ثلث وثلثين وخمسمايه وقيل سنه خمس وعشرين والله اعلم رحمه الله تعالى
وباجه بالبا الموحده وبعد الالف جيم مشدده ثم ها ساكنه وهي الفضه
بلغه فرنج المغرب والتجيبي بضم التا المثناه من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون اليا
المثناه من تحتها وبعدها البا الموحده هذه النسبه الى تجيب والسرقسطي بفتح السين
المهمله والرا وضم القاف وسكون السين الثانيه وبعدها طا مهمله هذه النسبه الى سرقسطه
وهي مدينه بالاندلس خرج منها جماعه من العلما واستولى عليها الفرنج سنه اثني عشره
وخمسمايه والله اعلم ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر
المعروف له اشعار ظريفه ومقاصد في النظم لطيفه وشعره ساير في الافاق ومن اشهر
شعره اياته التي نظمها في غلام صنعته النسج وهي قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي
لو لم يهم بمذال القدر مبتذل فقلت لو كان امري في الصبابة لي لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
احببته حبيي الثغر عاطره حلو اللما ساحر الاجفان والمقل غزيلا لم يزل في الغزل جايله بنانه
جولان الفكر في الغزل جدلان تعلب بالمسواك انمله على السدى لعب الايام بالامل جذبا بكفيه
او فحصا باخمصه تخبط الظبي في اشراك محتبل وله غير هذا المقطوع اشيا رايقه فمن ذلك
في غلام يبل عينيه بريقه ويظهر انه يبكي وليس يباكي عذيري من جذلان يبكي كانه واضلعه
مما يحاول صفر يبل بما في ذهرتيه بريقه ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر ويوهم ان الدمع
بل جفونه وهل عرقت يوما من النرجس الحمر وله ايضا ومهفهف كالغصن الا انه يحير الالباب
عند لقايه اضحى ينام وقد تكلل خده عرقا فقلت الورد رش بمايه وتوفي في شهر رمضان
سنه اثنتين وسبعين وخمسمايه بمدينه مالقه رحمه الله تعالى والرصافي بضم الرا
وفتح الصاد المهمله وبعد الالف فا هذه النسبه الى الرصافه وهي بليده صغيره بالاندلس
عند بلنسيه وبالاندلس ايضا بليده صغيره اسمها الرصافه وهي عند قرطبه انشاها
عبد الرحمن ابن معويه بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني اميه ويعرف
بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام خوفا من ابي جعفر المنصور وقصته مشهوره

فلما دخل ملكها وبويع له بقرطبه يوم عيد الاضحى سنة ثمان وثلاثين ومايه وعمره
يوميذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافه جده هشام بن عبد
الملك بن مروان وهي بليده مشهوره بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الاتي ذكره ان شا
الله تعالى في كتابه المسمى المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ان الرصافه اسم لتسع
مواضع وعددها ولولا خوف التطويل لذكرتها غير انه لم يذكر رصافه بلنسيه وبهذه
الرصافة تكون عشره مواضع ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلا زهر بن
ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان بن زهر الايادي الاندلسي الاشبيلي وهو
من اهل بيت كلهم علما روسا حكما وزرا نالوا المراتب العليه وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم
قال الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في كتابه المسمى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان
شيخنا ابو بكر يعني بن زهر المذكور بمكان من اللغه مكين ومورد من الطب معين كان
يحفظ شعر ذي الرمه وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزله
العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثره الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت
منه ادبا جليلا واستفدت من شعره وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم نوم الصباح
وغالني ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها
اني املت اناها فامالني ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسمايه وبلغني
وفاته اخر سنة خمس وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن دحيه قلت انا
وقد الم بن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس ابي غالب عبيد الله بن هبه الله ابن
الاصباغ وهو عقار تهم مستموله لو سالمت شرابها ما سميت بعقار ذكرت حقايدها القديمه
اذ غدت صرعى تداس بارجل العصار لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار
ومن شعر بن زهر ايضا يتشوق ولدا صغيرا ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلف قلبي
لديه نات عنه داري فيا وحشتا لذاك الشخيص وذاك الوجيه تشوقني وتشوقته فيبكي علي
وابكي عليه لقد تعب الشوق ما بيننا فمنه الي ومني اليه وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب
اني نظرت الى المراة اذ جليت فانكرت مقلتاي كلما راتا رايت فيها شيخا لست اعرفه

...هر الاندلسي

٢٤٨

وكنت اعهده من قبل ذلك فتى فقلت اين الذي بالامس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ان الذي انكرته مقلتاك اتى كانت سليمى تنادي يا اخي وقد
صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا واوصى انه اذا مات تكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشاره الى الطب
ومعالجته الناس تامل بحقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفعنا اليه تراب الضريح على وجنتي كاني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون وها انا قد صرت رهنا لديه وهذه المقاطيع انما اخذتها
من افواه العلما منسوبه لابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهده عليهم في نقلها وقال ابن دحيه في
حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادت لتخيله طباعه وصارت الينا فنه حوله واتباعه الموشحات
وهي زبده الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي اغربت به اهل
المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها ظهور الشمس الطالعه والضيا المشرق واورد له موشحا
حسنا وقال في حق جده ابي العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر
وحكيمه وتوفي ممتحنا من نغله بين كتفيه سنه خمس وعشرين وخمسمايه بمدينه قرطبه ثم قال
في حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه تطب زمانا طويلا وتولى رياسه الطب ببغداد ثم بمصر
ثم بالقيروان ثم بمدينه دانيه وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب
حتى نزا اهل زمانه ومات بمدينه دانيه ثم قال في حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا
للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفننا في العلوم وسيما فاضلا جمع الروايه والدرايه
توفي بطلبيره سنه اثنين وعشرين واربعمايه وهو ابن ست وثمانين سنه حدث عنه جماعه
من العلما بالاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على الايادي وعلى طلبيره فلا حاجه الى الاعاده وزهر بضم الزاي وسكون الها وبعدها را
ابن الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي
الملقب مصطفى الدوله الشاعر المشهور كان يدعى بالامير احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين
له ديوان شعر كبير لقي جماعه من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس
اصحاب حلب وله فيهم القصايد الانيقه وقصته مشهوره مع الامير جلال الدوله وصمصامها
ابي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدوله نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح

ابن حيوس

اباه محمود بن نصر فاجازه بالف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده
ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائيه يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهي كفي الدين عزا ما قضاه
لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر ومنها ثمانيه لم تفترق مذ جمعتها
فلا افترقت ما ذر عن ماذر شفر يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك
والنصر ومما ذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الامر صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك
لم يمكن الصبر غزانا بوسى لا يماثلها الاسى تقارن نعمى لا يقوم لها الشكر ومنها
تباعدت عنكم حرفه لا زهاده وسرت اليكم حين مسني الضر فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز
يصد وباب العز ما دونه ستر وطال مقامي في اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجزلي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت
واني علم ان سيخلفها نصر لقد كنت مامول الترجي لمثلها فكيف وطوعا امرك النهي والامر وما
بي الى الالحاح والحرص حاجه وقد عرف المبتاع وانفصل السعر واني با مالي اليك مخيم وكم في
الورى ثاو وآماله سفر وعندك ما ابغي بقولي تصنعا بايسر ما توليه يستعبد الحر
فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها لا [صعفتها]
له واعطاه الف دينار في طبق فضه وكان قد اجتمع على باب الامير نصر جماعه من الشعرا
وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص وكانت عاده له يغشا[ن]
منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعرا الذين تاخرت جوايزهم الى باب بولص وفيهم
ابو الحسين احمد بن محمد الدويره الشاعر المعروف فكتبوا ورقه فيها ابيات اتفقوا على
نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويره المذكور وسيروا الورقه اليه والابيات المذكوره
على بابك المحروس منا عصابه مفاليس فانظر في امور المفاليس وقد قنعت منك الجماعه كلها
بعشر الذي اعطيته لابن حيوس وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس
فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مايه دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته
لابن حيوس لاعطيتهم مثله وذكر العماد في الخريده هذه الابيات لابي سالم
عبد الله ابن ابي الحسين احمد بن محمد بن الدويده وكان يعرف بالقاف

احمد بن الدويره المذكور وكان يعرف بالقاف وكان الامير نصر سمحا واسع العطا ملك حلب
بعد وفاة ابيه محمود سنه سبع وستين واربع مايه ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعه من جنده فقتلوه
في ثاني شوال سنه ثمان وستين واربع مايه وقد تقدم ذكر ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد
رحمهم الله اجمعين وقدم ابن حيوس حلب في شوال سنه اربع وستين واربع مايه وداره بها
هي الدار المعروفه الان بالامير علم الدين سليمان بن حيدر ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيده
اللاميه التي يمدح بها ابا الفضايل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طالما قلت للمسايل عنكم واعتمادي هدايه الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد الم فيه بقول سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر
المشهور من جمله قصيده يمدح بها الصاحب ابن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزه من جمله فاخر الشعر وذكر [له]

من النفر العالين في السلم والوغى واهل المعالي والعوالي والكها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها وان نازلوا احمر القنا من نزالها

هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شي من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصلت
له نعمه ضخمه من بني مرداس فبنى دارا بمدينه حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها في نعمه من ال مرداس
قوم نفوا بوسي ولم يتركوا على الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف
بابن ابي حصينه الحلبي وهو الصحيح ومن غرر قصايده السايره قوله

هو ذاك ربع العامريه فاربع واسال مصيفا عافيا عن مربع

واستسق للدمن الخوالي بالحمى … غر السحاب واعتذر عن ادمعي
فلقد عهدت امام داري هاجر … في قربه ووراء ما منزع
لعل تخبر الركبان عني حدثوا … عن مقلة عبرى وقلب موجع
ودي لنار من الكئيب فانه … زمن مضى برجع وصال كم يرجع
لو كنت عالمة بادني لوعتي … لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر … عن مضمر بين الحشا والاضلع
اغنيت ان تعتب ووصلت غب تجنب … وبدلت بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها … عن ان اكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الكرام فلم يجب … فلاشكرن ندى اجاب وما دعي
ومن العجائب والعجائب جمة … شكر بطيء عن ندى متسرع

ومن شعره ايضا

قفوا في القلى حيث انتهيتم تذمما … ولا تقتفوا من جار لما تحكما
ارى كل معوج المودة يصطفى … لديكم ويلقى حتفه من تقوما
وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم … فلم تعدلوا عن مذهب قد تقدما
حنى الناس من حبل القسي لقيتي … ونفق منادا الفنا ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلمتي … وان بز في حظي من الظلم واللما
ومحجوبة عمرت وعز نظيرها … وان اشبهت في الحسن والعفة الدما
اعنق فيها صبوة قط ما ارعوت … واسال عنها معلما ما تكلما
سلي عنه تخبير بالبقين دموعه … ولا تسالي عن قلبه اين يمما
فقد كان لي عونا على الصبر برهة … وفارقني ايام فارقتم الحمى
فراق مضى الاسى بعد ان … مضى منجدا صبري واوغل متهما

وجمعه بين شمل صرعه مالك … ويقبح بي ان لا اكون متيما
خليلي ان لم تسعداني على الاسى … فما انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما الى سلوة وتناسيا … ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
سقى الله ايام الصبى كل هاطل … ملث اذا ما الغيث انجم اثجما
وعيشا سرقناه برغم رقيبنا … وقل مل من طول السهاد فهوما

وهي طويلة وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو الغنائم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمس مايه قال انشدنا الامير ابو الفتيان بن حيوس لنفسه ونحن بحلب وقال ارى عيني هذا البيت وهو في شعر الاول

ان الذي نفق الشباب بسوقه … وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي بكر بن الصايغ الاندلسي ذكر الابيات النونية وكونها منسوبة اليه ثم رايتها موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بجلية الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد بن محمد ابن الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهور سنة اثنتين وسبعين واربع مايه وبها يومئذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدرهم … وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها … عن ان تباع وقد وجدتك مشتري

فقيل لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور يوم السبت سلخ صفر سنة اربع وتسعين وثلثمايه بدمشق وتوفي في شعبان سنة ثلث وسبعين واربع مايه بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحيوس بالحا المهملة المفتوحة واليا المشدده المثناه من تحتها وضمها والواو الساكنة وبعدها سين مهملة وفي شعرا المغاربة ابن حبوس مثل الاول لكن بالبا الموحده المخففة وانما ذكرته لئلا يتصحف على كثير من الناس بابن حيوس ورايت خلقا كثيرا ابوهم ان المغربي يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته

الابيوردي
٢٠٤

ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس

الامام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابي الحسن بن مرفوع بن منصور بن معويه الاصغر بن محمد بن ابي العباس عثمان بن عنبسه بن الاشرف القرشي الاموي المعاوي الاسوردي الشاعر المذكور المشهور كان من الادبا المشاهير راويه نسابه شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الي اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات والتغنيات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحافظ الاثبات الثقات وقد روي عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عده وقد اورد ذلك عنه في غير موضع من هذا الكتاب انشاد كان يكتب في نسبه المعاوي والذي ما وصف به بيت ابي العلا المعري

واني كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوايل

انتهي كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا يفتخر فيها الاحاجه بنا الي ذكرها وذكره ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الروسا افضل الدوله حسن الاعتقاد جميل الطريقه متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلي يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي او في كتاب الذيل وقال كان ينتسب الي معويه الاصغر المقدم ذكره في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب رقعه الي امير المومنين المستظهر بالله وعلي راسها الخادم المعاوي فكره الخليفه النسبة الي معويه فحك الميم ورد الرقعه اليه فصار العاوي ومن محاسن شعره

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رهبه او رغبة عظماوها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا شدايد ايام قليل رجاوها
وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاوها
وصرنا لاقي النايبات باوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماوها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياوها

وقوله ايضا

وقوله ايضا تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون

ومن شعره وهيفا الا اصغي الي من يلومني عليها واغري بي بها ان يعيبها
اميل باحدي مقلتي اذا بدت اليها وبالاخري اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمي نصيبها

وله في ابي النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار المراغي وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكانت اقامته بثغر بحيره

شعر المراغي وهو شيخهم كعقله اسله اسقمه
يلزم ما ليس له لازما لكنه يترك ما يلزمه

وله ايضا أميم ان لم تسمحي بزيارة بخلا فجودي بالخيال الطارق
والله لا يمحو الوشاة ولا النوي سمة محبك في ضمير العاشق

قلت ومن معني البيت الاول اخذ سبط ابن التعاويذي الاتي ذكره قوله من جملة قصيدة

ان كنت ليلي بالسلام بخيله فمري الخيال يزرني فيسلم
وعدي بوصلك في المنام لعلها تحظي لقاك مقلتي فتنوم

ومن نجدياته

نزلنا بنعمان الاراك وللندي سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم وقد اخذت منا السري والتنايف
واذكر خودا اذ دعاني علي النوي هواها اجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم كاني من جفني بنعمان راعف

ومن معانيه البديعه قوله من جملة ابيات في صفة الخمره

ولها من دا نهاطرب   فلهلا يرقص الحبب   وله من قصيده

قد الزمان وكل من صاحبته   راج ينافق او مداج خاشي

واذا اختبرتهم طوت بباطن   متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعني ماخوذ من قول ابي تمام الطاي من قصيده اجاد فيها

ان شيت ان يسود ظنك كله   فاجله في هذا السواد الاعظم

ليس الصديق بمن يعير ظاهرا   متبسما عن باطن متجهم

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيره منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والموتلف في انساب العرب وله في اللغه مصنفات لم يسبق مثلها وكان حسن السيره جميل الامر وكانت وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنه سبع وخمس مايه مسموما باصبهان رحمه الله تعالي وصلي عليه في الجامع العتيق بها والابيوردي بفتح الهمزه وكسر البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الواو وسكون الرا وبعدها دال مهمله هذه النسبه الي ابيورد ويقال لها اباورد وباورد وهي بليده بخراسان خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفني بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاف وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليده صغيره علي ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله ابن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلا منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني المعروف بالاديب الابيوردي والله اعلم

ابن ابي الصقر   ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي المذهب تفقه علي الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالي لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق ديوان شعر في الخزانه الاشرفيه التي في تربته شمالي الكلاسه التي هي زياده في الجامع الكبير والديوان مجلد واحد وكان شديد التعصب للطايفة الشافعيه واظهر ذلك في قصايده المعروفه بالشافعيه وله في الشيخ ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلاغة والفضل وحسن

الخط

الخط وجودة الشعر وذكره ابو المعالي الحظيري في المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع

من ذلك قوله   كل رزق ترجوه من مخلوق   يعتريه ضرب من التعويق

وانا قايل واستغفر الله   مقال المجاز لا التحقيق

لست ارضي من فعل ابليس شيا   غير ترك السجود للمخلوق

وذكر له ايضا وهي سايره

وحرمة الود مالي عنكم عوض   لانني ليس لي في غيركم غرض

اشتاقكم ويودي لو يواصلني   لكم خيال ولكن لست اغتمض

وقد شرطت علي قوم صحبتهم   بان قلبي لكم من دونهم ورضوا

ومن حديثي بكم قالوا به مرض   فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكا علي عصا فقال في ذلك

كل امري اذا تفكرت فيه   وتاملته رايت ظريفا

كنت امشي علي اثنتين قويا   صرت امشي علي ثلث ضعيفا

قلت ولي في ذلك ابيات اشير فيها الي مثل هذا المعني وهي

يا سايلي عن حالتي   خذ شرحها ملخصا

قد صرت بعد قوة   نقض اصلاد الحصا

امشي علي ثلثه   اجودها فيها العصا

ولابن ابي الصقر في اعتذاره عن ترك القيام لاصدقايه

علة سميت ثمانين عاما   منعتني للاصدقا القياما

فاذا عمروا تمهد عذري   عندهم بالذي ذكرت وقاما

ولما الي عشر تسعين صرت   ومالي انتقاب قبل صارا

تبينت اني مستبدل   بداري دارا وبالجار جارا

وله ايضا وقد حضر عزا صغير وهو يرتعش من الكبر فتغامز عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقي هذا الشيخ في هذا السن فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب عزا وقد مات طفل صغير
رايت اعتراضا على الله اذ توفي الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهر وقل لابن الف وما بين ذلك هذا المصير

ابن ابي الصقر فتكر وقال في حال الكبر
والله لا ابو له يخرفني وقت السحر
لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكر

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع واربع مايه وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربع مايه بواسط رحمه الله تعالى

الشريف ابو يعلى محمد بن صالح بن حمزه بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجا والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريده فقال من شعرا نظام الملك غلب على شعره الهجا والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملكشاه وقد تقدم ذكره في حرف الحا وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الغنايم بن دارست شحنا ومنافسه كما جرت العادة بمثله بين الروسا فقال ابو الغنايم لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى في بيتي شيا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فقال

ابن الهبارية

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ابو الغنايم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السابر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في اكرامه وافضاله عليه فكانت هذه معدوده من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمونه من بذاه لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لا بنظام الحضرتين الرضا اذا نبا الدهر تحاشوكا
واجل به عن ناظريك القذا اذ الليالي الغوم اعشوكا
واصبر على وحشة غلمانه لا بد للورد من الشوك

وذكر العماد الاصبهاني في الخريده انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقبا علي ابن طراد الزينبي ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره

وجهي يرق على السوال وحالتي منه ادق
دقت معاني الفضل في وحرفتي منها ادق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كل سير نافعا الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله ايضا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها   ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت   فالراي ان يتبيدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ رآني عفيفا   منذ عام ما شربت
على يد اي شيخ تبت قل لي   فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى ايضا

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة   دقني وفي كفها شي من الادم
معوج الشكل سود به نقط   لكن اسفله في هيئة القدم
حتى تنبهت محمر القذال ولو   طال المنام على الشيخ الاديب عمي

المجلس التاجي دام جماله   وجلاله وكماله بستان
والعبد فيه حمامة تغريدها   فيه المديح وطوقها الاحسان

دعوة ما شافعل   سيان صد او وصل
فكم راينا قبلها   اسود من داو نصل

ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر المعري ان شا الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل في ثلث او اربع مجلدات ومن غرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن
انفقت فيه مدة   عشر سنين عدة
منذ سمعت باسمكا   وضعته برسمكا
بيوته الفان   جميعها معاني
لفضل كل شاعر   وناظم وناثر
كعمر نوح التالد   في نظم بيت واحد
من مثله لا قدر   ما كل من قال شعر
انفذته مع ولدي   بل مهجتي وكبدي
وانت عند ظني   اهل لكل من
وقد طوي اليكا   توكلا عليكا
مشقة شديدة   وشقة بعيدة
ولو تركت جيت   سعيا وما وجيت
ان الفخار والعلى   ارثكم من دون الورى

فاجزل صلته واسنى جايزته وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمس مايه هكذا قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى اخر عمره قال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربع مايه رحمه الله تعالى والهبارية بفتح الهاء وتشديد البا الموحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وقبل بفتحها وسكون الرا وفتح الميم وبعد الالف نون من جهة بلاد العجم [illegible] وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة بالمرق من خراسان

ابن القيسراني
٣٠٧

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى علي نسبه بعض حفدته الشاعر

المشهور من الشعرا المجيدين والادبا المتعينين قرا الادب على توفيق بن محمد والي عبد الله بن
الخياط الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيه وسمع بحلب من الخطيب ابي طاهر
هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القسم بن عساكر وابو سعيد السمعاني وذكرا
في كتابيهما وذكره ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور
في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما نقايع وما جرايات ونوادر وملح
وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابه رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني
وقد بلغه انه هجاه
ابن منير هجوت مني حبرا افاد الوري صوابه
ولم تضيق بذاك صدري فان لي اسوه الصحابه
ومن محاسن شعره قوله
كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا والي
وطفت بديوانه وجميعه بخطه وانا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه اشيا فمن ذلك قوله في مدح خطيب
شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا منكم ام ضم طيبا
وهذا الجناس في غاية الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابي القسم زيد بن ابي الفتح
احمد بن عبيد بن فضال الموازيني الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن القيسراني انشدها للخطيب
ابن هاشم لما تولي خطابة منتسبا اليه ورايت البيت الاول على غير هذه الصورة وهو قوله
في الغزل
قل زهي المنبر عجبا اذ رقيت خطيبا
بالسفح من لبنان لي قمر منازله القلوب
حملت تحيته الشمال فردها عني الجنوب
فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب

لم انس ليلة قال لي لما راى جسدي يذوب
بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب
وقالوا الاح عارضه وما ولت ولايته
فقلت عذار من اهوى امارته امارته
ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رائقة
هذا الذي سلب العشاق نومهم اما ترى عينه ملاى من الوسن
وهذا البيت منظور الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد
وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب
وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغنا فلم تطرب الجماعة وتواجدت عمل
والله لو انصف العشاق انفسهم فدوك منها بما عزوا وما هانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان
وانشدني صاحبنا العماد اسحق بن المختص الاربلي لنفسه دوبيت واخبرني انه كان في سماع وفيه جماعة
من ارباب القلوب فلما طابت كان هناك فرش منضوده على كراسي فتساقطت قال فعملت فيه في الحال
داعي النغمات حلقة الشوق طرق وهذا فاجابه شجون وحرق
لو اسمع صخرة لخرت طربا من نغمته فكيف قطن وخرق
وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين واربع مائة بعكا وتوفي في ليلة الاربعا
الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعين وخمس مائة بمدينة دمشق وتوفي ودفن
من الغد بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدي بفتح الخا المعجمة وبعد الالف لام
ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم اهل بيته والكثر

المورخين وعلما الانساب يقولون ان خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله
اعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح السين المهمله والرا وبعد
الالف نون هذه النسبه الى قيساريه وهي بليده بالشام على ساحل البحر

ابن الكيزراني ٦٠٨

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكناني المقري الاديب الشافعي الحاجي
المصري المعروف بابن الكيزراني الشاعر المعروف وكان زاهدا ودعا وبمصر طايفه ينتسبون اليه
ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت لم بيتا واحدا اعجبني وهو

وادا الاق بالمحب غرام فكدا الوصل بالحبيب يليق

وفي شعره اشيا حسنه وتوفي ليله الثلثا التاسعه من شهر ربيع الاول وقيل بل توفي في
المحرم سنه اثنين وخمسين ماية بمصر ودفن بالقرب من قبه الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافه الصغرى
ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته
مرارا رحمه الله تعالى والكيزراني بكسر الكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الزاي
وبعد الالف نون هذه النسبه الى عمل الكيزران وكان بعض اجداده يصنع ذلك

محمد بن بختيار ٥٠٣

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر
المشهور احد المتاخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعه والرقه وله ديوان شعر
بايدي الناس كثير الوجود وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريده فقال هو شاب
طريق يتزيا بزي الجند دقيق اسلوب الشعر حلو الصناعه رايق البراعه وكلما ينظمه
ولو انه يسير يسير والمغنون يغنون برايقات ابياته عن اصوات القدما ويهم بها فنون
على نظمه المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيده سنه خمس وخمسين ماية ببغداد

ابيات الامير ... صحيح

زار من احيي زورته والدجى في لون طرته
قمر يثني معانقه بانه في ثني بردته
بت استجلي المدام على غره الواشي وغرته

بالغا

يا لها من زوره قصرت فامات طول هجرته
آه من حصر له وعلى خصره من برد ريقته
آيه في الخلق من صنم كلنا من جاهليته

ومن ابياته السايره قوله من جمله قصيده انيقه

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابه الا من يعانيها

ومن رقيق شعره قوله في غزل قصيده

دعني اكابد لوعتي واعاني اين الطليق من الاسير العاني
آليت لا ادع الغرام يغص بي من بعد ما اخذ الغرام عناني
اولى تروض العادلات وفدادي روضات حسن في خدود حسان
ولدي يلتمس السلو ولم ازل حي الصبابه ميت السلوان
يا برق ان تجر العقيق فطالما اغنته عنك سحايب الاجفان
هيهات ان انسى ربا كروقفه فيها اعنت بها على الغيران
ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته فاضاعني واطعته فعصاني
يصمي قلوب العاشقين بمقله طرف السنان وطرفها سيان
حنث الدلال بشعره وبثغره يوم الطلى وهدا ني
ما قام معتدلا بهز قوامه الا وبانت خجله في البان
يا هل نعمان الى وجناتكم تعزى الشقايق لا الى النعمان
ما يفعل المران من بد قلب في فعل مراره الهجران

وهي قصيده طويله ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الاسلوب والنسق ومخالصه من
الغزل الى المدح في غايه الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله في قصيده اولها

جنيت جنى الورد من ذكر الخد وعانقت غصن البان من ذكر القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لين وفرت يوما بسمعي ملامة · لهند فلا عفت الملامة من هند
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا · ولا بت في اسر الصبابة والوجد
وبت بما القى وزحت مقابلا · سماحة مجد الدين بالكفر والحمد

وله من قصيدة اخرى

فاقسم اني والصبابة واحد · وان كمال الدين في الجود واحد

الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز بحادي الناجية رحمه الله تعالى والابله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له ابله لانه كان فيه طرف بله قيل لانه كان في غاية الذكا وهو من اسما الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له ميل الى اولاد بعض ابنا البغادده فعبر على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب قال العماد وانشد بيتا

دار كريا بدر الدجى جنة · لغيرها نفسي ما تلهو
وقد روي لي خبرانه · اكثر اهل الجنة البله

ولابن التعاويذي المذكور بعد فيه هجا فحش فيه ما ضربت عن ذكره مع انها ابيات جيدة

ابن التعاويذي ابو الفتح

محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الملقب جمال الدين الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشا في حجره فنسب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله در القايل

وللناس فيما يعشقون مذاهب · وكان كاتبا بديوان المقاطعات

ببغداد

ببغداد وعمي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار كثيرة يرثي عينيه وايام زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وله عمل خطبة ورتبه اربعة فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسال ان يجدد له راتبه مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مطلع
انت لما سنه الايمة اعلام الهدى متقيف ومتبع
قد عدم العدم في زمانك والجور معا والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع
يا مالك الرق والحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة · لنا مصيف منها ومرتبع
ارضى فلا اجدبت وليس لمن اجدب يوما سواك منتجع
ولي عيال لا در درهم · قد اكلوني دهري وما شبعوا
اذا راوني ذا ثروة جلسوا حولي وبالوا الي واجتمعوا
وطالما قطعوا احبالي اعراضا اذا لم يكن معي قطع
يمشون خلفي شتى كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق البالغ ايضا والكهل واليفع
لا فارح منهم واملّ ان ينالني خيره ولا جذع
لهم حلوق تفضي الى معد تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعا جوف بادي الحشا لا يمسه الشبع
لا يحس المضغ فهو يزدرد فيه بلا كلفة ويبتلع

ولي حديث يلهي ويعجب من يوسع لي خلقه فيتسع فيستمع

نقلت دسي جهلا الي ولد لست به ماشيت ا نتفع

نظرت في نفعهم وما انا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع

وقلت هذا لعدي يكون لكم فاطاعوا امري وما سمعوا

ما اختلسوه مني فانتركوا عيني عليه ولا يدي تقع

فبئس والله ما صنعت فاضررت بنفسي وبئس ما صنعوا

فان اردتم امرا يزول به الخصام من بيننا ويرتفع

فاسنانفوا الي رسما اعود على ضنك معاشي به فيتسع

وان زعمتم اني اتيت بها خديعة فالكريم ينخدع

حاشي لرسمي القديم يلبح من نسخ دواوينكم فينقطع

فوقعوا الي بما سالت فقد المعنت نفسي واستحكم الطمع

ولا تطلبوا دفعي فلست

فلا تطبعوا بمعي فلست ولو دفعتموني بالراح اندفع

وحلفوني ان لا اعود بدي ترفع في نقله ولا تضع

مقصود مح

ما الطف لمتوصل ما توصل الي بلوغ بجملة الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته

ما انعم عليه امير المومنين بالراتب فكان بحيلة من الخشكار الردي فكتب الي فخر الدين صاحب المخزن ابيانا

يشكو من ذاك اولها

مولاي فخر الدين انت الذي بجمل وعيرك مجمم مباطي

حاشاك ترضي ان تكون جرايتي كجراية البواب والنفاط

سودا مثل الليل سعر قفيزها ما بين طسوج الي قيراط

اخشن علينا الحادثات وافرطت فيها الرداة ايما افراط

قد كدرت حسي المضي وغيرت طبعي السليم وعفنت اخلاطي

فتول تدبيري فقد انهيت اشكوه من مرض الي بقراط

وكان

وكان وزير ديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر بن احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير المستنجد بالله المعروف بابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذي في ذلك

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي بها الابواب

موجز وتحلها الروسا من ساداتها والجلة الادبا والكتاب

معدم لبيت ومابعد الزمان كعهدها ايام تعمر ربعها الطلاب

والدهر في اولي حد اثته وللايام فيها نضرة وشباب

والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والاداب

بادت واهلوها معا فبيوتهم ببقا مولانا العزيز خراب

وانيخ الاحداث احناتهال جنادل من فوقهم وتراب

فهم خلود في مجالسهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجي منها اياتهم وهل يرجي لسكان القبور اياب

والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب

والمرء يسلمه ابوه وعرسه ويخونه القرباء والاحباب

لا شافع تغني شفاعته ولا جان له مما جناه متاب

شهدوا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل بعثه يرتاب

حشر وميزان وعرض جرائد وصحائف منشورة وحساب

وبها زبانية تبث على الورى وسلاسل ومقامع وعذاب

ما فاتهم من يوم ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب

يارب اشكو اليك ضرا انت على كشفه قدير

اليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير

حاله العزيز المذكور

ذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين
ثامن شهر ربيع الاخر من سنة ست وستين وخمس مايه وتولي ولده الامام المستضي بامر الله وجلس
للبايعه يوم الثلثا ثاني اليوم المذكور فخرج استاد الدار ابو الفرج المذكور عقيب هذا
ومعه ابن البستي فقال له ان الخليفه قد تقدم ان يستوفي القصاص من هذا واشار
الي الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبته وجمع في ترس والقي
في دجله وكان هذا الوزير قد قطع انف ام ابن البستي المذكور وقتل ابن اخيه في ايام
دا ابيه واقتص منه في هذا اليوم نعوذ بالله من سو العاقبه وكتب سبط ابن التعاويذي
الي عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابنا موالبه يطلب منه شعير الفرسه
وهو فعل بالوزير ابن البكري تلك الفعله المذكوره قبل هذا ۞

مولاي يا من له اياد ليس الي عدها سبيل
ومن اذا قلت العطايا فجوده وافر جليل
اليه ان جارت الليالي ناوي وفي ظله نقيل
ان كميتي العتيق سنا له حديث معي طويل
كان تراني له فضولا فاعجب لما يجلب الفضول
ظننته حاملا رحلي فخاب ظني به الجميل
ولم اخل للشقا اني لثقل اعبايه حمول
فان اكن غالبا عليه فهو علي كاهلي ثقيل
ارحل كالبوم ليس فيه خير كثير ولا قليل
ليس له مخبر جميل ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه نطو ولا جواد ولا ذلول
لا كفل معجب لرااه ولا تليل

مقصرا ان مشي ولكن ان حضر الاكل مستطيل
يعجبه التبن والشعير المعسول والقت والفصيل
فان راي عسكر شارات اللعاب من شدقه يسيل
وليس فيه من المعاني شي سوي انه اكول
فهب له مايه تسنني وهبه من بعض ما تنيل
ولا تقل انه ذا قليل فالجل في عينه جليل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستمليحة وانما قصايده المشتمله علي النسيب
والمدح فانها في غاية الحسن وصنف كتابا باسماه الحجبه والحجاب يدخل في مقدار خمس عشر كراسه
واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الكاتب في الخريده ان ابن التعاويذي
المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الي الشام واتصل بخدمة السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالي كتب اليه ابن التعاويذي رساله وقصيده يطلب منه فروه وذكر
الرساله وهي ۞ قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفه وتحفه بما وجهه اليه من امله
وهو لعمر الله تحفه اهدا فروه دمشقيه تريه نقيه يلين لمسها ويرق لبسها واعتقها
نظيفه وحياطتها لطيفه طويله كطوله سابغه كانعمه حاليه كذكره جميله كفعله واسعه
كصدره نقيه كعرضه رفيعه كقدره موشيه كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها
كباطنه يتجمل بها اللابس وتتحلي بها المجالس هي لخادمه سربال وله حرس الله مجده
جمال يشكره عليها من لم يلبسها ويثني عليه بها من لم يتدرعها تذهب حبابه ويبقي
حميد اثرها وتخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ركب في نظمها غرار
واهدي بها التمر الي هجر الا انه قد عرض الطيب علي عطاره ووضع الثوب في يد بزازه واحل
الثاني محله وجمع بين الفضل واهله وهي في حسبه وخفارة كرمه ثم ذكر القصيده التي
اولها بابي من دبت في الحب له شوقا وصبوه

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيده على هذا الردي ايضا وهما طويلتان وذكر
العماد قبل ذكر الرساله والقصيده في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسه ومروة
وابوه وفتوه جمعني واياه صدق العقيده في عقد الصداقه وقد كملت فيه اسباب الظرف
واللطف واللباقه ثم اتى بالرساله والقصيده وجوابها وهذه الرساله لم ارمثلها في بابها سوى ما
سياتي في ترجمة بها الدين بن شداد في حرف البا ان شا الله تعالى فان ابن خروف المغربي كتب اليه
رسالة بديعه يستجدي به فروة فرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من
رجب يوم الجمعه سنه تسع عشرة وخمس مايه وتوفي في ثاني شوال سنه اربع وقيل ثلث وثمانين
وخمس مايه ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم
الجمعه ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التا المثناه من فوقها والعين المهمله
وكسر الواو وبعد الالف يا مثناه من تحتها ثم ذال معجمه هذه النسبه الى كتبه التعاويذ هي
الحرز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي الزاهد المقدم ذكره في
اول هذه الترجمه وكان صالحا ذكره السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباه
كان يرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سالته عن مولده فقال
ولدت في سنه ثلث وخمسين وخمس مايه ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله وقال السمعاني انشدني
ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحدا وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

ثم قال قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين وتنشكين بضم النون
وسكون الشين المعجمه وكسر التا المثناه من فوقها والكاف وبعدها يا مثناه من تحتها
ساكنه ثم نون وهي اسم اعجمي تسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمه انه كان من مماليك
احد بني المظفر بن رييس الروسا وله فيهم مدايح بديعه وافرد مدايحهم في فصل من الفصول
الاربعه المرتبه في ديوانه لكونه مواليه وكانوا يحسنون اليه

ابو الغنايم

ابو الغنايم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن المعلم
الواسطي الهذولي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع
يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن
حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل
والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر
الصبابه والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وتحفظوه وتداولوه بينهم
واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما
سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيده حفظها الشعرا المنتسبون الى الشيخ احمد بن
الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزه وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم
وانهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا يشك عندهم فيه وبالجمله شعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده
ادنى هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وابن التعاويذي المذكور قبله تنافس
وهجاه ابن التعاويذي بابيات جيميه اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيده طويله اولها

ردوا علي سواد الاظعان ما الدار ان لم تغن من اوطاني
ولكم بذاك الجزع من متمنع هزت معاطفه بغصن البان
ابدى بلونه باول موعد فمتى الوفي لنا بوعد ثاني
فمتى اللقا ودونه من قومه ابنا معركة واسد طعان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم خلقت لغير ذوابل المران
ونقلدوا ابيض السيوف فما ترى في الحي غير مهند وسنان
ولين صددت فمن مراقبة العدى ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان ابن زماننا بطويلع يا ساكني نعمان

وله من اخرى

كم قلت اياك العقيق فانه ضربت حيا آده بصيد اسوده
واردت صيد مها الحمام فلم يساعد كر القضا فرحت بعض صيوده

وله من اخرى

اجيرانا ان الدموع التي جرت رخاصا على ايدي النوى لغوالي
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث ازار او كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها بنفسي لم اغبن فكيف بمالي

سواره لغوالي

وله من اخرى

قسما بما ضمت عليه شفاههم من قرقف في لولو مكنون
ان شارف الحادي العذيب لاقضين نحبي ومن لي ان يبر يميني
لولم تكن اثار ليلي والهوى بتلاعه ما رحت كالمجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذي المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صر در المقدم ذكره في حرف العين التي اولها

اكذا يجازى ود كل قرين ام هذه شيم الظباء العين

وهي من نخب القصائد وسيأتي ذكرها في ترجمة عبد الملك ان شا الله تعالى اعجبتهم فعمل ابن المعلم وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها

ان كان دينك في الصبابة ديني فاقف المطي برملتي يبرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي ولابن المعلم في اثنا قصيدة ايضا

يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه
قسما فما في فوادي ما يعاتبه ضعفا بلى في فوادي ما يعانيه

وحكي عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو

الفرج

الفرج ابن الجوزي للوعظ فرايت الحلق مجتمعين مزدحمين فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني مكرره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفي وقعة يوم الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما الى طلحة والزبير رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلي اول من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منحوه بالجزع السلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة علي نقلتها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة الى الاطالة في ذكر فوايده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمس مايه وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مايه بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الها وسكون الرا وبعدها ثا مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه وسكنه الى ان توفي بها رحمه الله تعالى

موفق الدين الاربلي
٣١٢

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشا البحراني مولدا الشاعر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية مفتنا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه وادقهم نظرا في اختياره واشتغل بشي من علوم الاوايل وحل كتاب اقليدس وبدايتهم

الشلعر وهو صبي بالبحرين حربا علي عاده العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات
ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره
في تاريخه وعدد فضايله وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره ان
شا الله تعالى يراجعه في كثير من المسايل المشكله في النحو وكان يرجع اليه في اجوبه نابور وعليه
وكان قد رحل الي شهرزور واقام بها مده ثم رحل الي دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
بقصيده طويله وله ديوان شعر جميل ورسايل حسنه وكان في الشعر في طبقه معاصريه ممن تقدم ذكرهم
ومن شعره قصيده يمدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم
ذكره في ترجمه اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

ربّ دار بالغضا طال بلاها ... عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر ... سحر الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى ... فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفه ... الصب حتى اثرا هاجشاها
وبكت اطلالها نايبه ... عن جفوني احسن الله جزاها
قل لجيران مواثيقهم ... كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ... شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا تبيت الليل الا حولها ... حرس ترشح بالموت ظباها
واذا مدت الي اغصانها ... كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت ... هملا يطمع فيها من رآها
تخصب الارض فلا اقرب ... بها رايدا الا اذا عز حماها
لا ابالي الله ادعى روضه ... سهله الاكناف من شا رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم ... عرض الياس لنفسي فثناها

قصابات

262

قصابات الهوى ادلها طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لي اليكم رجعه ... كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولاني يدا ... لم تدع لي رغبه فيما سواها

وهي طويله اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجاره وكان يتردد من اربل الي
البحرين ويقيم بها مده لتحصيل اللالي من الغاصات اسوه التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق
ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الي اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب ولبعضهم يلمح في غلام اسمه السمح وقد رمي النجمي

قالوا النجمي السمح قلت حصن ... حتى اذ قالان لا يطيش
فالسمح لا ينفذ الرمايا ... الا اذا كان فيه ريش

وتوفي ليله الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنه خمس وثمانين وخمسمايه باربل ودفن بمقبره اهله قبلي البست
قال المطرزي في كتاب المقرب البست كلمه فارسيه وهو مفتح الماء في فم النهر رحمه الله تعالى والبحراني
بفتح البا الموحده وسكون الحا المهمله وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبه الي البحرين المقدم
ذكرها وهي بليده بالقرب من هجر قال الازهري وانما ثنوا البحرين لان في ناحيه قراها بحيره على
باب الاحسا وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشره فراسخ وقدرت البحيره ثلثه اميال في مثلها
ولا يغيض ماوها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال
الكسايي عن النسبه الي البحرين والي الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسايي كرهوا ان يقولوا
بحري فتشبه النسبه الي البحر والبست بفتح البا الموحده وسكون السين المهمله وبعدها تا مثناه
واد عريض في وسط اربل تجري فيه مياه السيول في الشتا والربيع وفيه شي كثير من الحجاره الصغار

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي
الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الي الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم
تحول الي خدمه السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين ولم يمش له حال مع والبها
فدخل الي دمشق فما جري له رزق لم يكن كافيا وكان يزجي به الوقت ثم ارتحل الى مصر في

فخر الدين الدهان
٣١٢

في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد عنها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع الجداول في الفرائض
وصنف غريب الحديث في سنة عشر مجلدات فاذا نظر فيه حرو فا يستدل بها على اماكن الكلمات المطلوبة
منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده
في زمرة الواردين عليها وقال في حقه عالم فاضل متقن وله شعر جميل وذكر الابيات التي مدح
الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاتب
في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف
بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنه ادهن منه بطريقين
من عجب البحر تحدث به بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الروسا وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برؤك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برؤك عيد لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك ابا شبيد حسان وكانت له اليد الطولي في النجوم وحل الازياج وتوفي
في صفر سنة تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق وعاد على طريق
العراق ولما وصل الى الحلة كثر حملة هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان
شيخا دميم الخلقة مستنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة رحمه الله تعالى
وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابن عنين
١٤

ابو نصر محمد بن نصر الله بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين
الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا
كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد
بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر

نقل كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة
جمع فيها خلقا من روسا دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين قد
نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفي كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء
النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع الحجاز والديار المصرية
وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل في سنة
ثلث وعشرين وستمائة ولم اخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين
عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق فاقام بها الا قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى
اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلا المعري استعمله تضمينا فكان احسن به وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره فما احسن ما وقع وله من جملة قصيدة طويلة

الا يا نسيم الريح من تل راهط وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند

وقوله في ابيات وهو في عدن اليمن

أاحبابنا لا اسال الطيف زورة وهيهات اين الدلميات من عدن

الدلميات وتل راهط والحمى اسماء مواضع في ضواحي الشام والبيت الذي للمعري قبله

وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول

والمعري اخذ هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم

بالله بن هرون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في آخر بلادها وقال في ذلك

وان امرا اضحت مطارح سهمه باسوان لم يترك من الحزم معلما

حللت محلا يخسر الطرف دونه ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود لكن سياق الكلام يجر بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستاذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى

ووصف فيها دمشق وبساتينها ومتنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا الى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا

اسعى لرزق في البلاد مشتت ومن العجائب ان يكون مقترا

واصون وجه مدائحي متقنعا واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا

لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافحه الكرى

اضحي عن الاحوى المريع محولا وابيت عن ورد النمير منفرا

ومن العجائب ان يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها وهي على وزنها وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال

هجوت

هجوت الاكابر في جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع

واخرجت منها ولكنني رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شيء منها حله في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة المشرق وهو

اشقق قلب المشرق حتى كانني افتش في سودائه عن سنا الفجر

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمراء وهي غريبة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في النوم واستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته الرائية ولكن في ترجمة شيخ الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ايضا ودفن من الغد بمسجده الذي انشاه بارض المزة وهي بكسر الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى قال ابن الدبيثي سمعته يقول

اصلنا من الكوفه من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار قلت هكذا نقلته اولا في
فنيره ثم اني زرت بلال الموذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما
خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه
وعنين بضم العين المهمله وفتح النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون

ابو القسم محمد

ابو القسم بن المهدي ١٥ ٣

ويدعى نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله القايم بالمغرب كان ابو القسم
المذكور يلقب القايم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسماعيل
في حرف الهمزه وكان ابوه المهدي قد بايعه بولاية العهد مذ حيوته بافريقيه وما معها وكانت
الكتب تكتب باسمه والمظله تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جددت له
البيعه وجهزه ابوه الى مصر ليا خذها مرتين المره الاولي في الثامن عشر من ذي الحجه سنة احدي
وثلثمايه فوصل الى الاسكندريه وملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها
والمره الثانيه وصل الى الاسكندريه في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمايه في عسكر عظيم فخرج
عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القايم المذكور ثم خرج الى الجيزه في خلق عظيم ووردت
الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما
وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجيزه والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى بين العسكرين
حروب لا توصف ووقع في عسكر القايم الوبا والغلا فمات الناس والخيل فرجع الى افريقيه
وتبعه عسكر مصر الى ان تباعد عنهم وكان وصوله الى المهديه يوم الثلثا الثالث من رجب من السنه المذكوره
وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر
في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولاده القايم بمدينة سلميه المذكوره في
ترجمة والده المهدي في المحرم سنة ثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سبع وسبعين ه
ومايتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال
سنة اربع وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى بالمهديه وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر

ولده

ولده المنصور اسماعيل وكتم خبر موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب
منه على مدينة سوسه فابقى الامور على حالها وكثر من الصلوات والعطايا ولم يتسم بالخليفه وكانت
كتبه تنفذ من الامير اسماعيل ولي عهد المسلمين

المعتمد قاضي اشبيليه ١٦٨ ٣

المعتمد على الله ابو القسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المويد
بالله ابي القسم محمد قاضي اشبيليه بن ابي الوليد اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم
ابن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمن بن المنذر اللخمي احد ملوك الحيره كان المعتمد المذكور
صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعرا

من بني المنذرين وهو انتساب زاد في فخره بنو عباد
فتيه لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الاولاد

وكان من بلاد الشرق وهما من اهل العريش المدينه القديمه الفاصله بين الشام ومصر
في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها مستوطنين بقريه تومين من اقليم طشانه
من ارض اشبيليه وامتد لعطاف عمود النسب في الولد الى الظافر محمد بن اسماعيل القاضي
فهو اول من نبغ في تلك البلاد وتقدم باشبيليه الى ان ولي القضا بها فاحسن السياسه مع
الرعيه والملاطفه بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي
صاحب قرطبه وكان مذموم السيره فتوجه الى اشبيليه محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع
روسا اشبيليه واعيانها واتوا القاضي محمدا وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم
وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك ففعل ووثبوا على يحيى فركب
اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبه وغيرهما وقضيته مشهوره
مع الذي زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني اميه بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر
قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان تصله الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس
له سوى الاسم والخطبه على المنبر فانه كان قد انقطع خبره مده نيف وعشرين سنة وجرت

بيان بعد تملكه واستيلائه على البلاد

احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد تملكه واستيلائه على البلاد
ان هشام بن الحكم في سجن بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل الامر
نفسه الحاجب كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في
كتاب نقط العروس من احلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري
بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع
وخطب له على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في
امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسماعيل في رتبة الوزير
بين يديه والامر اليه لم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر
بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى
ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وثلثين واربعماية ودفن بقصر
اشبيلية وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعماية واختلف ايضا في مبدا استيلائه
فقيل سنة اربع عشرة واربعماية وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله
ابو عمرو عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلث
وثلثين وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت
له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا
وهو رابض متهور تتحاماه الدهاة وجبان لا تامنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت
قطع مما اتقى ثار والناس حرب وضبط شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده
وكثر عديده وعدده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة
الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على
نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى السلطان ادنى نظر بازكى طبع حصل لثقوب
طلبه

وهذه

وهبة على قطعة وافرة علقها من غير تعمل لها ولا امعان في عمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة
في اقتناء صحائفها اعطته نتيجته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة
وهي في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال
الظاهرة الى جود كف باري السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروب احواله
غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك الى
مدى لم يبلغه احد من نظرائه فحشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له
من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله * بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما نجارها * فضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شي من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد
المذكور بهما احديهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات

صميدع يهب الالاف مبتديا * ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدائه
حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدا به فالا فاول ما غنى

نطوي الليالي علما ان ستطوينا * فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ما غنى منها الا خمسة ابيات
وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة احدى وستين واربعماية ودفن ثاني يوم بمدينة
اشبيلية رحمه الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القسم محمد قال
ابو الحسن ابن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتاب لمح الملح في حق المعتمد المذكور انه اندى
ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم عمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملتقى

الرجال وموسم الشعرا وقبلة الامال ومالف الفضلا حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره
من اعيان الشعرا وافاضل الادبا ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشيتا جنابه وقال ابن بسام في الذخيره
وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعه واتخذه بضاعه
لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما … عطفتك احيانا على امور
فكانما زمن التهاجر بيننا … ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

استغرق الصبح عن وجهه … مقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على وجهه … ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبه الى اشبيليه فخرج معهن يشيعهن
فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع فانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه … حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت … مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع غديه … وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا … بجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القايل

بكيت دما حتى لقد قال قايل … اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا

لولا عيون من الواشين ترمقني … وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا كافيكم بجفوتكم … مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى نداماه من قصره بقرطبه وقد اصبحوا بالزهرا يدعوهم الى الاصطباح عنده

حسد القصر فيكم الزهراء … ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم به شموسا نهارا … فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وهذا من بديع المعاني العجيبه والزهرا بفتح الزاي وسكون الها وفتح الرا
وبعدها همزة ممدوده وهي من عجايب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني اميه بالاندلس بالقرب من قرطبه
في اول سنة خمس وعشرين وثلثمايه ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول
الزهرا من الشرق الى الغرب الفان وسبعمايه ذراع وعرضها من القبله الى الجنوب الف
وخمسمايه ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة الاف ساريه وثلثمايه ساريه وعدد
ابوابها يزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند
وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهرا وكانت جباية الاندلس خمسة الاف الف دينار
واربعماية الف دينار وثمانين الف دينار ومن السوق المستخلص سبعمايه الف وخمسه وستون
الف دينار وهي من اهول ما بناه الانس واجل خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله
ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحا في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد
اللخمي الداني الشاعر المشهور مايلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جذب بضبعه
وله فيه المدايح الانيقه فمن ذلك قصيده يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعه وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون
والمومل ومن جملتها قوله ولقد اجاد فيه كل الاجاده وابدع

ليغنيك في محل يغنيك في ردى … يروعك في درع يروقك في برد
جمال واجمال وسنى وصولة … كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمعتمد شاد العلى ثم زادها … بنا بها بنا نجا نجم لد
باربعة مثل الطبايع تركبوا … لتعديل جسم المجد والشرف العد

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم
ابن الحاج اللورقي   نعز على الابنا ومعروف اهلها   اذا عدم المعروف في ال عباد
حللت بهم ضيفا ثلثة اشهر   بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد
وكان الادفونش بن فردلند ملك الافرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف
من المسلمين هناك يصالحونه ويؤدون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلثا مستهل صفر
سنة ثمان وسبعين واربعماية بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وفي ذلك
يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة
لابن بشكوال   حثوا رواحلكم يا اهل اندلس   فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من اطرافه واري   سلك الجزيرة منثورا من الوسط
من جاور الشر لا يامن عواقبه   كيف الحياة مع الحيات في سفط
وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثرهم بلادا يؤدي اليه وكان الضريبة للادفونش فلما
ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن
الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الادفونش
وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الات الحصار فلما سمع شايخ الاسلام وفقهاؤها
بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الافرنج وملوكنا مشتغلة بمقاتلة بعضهم بعضا
وان استمرت الحال ملكوا الافرنج جميع البلاد وجاوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما
نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيا واخر ما اجتمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابن يعقوب
يوسف بن تاشفين ملك المسلمين صاحب مراكش يستنجدونه وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا
الله تعالى واجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال له تمضي اليه
بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله تعالى وخرج من عنده وكتب لوقته كتابا الى يوسف
ابن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة

وخرج

وخرج القاضي ومعه جماعة الى لقايه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضرا
وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبتة وهي في بر مراكش مقابلة الجزيرة الخضرا وسير الى
مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو
في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد ومن جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من
كل جانب البلاد طلبا للجهاد وبلغ الادفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس
غير ما انضم اليه وكتب الادفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب
ظاهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار
الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافا وانتصر المسلمون
وهرب الادفونش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في
العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربع ماية كذا قال بعضهم والصحيح
ان هذه الواقعة من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة
جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون سلاحهم ورجع الامير يوسف
الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه
المعتمد وحاصر بعض حصون الافرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج
اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر به يوسف
ودخل البلد واخرج عبد الله بن بلكين ودخل قصره فوجد فيه من الاموال
والذخاير ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس
وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا توجد
في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده
بلاد الاندلس ويحسنون اخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه
وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي

فوصل الى اشبيليه وبها المعتمد فحاصره اشد محاصره وظهر من مصابرة المعتمد وشده
باسه وترامیه علی الموت بنفسه مالم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامر
الجزع يقطعون سبلها سباحه ويخوضون نهرها سباحه ويترامون من شرفات
الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنه اربع وثمانين واربع مايه هجم عسكر
الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيا وخرج الناس من منازلهم
يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك
احدهما المامون كان ينوب عن والده في قرطبه فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني
الراضي كان ايضا نايبا عن ابيه في رنده وهي من الحصون الممتنعه فنازلوها واخذوها
وقتلوا الراضي ولابيهما المعتمد فيهما مراث كثيره وبعد ذلك جرى باشبيليه على المعتمد
ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينه قال
ابن خاقان في قلايد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشات
وضمتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا
بصفتي الوادي وبكوا بدموع العوادي فتساهدوا النوح لحدوهم والبوح باللوعه
لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه

تبكي السما بدمع رايح غادي ... على البهاليل من ابنا عباد

يا ضيق اقفر بين المكرمات نجد ... في ضم رحلكم واجمع فضله الزاد

وهي قصيده طويله لا حاجه الى ذكرها في هذه الحال وصفتها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر
المشهور المقدم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لساني بالقيامه قد دنت ... فهذه الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيره وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد
ابن الفرات المذكور وقد رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال ... وقال صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه ... انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها للمامات الوزير ابو القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم ثم وجدت القول
الثاني هو الصحيح والله اعلم بالصواب ورأى المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنود ... بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذا ادهما ... يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينه اغمات واعتقله بها ولم يخرج الى الممات
قال ابن خاقان ولما اجلي عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوه
محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنوا منه زواره ولا عواده بقي اسفا تتصعد
زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بموانس ولا يرى الا عريبا بدلا عن تلك المكانس ولما
لم يجد سلوا ولم يومل دنوا ولم ير وجه مسره مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها
فراقته وتخيل استيحاشها لوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره
وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهوره التي اولها

لكل شي من الاشيا ميقات ... وللمنى من مناياهن غايات

والدهر في صبغه الحربا منغمس ... الوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده ... وربما قمرت بالبيدق الشاه

قلت هذا غلط فان الشاه بالها المهمله الملك بالعجمي واذا كان كذلك فلا تسلم له التاء لانها على حرف التا

انفض يديك من الدنيا وساكنها ... فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الارضي قد كتمت ... سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويله تقارب خمسين بيتا وله في حبسه قصيده البصا عملها باغمات سنه ست وثمانين واربعمايه

تنشق رياحين السلام فانما ... افض بها مسكا عليك مختما

وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة ... لعلك في نعمي فقد كنت منعما

افكر في عصر مضى لك مشرقا ... فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما

واعجب من افق المجرة اذ راى ... كسوفك شمسا (كيف و) اطلع انجما

لئن عظمت فيك الرزية اننا ... وجدناك منها في الرزية اعظما

قناة سعت للطعن حتى تقصدت ... وسيف اطال الضرب حتى تثلما

ومنها

بكى آل عباد ولا كمحمد ... وابنائه صوب الغمامة اذ همى

حبيب الى قلبي حبيب لقوله ... عسى طلل يدنو بهم ولعلما

صباحهم كنا به نحمد السرى ... فلما عدمناهم سرينا على عمى

وكنا رعينا العز حول حماهم ... فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى

وقد البست ايدي الليالي محلهم ... مدارع سود النعت فيها وانما

قصور خلت من ساكنيها فما بها ... سوى الادم يمشي حول واقفة الدمى

يجيب بها الهام الصدى ولطالما ... اجاب القيان الطائر المترنما

كأن لم يكن فيها انيس ولا التقى ... بها الوفد جمعا والخميس عرمرما

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهي ابكي عليك متمما

مصاب هوى بالنيرات من العلى ... ولم يبق في ارض المكارم معلما

تضيق علي الارض حتى كانما ... خلقت واياها سوارا ومعصما

ندبتك حتى لم يخل لي الاسى ... دموعا بها ابكي عليك ولا دما

واني على رسمي مقيم فان امت ... ساجعل للباكين رسمي موسما

بكاك الحيا والريح شقت جيوبها ... عليك وناح الرعد باسمك معلما

ومزق

ومزق ثوب البرق واكتست الضحى ... حدادا وقامت انجم الجو مأتما

وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى ... وغاض اخوك البحر غيظا فما طما

وما حل بدر التم بعدك دارة ... ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما

قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر ... اشم وان اعطوك اشأم ادهما

وكان قد انفكت عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت ... قيودك منهم بالمكارم ارحما

عجبت لان لان الحديد وان قسوا ... لقد كان منهم بالسريرة اعلما

سينجيك من نجى من الجب يوسفا ... ويؤويك من آوى المسيح بن مريما

وله في البكا على الايام وانتثار نظامهم عدة مقطوعات وقصايد مطولات يشتمل على السحر اللطيف صدر عنه في تاليف وهيئة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفاء لا وفادة استجداء وحكي انه لما عوم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حياء ... وان عذرته حالات الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يبق عنده شيا وكتبت اليه جوابها

سقطت من الوفا على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري

تركت هواك وهو شقيق نفسي ... لئن شقت برودي عن غدور

ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن اصبحت اجحف بالاسير

جذيمة انت والزبا خانت ... وما انا من يقصر عن قصير

اسير ولا اسير الى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصير

انا ادري بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور

تصرف في الندى حبل المعالي   فتسمح من قليل بالكثير

واعجب منك انك في ظلام   وترفع للعفاة منار نور

رويدك سوف توسعني سرورا   اذا عاد ارتقاوك للسرير

وسوف تحليني رتب المعالي   غداة تحل في تلك القصور

تزيد على ابن مروان عطاء   بها وازيد ثم على جرير

تاهب ان تعود الى طلوع   فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا   فساءك العيد في اغمات ماسورا

ترى بناتك في الاطمار جائعة   يغزلن للناس لا يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة   ابصارهن حسيرات مكاسيرا

يطان في الطين والاقدام حافية   كانها لم تطا مسكا وكافورا

لا خد الا تشكي الجدب ظاهره   وليس الا مع الانفاس ممطورا

قد كان دهرك ان تامره ممتثلا   فردك الدهر منهيا ومامورا

من بات بعدك في ملك يسر به   فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يرتق دمعا الا سمح جاريه بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما راه بكا وعمل

قيدي اما تعلمني مسلما   ابيت ان تشفق او ترحما

دمي شراب لك واللحم قد   اكلته لا تهشم الاعظما

يبصرني فيك ابو هاشم   فينثني والقلب قد هشما

ارحم طفيلا طائشا لبه   لم يخش ان ياتيك مسترحما

وارحم اخيات له مثله   جرعتهن السم والعلقما

منهن من يفهم شيا فقد   خفنا عليه للبكاء العمى

والغير لا يفهم شيا فما   يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعرا والحوا عليه في السوال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه   بسوالهم لاحق منهم فاعجب

لولا الحيا وعزة لخمية   طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعماية بمدينة باجه من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلوة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقا والعزة والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعرا الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه منهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به ورثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها   واولها

ملك الملوك اسامع فانادي   ام قد عدتك عن السماع عوادي

لما نقلت عن القصور ولم يكن   فيها كما قد كنت في الاعياد

قبلت في هذا الثرى لك خاضعا   وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضره وحكي

ان رجلا راي في منامه اثر النكاية عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة يستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

وراي ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد انتحل الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ في الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيد

شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت ... والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما

وعاد طوقك في دكان قارعة ... من بعد ما كنت في قصر حكى ارما

صرفت في آلة الصواغ انملة ... لم تدر الا الندى والسيف والقلما

يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... فتستقل الثريا ان تكون فما

يا صائغا كانت العليا تصاغ له ... حليا وكان عليه الحلي منتظما

للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى ... اني رايتك فيه تنفخ الفحما

وددت اذ نظرت عيني اليك به ... لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى

ما حطك الدهر لما حط عن شرف ... ولا تحيف من اخلاقك الكرما

لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا ... وقم بها ربوة ان لم تقم علما

والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ... ولو وفي لك دمع العين لانسجما

ابكى حديثك حتى الدهر حين غدا ... يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اودعناه هذه الترجمة واللوري بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس

وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا واورد له من شعره كثيرا واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة

من

من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير واما ابو بكر بن اللبانة المذكور فما رايت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكن رايت في كتاب الحماسة التي صنعها ابو الحجاج يوسف البياسي المذكور وبعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة في اخر شعبان سنة تسع وثمانين واربعمائة ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروعك في حلى ريحانه ... راقت برونقه صفات زمانه

ابو يحيى محمد المعتصم التجيبي ١٧ م

بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المؤيد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه منذر ابن عمه بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة ونجا بنفسه ولم يبق له بالبلاد علقة وكان صاحب راي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمواليهم فحسده على ذلك مجاهد ابن عبد الله العامري المكنى ابو الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق من ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتبت فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزل العطاء حليما عند الدماء طافت به الآمال واتسع في مدحه المقال واعملت الى حضرته الرجال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابي عبد الله الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني بواديه الا ساني في العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوايب

فكتب اليه عمار جوابها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا قوله

يا من يحيي لبعده سقمي نامنه عين الدنو بين بني
بين جفوني والنوم معترك تصغر عنه حروف صفين
ان كان صرف الزمان ابعدني عنك فطيف الخيال يدعيني

ومن هاهنا انشدني ابن زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة ابيات

بين جفوني والكرى مذ غبت عني معترك

وله غير ذكر مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي من اهل المرية في مدحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها

لعلك بالوادي المقدس شاطي فكالعنبر الهندي ما انا واطي
واني من رياكم حيار ربحكم فروح الهوى بين الجوانح ناشي
ولي في السرى من نارهم ومنارهم هداة هداة والنجوم طوافي
لذلك ما حنت ركابي وحمحمت عرابي وادجى سيرها المتباطي
فحل هاجعا ما هاجني ولعلها الى الوجد من نيران قلبي نواجي
وويلا فدا وادي لبيني وانه لورد لبانا بي واني لظامي
واجدا من ال لبيني مواطن وحاجدا من ارض لبيني مواطي
مبادي نعيما مي وسرح خاطري فللشوق غايات بها ومبادي
فلا تحسبوا عبد اخوتها مقاصر فتلك قلوب ضمنتها جلاجي
وفي الكلة الزرقا ملكو عزة تحف به زرق العوالي الكوالي

فحامل

فحامل السلوان يبعث حسنه فيكل الى دين الصبابة صابي
تمني مدام فوطيه عن توالع وتغوي صنى عينيه عن حوازي ومنها
وفي ملعب الصدغين ابيض واضح تحلله اللحظ احمر قاني
افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى ورعت ولكن لحظ عينيك خاطي
والى الهوى جرحي ولكن دآه دموع هوام والجرح ما آفي
وكيف اعاني كلم طرف في الحشا ولبس لتين يق المهند راقي
ومن اين ارجو برو نفسي من الهوى وما كل ذي سقم من السقم بادي

وتخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم الاسعد بن مليطة وهو من فحول شعرايهم ومدحه بقصيدة الطايية التي اولها

براية ريم بعد ما شطا تقنصته في الحكم بالشط ما اشتطا
رعى من اناس في الحشا مرتع الهوى جميعا ولم يرع الجوار ولا الخطا
وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره الى ان تبدى الصبح كاللالة السمطا
كان الدجى لليل من الريح نافر وقد ارسل الاصحاب في اثره القيطا

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا
توهم عطف الصدغ نونا تخدها فبات بمسك الخال تنقطه نقطا
غلامية جاءت وقد جعل الدجى لخاتم فيها فص غالية حطا
عدت تنفع المسواك في برد ثغرها وقد ضمخت مسكا عذارها المشطا
فقلت احاجيها بما في جفونها وما في الثنايا اللعس من حسنها المعطا
مخبرة الالحاظ من غير سكرة ومن شربت الحاظه عينيك اسفنطا

ارى صفرة المسواك حمرة اللما | وشاربك المحض بالمسك قد خطا
عسى فرج قبلته فاخاله | على الشفة اللميا قد جا مخشطا

ومنها ايضا في المدح

كان ابا يحيى بن معن اجادها | فعلمها من كفه الوكف والبسطا
تالف من در وشذر نجاره | فجات به العليا على جيدها سمطا
رفيع عماد النار في الليل للسرى | فما يخبط العشوا طارقه خبطا

ومنها

اقول لركب يمموا مسقط النوى | وقد جاوز الركبان من دونك القسطا
اني المجد يعني لابن معن منافسا | ومن يقد المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيده طويله مقدار تسعين بيتا احسن فيها المطالع والمقاطع وعوره مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اخلص نحو انسه الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيره الاندلس حسبما شرحناه في ترجمه المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقيه ملوك الطوايف فلما تغيرت نيه الامير يوسف على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعها وقبضها قال ابن بسام في الذخيره وكان بين المعتصم وبين الله سريره اوسلفت له عند الحمام يد مشكوره فمات ولبس بينه وبين حلول الفاقره به الا ايام ليسيره في سلطانه وبلده وبين اهاله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض ساق حظاياه قالت اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحيث نعد خيامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبه من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت اروى فدمعت عيني فلا انسى طرفا الي برفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه

رفق

ترفق يد معك لا تقفنه | فبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنه ثمان وستين وخمسمايه في ترجمه المعتصم ابن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيا من اشعاره وحكى صوره حصاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شي حتى الموت وما بقي المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنه اربع وثمانين واربعمايه بالمريه ودفن في تربة له عند باب الخوخه وصمادح بضم المهمله وفتح الميم وبعد الالف دال مكسوره مهمله ثم حا مهمله وهو الشديد وبليطه والد ابي القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر البا الموحده واللام المشدده وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الطا المهمله وبعدها ها ساكنه ولا اعرف معناه وهو بلغه اعاجم الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه وبجانه بفتح البا الموحده وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم ها ساكنه وهي مدينه بالاندلس والمريه وقد تقدم الكلام عليها والصمادحيه منسوبه الى صمادح المذكور ودشقه بفتح الواو وسكون الشين المعجمه وفتح القاف وبعدها ها ساكنه بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمه عبد المومن طرف من خبره كان ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ووجدت على ظهر كتاب النسب لابن سعيد العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان ابن جابر بن يحيى بن عطا بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واهله من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشا هناك ثم رحل الى المشرق في

حتى ٢

ابو عبد الله المهدي

ابن تومرت
٣١٨

شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي
وغيرهم وحج واقام بمكة مدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول
الفقه والحديث وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه
الناس مقبلا علي العباده لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوه وكان شجاعا فصيحا في لسان العربي
والمغربي شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان
مطبوعا علي الالتذاذ بذلك متحملا للاذي من الناس بسببه وناله بمكة شي من المكروه من اجل
ذلك فخرج منها الي مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدوله وكان اذا خاف من البطش
وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الي الجنون فخرج من مصر الي الاسكندريه وركب
البحر متوجها الي بلاده وكان قد راي في منامه وهو ببلاد المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين
فلما ركب في السفينه شرع في تغيير المنكر على اهل السفينه والزمهم باقامة الصلوات وقراة
احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتي انتهى الى المهديه احدي مدن افريقيه وكان ملكها
يومئذ يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمايه هكذا وجدته
في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور
اجتاز في ايام والده بافريقيه عند عوده من الشرق وكذا وجدته ايضا والله اعلم
بالصواب ولم يرحل الي الشرق مرتين حتي يحمل ذلك علي دفعتين فان كان عوده في سنة
خمس كما ذكرناه فيصح في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميم توفي في سنة احدي وخمسمايه
كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه ليلا يتوهم الواقف عليه انه قد اتي بذلك وهو متناقض
ورايت في تاريخ القاضي الاكرم بن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته وفي
هذه السنه وكان في اخر سنة احدي عشره وخمسمايه خرج محمد بن تومرت من مصر في
زي الفقها بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الي بجايه والله اعلم بالصواب ولما وصل الي المهديه
نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الي المحجة ينظر الي المارة فلا يري

منكرا

منكرا من الة الملاهي او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد فجاوا اليه
وقراوا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما
راي سمته وسمع كلامه واجله وساله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهديه
الا اياما يسيره ثم انتقل الي بجايه وهو علي حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها
ملاله فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك
المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب الجفر وانه راي فيه
صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصي بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلي الله عليه
وسلم يدعو الي الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجا حروفه ت ي ن م
ل وراي فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلايه وتمكنه يكون علي يد رجل من اصحابه
هجا اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته الماية الخامسه للهجره فاوقع الله سبحانه في
نفسه انه القايم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا
يري احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو في
الطريق راي شابا قد بلغ اشده على الصفه التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه
ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في
حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كوميه فقال اين مقصدك قال
المشرق فقال ما تبغي قال اطلب علما قال فقد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني
تنله فوافقه علي ذلك فالقي اليه محمد امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله
الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقه وكان الونشريسي
ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية
الوصول الي الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله اري ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحه
عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن الفضايل ما تشتهر به عند الناس لتتخذ

الخروج عن ذلك واكتسابا العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا
اليه فنصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدني اشخاصا من اهل المغرب اجلادا
في القوي الجسمانية اغمارا وكان اميل الي الاغمار من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم
سنة سوي الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا
جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده
في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا
وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار
على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه
تحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي
ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجابه الملك الى ذلك وكان
محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك سلوا هذا
الرجل ما يبغي فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال
في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد
قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار
صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما يقولون له وتطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين
وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء
ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه
لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان عندي
لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي قال اني خائف عليك
من هذا الرجل واري ان تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل ذلك

ليتفق

ليتفق عليك خزائنك كلها فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل
ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد
جوعة فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى
صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى
ان فارقه فقيل له نراك تتادب مع الملك اذ لم تولّه ظهرك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل
حتى يغيّره ما استطعت حتى اغيّره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال
لهم لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه
وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص
عبد الحق بن ابرهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم
واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع
المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما
ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده
مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم
وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له
انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد
اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاءوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه
وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان
يستميل الاحداث وذوي الغباوة وكان ذوو الحلم والعقل ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه
ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل
قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرا على اهل الجبل من سطوة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه
فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا

زرقا والوان ابدانهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من
رعية هذا الملك وله علينا خراج في كل سنة تصعد مماليكه الينا فينزلون في بيوتنا ونخرج نحن عنها ويخلون
بمن فيها من النسا فاتى الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان
الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف والطعن بالحربة
فقالوا بالرغم لا بالرضى فقال لو ان ناصرا ينصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا
بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه
فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال استعدوا لحضور هولا بالسلاح فاذا جاوكم
فاجروهم على عاداتهم وخلوا بينهم وبين النسا وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر
المماليك فعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلما تمضي
من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل
لحاجة فسمع التكبير عليهم والوقعة بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش
واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من
وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج
اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما
وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من كل جانب الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول
النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له
باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفا له مودة اهل الجبل فعند
ذلك استدعى الونشريسي المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة لتقوم
مقام المعجزة لنستميل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول
بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل
ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل ذلك

وهو

وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم
فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعدا نحن ام اشقيا فقال له محمد اما انت فانك
المهدي القايم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى
اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح
ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له
اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام
اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهليهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد
ذلك وسلاهم عنى وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الاف
ما بين راجل وفارس وفيهم عبد المومن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل
القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل
وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة
قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا
وليعاودوا القتال والله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون
وتكثرون وانتم في مبدا امر وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة
ثم انه توفي رحمه الله تعالى في سنة اربع وعشرين وخمس مايه ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور
وهذه السنة عندهم تسمى عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشورا سنة خمس وثمانين واربعمايه
واول ظهوره ودعايه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمس مايه وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر
اللون عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه
اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس
ترى اراقة ما الحياة دون اراقة ما المحيا اغفل المرابطون حله وعقده وربطه حتى دب دبيب
الفلق في الغسق وترك في الدنيا دولة لو شاهدها ابو مسلم لما كان لغرمه فيها مسلم

وكان قوته من غزل اخته رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت
عليه الدنيا وهدى اصحابه يوما وقدمااتهمني الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان
يبتغي للدنيا فماله عندي الا ما راى ومن تبعني للاخرة فجزاه عند الله تعالى وكان على خمول زيه
وبسط وجهه منيع الحجاب الا عند مطلبه وله رجل يختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن
ذلك

اخذت باعضادهم اذ ناوا … واخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي … وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى … تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد

اذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير … كطعم الموت في امر عظيم

وكان يتمثل ايضا ومن عرف الايام معرفتي بها … وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به … ولا في الردى الجاري عليهم باثم

ويقول

وما انا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيا من البلاد وانما
قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما
تقدم ذكره في ترجمته **والهرغي** بفتح الها وسكون الرا وبعدها غين معجمة **هذه**
النسبة الى هرغة **وهي** قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنتسب
الى الحسن بن علي رضي الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان يقال انها نزلت في ذلك المكان عند
ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره ان شا الله تعالى **وتومرت**
بضم التا المثناه فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراو في اخره تا مثناه من
فوقها وسكون الواو في اخره تا مثناه من فوقها ايضا وهو اسم بربري **والونشريسي**

نفوسهم

سوال المسلمي

بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمه وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها
سين مهملة **هذه** النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية **وتينمل**
بكسر التا المثناه من فوقها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام
شددة وقد تقدم ذكره وقد تقدم الكلام على الجبل في ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك

ابو بكر طغج ۳۱۹

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان
الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله
من اولاد ملوك فرغانه **و**كان المعتصم بالله بن هارون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعه
كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم
فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من راى وقطايع جف الى الان معروفة
هناك ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل
وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين فخرج اولاده يتصرفون

الى البلاد ٤

ويطلبون لهم معاشا فاتصل طغج بن جف بلولو غلام بن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار
مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اصحاب اسحاق بن كنداج فلم يزل
معه الى ان مات احمد بن طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش
الى طغج بن جف في جملة اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه
وقلده دمشق وطبريه ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع
طغج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يوميذ العباس بن
الحسن فسام طغج ان يجري في التطفل التذلل مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك
فاغرى به المكتفي فغضب عليه وحبسه وابنه ابا بكر بن محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج في
السجن وبقي ولده ابو بكر بعده مدة محبوسا ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يرصد العباس بن
الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في وقت قتله فيه الحسين

ابن حمدان في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب
ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري فكان اكبر
اركانه ومما كبر اسمه على الجميع ان الاعراب تجمعوا على الحاج لقطع
الطريق عليهم وذلك في سنة ست وثلثمائة وهو حينئذ يتقلد عمان وجبال الشراة
من قبل تكين المذكور وظفره بهم ومجي الحاج وقد فرغ من امرهم باسره اسر من اسره
وقتل من قتله وشرد الباقون وكان قد خرج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر
بالله امراة تعرف بعجوز تحدث المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة في رزقه
ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا
حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام
بها الى سنة ثماني عشرة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل
بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان من سنة احدى وعشرين وثلثمائة
ودعي له بها مدة اثنين وثلثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية
الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال من سنة احدى وعشرين وثلثمائة
ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد
خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك
ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وقيل انه لم يزل على مصر فقط الى ان توفي الراضي بالله سنة تسع وعشرين وثلثمائة وتولى
اخوه المكتفي بالله فضم اليه الحجاز والشام وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضي بالله لقبه
بالاخشيد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه
لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي
ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى

وملك

وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي
وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في المخاض فشق عنها
واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو
اول ملوك الروم وقيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
وقيل في السنة السابعة عشرة من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ودعي الاخشيد على المنابر بهذا
اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن
التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في
تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير انه كان يحتوي على اربعمائة الف رجل وانه كان جبانا وله
ثمانية الاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي
الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة
لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته الى بيت المقدس
فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلثين والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين
منتصف رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى وهو
استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في هذا الكتاب بترجمة
مستقلة ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القسم انوجور
وابو الحسن كما تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن الاعادة ههنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد
كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى
حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد المذكور واحلت بقية ذلك
الكلام في ذلك على ذكره في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشرة سنة
وجعلوا في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب
الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

الا لائمي ان كنت وقت اللوائم	علمت بما بي بين تلك المعالم

وقال في مخلصها

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل	وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني	عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

ومن احسن قوله

اري دون ما بين الفرات وبرقة	ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم	عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته علي الاعدا من كل جانب	سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغي	واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب	ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم	اقل حيا من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم	ولكنها معدودة في البهائم
كريم نفضت الناس لما بلغته	كانهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي	علي تركه في عمري المتقادم

وهي قصيدة طويلة ومن غرر القصايد ولما تقدر الامر علي هذه القاعدة تزوج الحسن ابن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيد ودعا له علي المنابر بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشام واستمر الحال علي ذلك الي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ودخل الي مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر المعزي المقدم ذكره وانقرضت الدولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قبل قدوم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا علي الشام دخل علي ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف وقبض علي الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الي الشام في مستهل شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ولما سير القايد جوهر المعزي جعفر بن فلاح الي الشام وملك البلاد حسبما شرحته في
ترجمة

ترجمة اسر جعفر بن فلاح ابا محمد بن عبيد الله وسيره الي مصر مع جماعة من امرا الشام الي القايد جوهر ودخلوا مصر في جمادي الاولي من سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اسا الي اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الي مصر تركوهم وقوفا مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشمت بهم من في نفسه منهم شي ثم انزلوا في مضرب القايد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادي الاولي ارسل القايد جوهر ولده جعفرا الي مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه المأسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله بالقايد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الي مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا علي خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في موضع تاريخ العتيقي ان الحسن المذكور توفي في ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة احد وسبعين وثلثمايه وصلي عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الروحاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في اثني عشرة وثلثمايه وانه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمايه والله اعلم والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخا وكسر الشين المعجمة وبعدها يا مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام علي تفسير هذه الكلمة وطغج بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم مخففة وقد نقل بضم الغين ايضا وتشديد الجيم ومعناه بالتركي عبد الرحمن وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها فا مشددة وبلتكين بفتح البا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التا المثناة من فوقها وبعدها الكاف المكسورة والبا المثناة من تحتها ثم نون وفوران بضم الفا وفوري بضم الفا والله سبحانه اعلم وقد بالغت في الكشف عنها فلم اجد من حقق ضبطها

طغرلبك

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول

ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع بينه وبين بخارى
مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت
طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم
احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة
وتلك النواحي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة يتحرز
في امره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويبغي في اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله
وجذبه اليه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة في
تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من اشار بإغراقهم في نهر جيحون واشار
اخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلف الاراء في ذلك
واخر ما وقع عليه الاتفاق ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع
عليهم الخراج ففعل ذلك وقد دخلوا في الطاعة فاستقاموا واقاموا على ذلك مدة فطمع فيهم العمال
وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس ونقصوا جانبهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم
فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن
بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم
فلم يستتموا اشهرا ايام حتى توفي ابو الفوارس وخافوا اهل الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا
الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فرغب في
استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم وبينهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين
جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد
فجرد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم
قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في
التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى

الاستظهار

الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان ليتوجه اليه منهم الف فارس فاستخدمهم ومضى
بهم الى خراسان فسالوه في امر الباقين الذين شتتهم محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه
الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب
احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى على ذلك عدة
والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود لم يكونا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي ما وراء النهر وجرت
بينهما وبين ملكوشاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق
باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا
لمواقعة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ
خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم واخرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يخرج
عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم الى سؤالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ
مقيدا واستاذن مسعود في مراسلة ابني اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما
وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما جيش كثير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان
ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وطمعوا في اول
شيء ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وكان ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم بعد ذلك بقليل
ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان
طغرلبك كبيرهم واليه الامر والنهي والسلطنة واخذ اخوه المذكور مدينة بلخ وهو والد
الب ارسلان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى
غزنة وتلك النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى ان ارسل اليهم الامام القائم
بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف
الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره واوصاهم بتقوى الله والعدل في الرعية والرفق بهم وبث
الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها

جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحي من الله تعالى
ان ابني دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر بن اسماعيل
الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنها الشريف في الصلاة بجامع القسطنطينية
جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر صاحب مصر حاضرا
فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك
العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك واستعفاه منه وترددت
الرسل بينهما ذكر ذلك في الشذور فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة
تبريز ثم توجه الى بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمايه ولما دخلها سير يطلب الزفاف
وحمل مايه الف دينار برسم نقل القماش فزفت اليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة
وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف
البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم
وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من
المورخين فالغرض بهاتو البيوت المشتملة على تفاصيل امرهم وما قصدت من الاتيان بهذه النبذة الا
التنبيه على مبدا حالهم ليكشف جليه ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور
يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمايه بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى
مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعد في ترجمة ولده الب ارسلان ان شا الله
تعالى وقال ابن الهمداني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك وكذا قال السمعاني في المذيل
في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندري المقدم
ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السما وانا في ضباب لا ابصر
معه شيا غير اني اشم رايحة طيبة وانا انادي انت قريب من الباري جلت قدرته ولا
فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني

فقال

فقيل لك سبعون سنة فقلت لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة ذكر هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه
ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاة تشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب
حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض
المرض الذي انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات منه رحمه الله تعالى ولم تقم بنت الامام القايم في
صحبته الا مقدار ستة اشهر ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح
في ترجمته فيما بعد ان شا الله تعالى وماتت زوجته ابنة الامام القايم في سنة ست وتسعين واربعمايه
وطغرلبك بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الرا وسكون اللام وفتح البا الموحدة وبعدها
وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه سمي الرجل
وبك معناه امير وسلجوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف
ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها
وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد
خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما ورا النهر والمراد
بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذي جا ذكره في الحديث انه يخرج من تحت العرش اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون
وسيحون بفتح السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو
وبعدها نون وهو ورا جيحون فيما يلي بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان
النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن الشتا وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها
ويبقى كذلك مقدار ثلثة اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه
وانتشر الكلام وما يخلو من فايدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة
الحال ابو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد
الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره في ترجمة طغرلبك طرف من

ترجمة
عضد الدولة
٢١٣

من اخبار والده داود ولما مات السلطان طغرلبك في ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن
داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده فتبع هواها في ولدها فقام
سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدولة قتلمش وجرت بينهم خطوب
فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته
ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك عمه فقصد بلاد الشام فانتهى
الى مدينة حلب وصاحبها ابو نصر محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت
المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من دوس بساطي فخرج اليه محمود في الليل ومعه امه فتلقاهما
بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما وقال الاموني في تاريخه قيل انه لم يعبر
الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها
من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مايتي الف فارس او يزيدون
فمد على جيحون النهر المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه
ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطي جيحون في السادس
من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضر اليه اصحابه مستحفظ القلعة يقال له
يوسف الخوارزمي كان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب
اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي يفعل به
هذه المثلة فغضب الب ارسلان عليه واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه
وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور
وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله
فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن
المذكور في حروف الحاء واوصى به اليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده وسياتي ذكره ان شاء
الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة

وكانت

وكانت مدة مملكته تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه
طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة في مملكته وهو الذي بنى على قبر الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في
كتاب زبدة التاريخ انه جرح يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد
الجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وانه توفي بها في رجب سنة
احدى وخمسين وقيل سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم
بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنتين وخمسين ودفن بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم
ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة
وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع
وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فانه والد سليمان
ابن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه
وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من
الري فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته وذلك في المحرم سنة ست وخمسين
واربعمائة وقيل انه مات من الخوف فشق ذلك على السلطان ابو شجاع محمد بن ملك
شاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب بغياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة
نسبته فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم مملكته اولاده الثلاثة وهم
بركيارق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر وهما من ام واحدة
مع وجود بركيارق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف
محمد وبركيارق ودخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام
المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب
الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على

ابن الب ارسلان
٣٢

سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع التي جرت
عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللوى بيده وقلده
سيفين واعطاه خمسة افراس من مراكبه وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد
بالسلطنة في جامع بغداد كجاري عادتهم ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب
اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وكان
ذلك في سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان
محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك غيره قال
الهمداني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعا للسلطان
بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فانهى اصحاب
بركياروق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز وعزل الخطيب بهذا السبب ورتبوا
ولده موضعه فلم تتاخر خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا ايام قلايل فكان
ذلك فالا للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا فانحدر الى واسط ثم قوي
امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر اخوه محمد وبالجملة
فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم
وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقرا والايتام والحرب للطايفة
الملاحدة والنظر في الامور الرعية وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل
وذكر انه وصل البوازيج تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ورحل
عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب
ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم
ان بني ادم طايفتان طايفة غفلا نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بامل العمر الطويل

ولم

ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما
ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في
قبورهم وما الذي يتركون لاعاديهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمد استقل
بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور هناك في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا
واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي في يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة
سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة
ايام وهو مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة موقوفة على الطايفة الحنفية وليس باصبهان
مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمود الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقبله وبكى
كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده
انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة
فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من
الاذخاير واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله تعالى وسياتي ذكر
والده في هذا الحرف ان شا الله وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة بنت السلطان
محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابا القسم علي بن طراد
الزينبي وذلك في سنة احدى وثلثين وخمسمائة وحضر اخوها مسعود العقد ونقلت
فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين ويقال انها كانت تقرا وتكتب ولها
الراي الصايب وسكنت في الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت في عصمته يوم
السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفنت
في الرصافة

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب بالملك
العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر
والده في حرف الهمزة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف اليا ان شا الله تعالى كان الملك

الملك العادل
٢٢٣

كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصريه صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره
وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال
يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملاه ذهبا فلما جا الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملاته
من الدراهم السود وجعلت على اعلاه شيا من الذهب واحضرته اليه فلما راه اعتقده ذهبا فقلبه
فظهرت الفضه السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ولما ملك صلاح الدين الديار
المصريه كان ينوب عنه في حال غيبته بالشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم
ورايت في بعض رسايل القاضي الفاضل ان الحمول تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد
الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير الحمل من مالنا او من ماله
فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان
لاجل ذكر فكتب الفاضل جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا
او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعه وانما المقصود بها الكاتب السجعه وكم
من لفظة فظه وكلمة فيها غلظه جبرت عي الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان
في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكته وكان المملوك حاضرا وقد خرج في فوارع
الاستحثاث وصرصر البازي وفوه نفس العماد وقوة نفس البغاث والسلام ولما
ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مايه كما تقدم في ترجمة عماد الدين
زنكي اعطاها للملك العادل فانتقل اليها في شهر رمضان من السنة المذكوره ثم نزل عنها
للملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره في سنة اثنين وثمانين وخمس مايه ثم اعطاه
السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهوره
مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها واخر الامر انه
استقل بمملكة الديار المصريه وكان دخوله الى القاهره المحروسه لثلاث عشرة ليلة بقين من
شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه واستقرت له القواعد وقال ابو البركات

ابن المستوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضيا الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير
الجزري ما مثاله وجدت بخطه خطب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهره ومصر يوم الجمعه
الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمايه وخطب له بحلب يوم الجمعه
حادي عشر جمادى الاخره سنة ثمان وتسعين وخمس مايه والله اعلم بالصواب وملك بعدها
البلاد الشاميه والشرقيه وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثنتي عشرة وستمايه وسير اليها
ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المنعوت باطسيس بن الملك الكامل
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين
وتلك النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينيه واتسعت مملكته وذلك في سنة
اربع وستمايه ولما تمهدت له البلاد وقسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصريه والملك
المعظم البلاد الشاميه والملك الاشرف البلاد الشرقيه والاوحد في البلاد التي ذكرناها
وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطويه
وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنه
مايلا الى العلما حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته
وسيره من بلاد خراسان وبالجمله انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم
وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم
ذكره الملك العادل بقصيدته الرايية المذكور بعضها في ترجمة جامعها في مدح اولاده المذكورين

ولهُ البنون بكل ارض منهم ... ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى ... بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا ... وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل ... ما لم يكن بدم الوقايع احمرا

يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ... ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعرا فيهم من القصايد المختاره لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه في مدح العادل اموله واحسن فيه

العادل الملك الذي اسماوه ... في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله ... الصافيات نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى ... غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى ... شك يريب بانه خير الورى
سيف صقال المجد اخلص متنه ... وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا ... اياته سودده حديثا يفترا
بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرا
نسخت خلايقه الحميده ما اتى ... في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى ... في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان يراع من وثباته ... وثباته يوم الوغى اسد الشرا
يقظ يكاد يقول عما في غد ... ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراه ... راي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الخنى متكبرا
الا تسمعن حديث ملك غيره ... يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصايد المختاره ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه البارده ويشتي في الديار المصريه لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال كان ياكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه

وكان

وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان وثلثين وخمسماية وتوفي في سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستماية بعالقين ونقل الى دمشق ودفن في القلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفه به ودفن في التربة التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك الركني فهناك رحمه الله تعالى وعالقين بفتح العين المهمله وبعد الالف لام مكسوره ايضا وياء مثناه من تحتها ساكنه وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا ولاية الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتاهب للقايهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به فخف عرض جمع الفرنج عن الشام وقصد الديار المصريه فكانت وقعة دمياط المشهوره في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوطة ايضا في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح في حرف الباء والطسيس بفتح الهمزه وسكون الطاء المهمله وكسر السين المهمله وبعدها ياء مثناه من تحتها ثم سين ثانيه وهي كلمة تركيه تفسيرها بالعربي ما له اسم ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك المسعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش له ابن سماه اطسيس فسماه اطسيس والناس يقولون بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم **ابو المعالي** محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله بالسلطنه وكان عنده جماعة كثيره من اكابر الامرا وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزه فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المقافزه والمنافره وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف

الملك الكامل

العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعده من سنه خمس عشره وستمايه فاطلعه الملك الكامل
في الباطن على صوره الحال وان راس هذه الطايفه ابن المشطوب فجاه يوما على غفله الى خيمته
واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان انحدث معك سرا في خلوه فركب فرسه وسار معه
وهو جريده وقد جرد المعظم جماعه ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل
المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شي الى شي حتى ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين
هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيا من النفقه وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى
تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدره على الممانعه ثم عاد المعظم
الى اخيه الكامل وعرفه صوره ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفايز المذكور لاحضار النجده منها
ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان ذلك خديعه لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان
الشخصان من العسكر تحللت عزايم من بقي من الامرا الموافقين لهما ودخلوا في طاعه الكامل
كرها لا طواعيه وجرى في قضيه دمياط ما هو مشهور فلا حاجه الى الاطاله في ذكره ولما
ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم خرجوا قاصدين القاهره ومصر ونزلوا في راس
الجزيره التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القريه المعروفه بالمنصوره والبحر
حايلا بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من
السنه المذكوره وكانت مده اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصريه اربعين شهرا
وسبعه عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمه يحيى بن جراح
فليكشف هناك فلما استراح خاطر الكامل من جهه هذا العدو تفرغ للامرا الذين كانوا
متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبددشملهم وشردهم ودخل القاهره وشرع في عماده
البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا
للعلما متمسكا بالسنه النبويه حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما في
اموره لا يضع الشي الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليله
جمعه

من الفضلا جمعه جماعه ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكله من كل فن وهو
كالواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما
ما كنت قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين وانما اعتدت لما حللت في موضع حصين
وبنى بالقاهره دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
قبه عظيمه ودفن امه عنده واجرى اليها الما من النيل ومده بعيد وغرم على ذلك جمله عظيمه
ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصريه قاصدا اخذ دمشق
منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى
فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان
سنه ست وعشرين وستمايه وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها لاخيه الملك الاشرف واخذ
عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقه وراس عين وتوجه اليها
بنفسه في تاسع عشر رمضان من السنه واجتزت بحران سنه ست وعشرين وستمايه
والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصريه وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر
خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصريه ثم تجهز بجيش عظيم وقصد امد
في سنه ست وعشرين وستمايه فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين
مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن
ركن الدوله داود بن نور الدين سقمان ويقال سكمان بن ارتق اخبرني بعض اهل
امد ممن عنده معرفه ان امد انبرم امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي
الحجه من السنه ودخلها ولده الصالح الملك نجم ايوب في العشرين من الشهر ودخلها
الملك الكامل مستهل المحرم سنه ثلاثين وقد تقدم ذكر جدهم ارتق ولما مات الملك الاشرف
في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل

ابن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع
من جمادي الاولى سنه خمس وثلثين وستمايه وابقا عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد
وملك البلاد ولما ملك البلاد الشرقيه وامد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الاصغر الملك الصالح
نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصريه
وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك
الكامل وملك الملك المسعود مكه حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافه الى اليمن وكان رحيل
الملك المسعود من الديار المصريه متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنه احدى
عشره وستمايه ودخل مكه في ثالث ذي القعده من السنه وخطب له بها وحج ودخل زبيد
وملكها مستهل المحرم سنه اثنى عشره ثم ملك مكه في شهر ربيع الاخر من سنه عشرين وستمايه
اخذها من الشريف حسن بن قتاده الحسني واتسع الملك للملك الكامل ولقد حكى
من حضر الخطبه يوم الجمعه بمكه انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكه وعبيدها
واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيره ووليدها سلطان القبلتين
ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل امير
المومنين وبالجمله فلقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنه ثلاث وثلثين وستمايه
عند رجوعه من بلاد المشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قليج
ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقي صاحب الروم وهي وقعه مشهوره يطول شرحها وفي خدمته يوميذ بضعة
عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد
اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد كثيرا في مرضه

يا خليلي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعا بعد العصر ودفن بالقلعه بمدينه دمشق يوم الخميس

الثاني

الثاني والعشرين من رجب سنه خمس وثلثين وستمايه وكنت بدمشق يوميذ وحضرت الصبحه يوم السبت
في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعه فلما دنت قام بعض الدعاة على العرش
الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعى لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت
حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحده وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا
ذلك الوقت وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل
في نيابة السلطنه في دمشق عن الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين
كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربه مجاوره للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل
اليها وكانت ولادته سنه ست وسبعين وخمسمايه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول
كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكه في ثالث عشر
جمادي الاولى سنه ست وعشرين وستمايه ومولده سنه سبع وتسعين وخمسمايه وكان بمكه
حرسها الله تعالى رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد
بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاه اوصى انه اذا مات لا
يجهز بشي من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه بشي من عنده تبرعا فلما توفي الشيخ صديق حسب
تدبيره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمره سنين عديده وجهزه تجهيز الفقرا على
قدرته وكان اوصى انه لا يبنى على قبره شي بل يدفن بجانب المعلى جبانة مكه ويكتب على قبره
هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتاقه
الصارم قايماز المسعودي الذي تولى القاهره بعد ذلك بنى عليه قبه بعد ذلك ولما بلغ
الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان
هذا فقير سالني القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من موارات الميت
فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لي اليه حاجه وكان قد سال الحوايج
كلها فما رد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم واما

ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة فقبض
عليه امرا دولته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح
الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق متملكا لها
في مستهل جمادى الاخرة سنة ست وثلثين وستمائة ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين
اسماعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها
قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة
جرت هذه الكائنة في سنة سبع وثلثين وستمائة يوم الثلثاء السابع والعشرين من صفر هجما
دمشق بعساكرهما واخذاها وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق رجع العسكر الذي
مع الصالح نجم الدين ليدرك كل واحد اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر
يسير من غلمانه واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك فقبض عليه
ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك فاعتقله بها
ثم انه افرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح
ذلك يطول واجتمع والملك الناصر على نابلس ولما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور طلب
الامرا الملك الصالح ايوب فجاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخل القاهرة في الساعة
الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت
يومئذ بالقاهرة مقيما ودخل اخاه الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد
يحفظونه وحمله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عنده في داخل الدور السلطانية
وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورمم ما انهدم من المساجد
وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح في يوم الاثنين ثامن جمادى
الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة وانتزع عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة
ست

ست واربعين ودخل دمشق في اوايل شعبان من السنة وسير العساكر لحصار حمص
فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع
في اوايل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر
وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة
وملكوا بر الجيزة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلثة ايام متوالية لان العسكر
وجميع اهلها تركوها وهربوا منها فانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو
في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الاثنين نصف شعبان
من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة وترك في مسجد هناك واخفي
موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن
كيفا في البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له
بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة ونقل اليها في رجب سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت
ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وستمائة هكذا وجد بخط ابيه مكتوبا
ورايت في مكان اخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة اربع وستمائة والله اعلم وامه جارية مولدة
سمرا اسمها ورد المنى وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة
بالمنصورة ووالده في قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الاثنين
ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة
خارج باب النصر رحمه الله تعالى هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح
والمقصود الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقائعها وكان للعادل ولد
صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة
سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكائنة على المعظم حضر من تسلم قلعة
الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الان ملكها وتوفي

ابن الزيات

المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده
ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان يجلب الزيت الى بغداد من موضعه يقال لها الدسكرة
فسمت بمحمد المذكور همته على ما يأتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا
فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون بن هرون الكاتب ان ابا عثمن المازني لما قدم
بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما

ابو عثمان

يقع فيه الشك يقول ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسئلوه
واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويقفهم عليه
وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله
المنجم الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب البارع واورد من شعره عدة مقاطيع وكان
في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم فورد
على المعتصم كتاب بعض العمال فقراه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال المعتصم
وما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان
المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك
المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو
الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله
فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دؤاد
الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو
ابن سعده كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى
واذا اسس بنى ليستتم بناء اسه ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى
وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست

دبي

وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى
محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدت الابيات الثلاثة في ديوان
ابي نواس صنعة الاصبهاني

ان البرامكة الكرام تعلموا ... فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا ... لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هموا صنعوا الصنائع في الورى ... جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني ... كاس المودة من جفائك كاسا
البستني متفضلا افلا ترى ... ان القطيعة توحش الايناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك

سماعا يا عباد الله مني ... وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا ... واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ... ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى ... افرق بين ليلي والصباح

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت
من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف ... وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من اخي حرق ... كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفي يعقوب من كمد ... الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى ميت الهوى دنفا ... فليستدل على الزيات وليقف

وله على ما نقلته من خط بعض الافاضل ظالما علته ... معتد لا عدمته
متطمع في الوصال ممتنع ... حين رمته قال اذا فصح البكا ما قد كتمته

رب هم طويت فيه وغيظ كظمته وحبوه سإ مسها والهوى ما سامته

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت ابنا ثماني سنين وكان يبكي عليها فينام ببيته ويقول

الا من راى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه تنسكبان

راى كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتجيان

وبات وحيدا في الفراش تجيبه بلابل قلب دايم الخفقان

فهبني اطقت الصبر عنها لانني جليد فمن للصبر يا ابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يا تسي في الناس بالحدثان

وله ديوان رسايل جيده ومدحه البحتري بقصيدته الداليه واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها

واري الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدايح ولجماعه من شعرا عصره ولابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره فيه مقاطيع يعتب به فيها فمن ذلك

اخ كنت اوي منه عند ادكاره الى ظل اباء من العز شامخ

سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منه ظلوم وصارخ

واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفا نار بنافخ

دعوتك عن بلوى المت ضرورة فاوقدت عن ضغن على سعيرها

واني اذا ادعوك عند ملمة كداعيه عند القبور نصيرها

ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا من مدا علوا بكا

فان يك هذا اليوم يوما حويته فان رجاي في غد كرجايكا

وله ايضا قلت لها حين اكثرت عذلي ويحك ادرت بنا المواة

قالت

291

قالت فاين السراة قلت لها لا تسلي عنهم فقد ماتوا

قالت ولم ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات وله فيه

لين صدرت لي زورة عن محمد صبابته عن مثل فاني قد فارقته وهي قد ربا

البيت بدا عندي لمثل محمد صبابته عن مثل معروفه شكري

فان تكن الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسري

فقد كشف الاثرا منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

من يشتري مني اخا محمد ام بريد اخاه مجانا

امن تخلص من اخا محمد وله منا كاينا ما كانا وله اشيا غير ذلك وما زال الاشراف

تهجي وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا اذكره الان ثم طوفته به بعد ذلك وهو القاضي احمد

ابن ابي داود الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور بتسعين بيتا فعل القاضي

احمد فيه بيتين احسن من تسعين بيتا شذا جمعكرا اباهن في بيت

ما احوج الملك الى مطره تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله اعلم ولما

مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هارون

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون واقره الواثق على

ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه

ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا اسماعيل بامر البيعه فكتبوا فلم يرضه ما

كتبوه فكتب ابن الزيات نسخه رضيها وامر بنسخ المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن

المال والفديه عن اليمين عوض وليس عن الملك وعن ابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل

كان في نفسه عليه شي فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفا امواله

وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبل بين عينيه وكان المتوكل ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه به ويجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما سياتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قايمة مثل رؤوس المسال في ايام وزارته يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه

هي السبيل فمن يوم الى يوم ... كانه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا انها دول ... دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه فجاوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلث وثلثين ومايتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ويقال ان القاضي احمد بن ابي داود هو الذي اغرى به المتوكل حتى فعل به ذلك الفعال ولما مات وجد في التنور

مكتوب

مكتوب بخطه قد كتبه بالفحم في جانب التنور

من له عهد بنوم يرشد الصب اليه ... رحم الله رحيما دل عيني عليه

سهرت عيني ونامت ... عين من هنت عليه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل فقلت له اعزز علي بما ارى

سل ديار الحي ما غيرها ... وعفاها ومحا اسطرها

وهي الدنيا اذا ما ادبرت ... صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زايل ... نحمد الله كذا قدرها

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي الحسن علي بن بويه الديلمي والد عضد الدولة في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد من زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب ابن عباد المقدم ذكره ولاجل صحبته له قيل له الصاحب وكانت له في الرسايل اليد البيضا قال الثعالبي في اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان سايسا مدبرا للملك قايما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعرا من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد احدها التي

ابن العميد

باد هواك صبرت اولم تصبرا … وبكاك ان لم تجر دمعك او جرى
ارجان ايتها الجياد فانه … عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله … ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي … لا يمم اجل بحر جوهرا
افتي برويته الانام وحاش لي … من ان اكون مقصرا او مقصرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها … شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وملكت بحر عشارها فاضافني … من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه … متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما … رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما … واتى فذلك اذ اتيت موخرا

وهي من القصايد المختاره قال ابن الهمداني في كتاب عيون السير اعطاه ثلثة الاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشدده على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيده في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الي بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباته السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها برح اشتياق وادكار ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن من الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشباب وما انقضى وصب الخماري
وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الصغاري

سقيا للثعلبية الى باب الرصافة وابتكاري
ايام اخطر في الصبا نشوان مسحوب الازار
حجي الى حجر الصراة وفي حدايقها اعتماري
ومواطن اللذات اوطاني ودار اللهو داري
لم يبق لي عيش يلذ سوى معاقرة العقار
حتى بالحان غردت بهن الحان القماري
واذا استهل ابن العميد تضالت ديم القطار
خرق صفت اخلاقه صفو السبيكة من النضار
فكانما ردفت مواهبه بامواج البحار
وكان نشر حديثه نشر الخزامى والعرار
وكانما تتفرق راحتاه في نثار
كلف بحفظ السر يحسب صدره ليل السرار
ان الكبار من الامور تنال بالهمم الكبار

فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيده باخرى واتبعها برقعه فلم يرده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد عليها الي بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوما المجلس وهو حفل باعيان الدوله ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرييس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظار الصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعدا قوم نصحوني فاغششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي ان الذين يحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين

هجوا الكانوا شلكك فزاحم بمنكبك اعظمهم سناما وانورهم شعاعا واشرفهم يفاعا ثم رفع راسه
وقال هذا وقت يضيق عن الاطاله منك في الاستزاده وعن الاطاله مني في المعذره واذا
واداتوا هينا ما دفعنا اسانغنا ما نتحامل عليه فقال ابن نباته ايها الرييس هذه نفثة صدر
قد ذوي منذ زمان وفضله لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لييم فاستشاط
ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت
العميد من دون ذا حتي دفعا الي قري عانم ولجاج قايم ولست ولي نعمتي فاحتملك
ولا اصعني فاعصي عنك وان بعض ما قررته في مسامعي ينقض مره الحليم ويبدد شمل
الصبر هذا وما استفد منك بكتاب ولا استعديتك برسول ولا سالتك مدحي ولا
كلفتك تقريضي فقال ابن نباته صدقت ايها الرييس ما استفد مني بكتاب ولا استدعيتني
برسول ولا سالتني مدحتك ولا كلفتني تقريضك ولكن جلست في صدر ايوانك بابهتك وقلت
لا يخاطبني احد الا بالرياسه ولا ينازعني خلق في احكام السياسه فانني كاتب ركن
الدوله وزعيم الاوليا والحضره والقيم بمصالح المملكه فكانك دعوتني بلسان الحال ولم
تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الي ان دخل
حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباته وهو في صحن الدار مارا يقول
والله ان سف التراب والمشي علي الجمار اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه
مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد
ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة
في قلب ابن العميد الي ان مات ثم اني وجدت هذه القصيده وصوره هذا المجلس
منسوبين الي غير ابن نباته وكشفت ديوان ابن نباته فلم ار هذه القصيده فيه والله
اعلم بالصواب وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدوله
ابن بويه وله الرتبه العاليه لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا

فى راى ابن العميد ولم يدر بقول فالحق ساعة لم

فلم

فلم يفعل فكتب اليه هذه الابيات

مالك موفور فما باله السكر علي العدم
ولم اذا جيت نهضنا واذا جينا تطاولت ولم تتم
وان خرجنا لم تقل مثلما نقول قدم طرفه قدم
اذا كنت ذا علم فمن ذا الذي يعلم يعلم
ولست في الفارب من دوله ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم تعظم
تكافات احوالنا كلها فصل علي الانصاف او فاصرم

وللصاحب ابن عباد فيه مدايح كثيره وكان ابن العميد قد قدم مره الي اصبهان
والصاحب بها فكتب اليه يقول

قالوا ربيعك قد قدم فلك البشاره ان سلم
اهو الربيع اخو الشتا ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله يغني المقل من العدم
قلت الرييس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه حتي ابيته سوي ما ذكره ابن الصابي في كتاب
الوزرا وهو قوله رايت في الوجه طاقه بقيت سودا عيني تحب رويتها
فقلت للبيض اذ يروعها بالله الا رحمت وحدتها
فقلت ليت السودا في بلد تكون فيه البيضا ضرتها

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتخب
اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقارب بل هم اضر من العقارب
وتوفي سنه ستين وثلثمايه رحمه الله تعالي وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن

ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة والله اعلم ورايت
في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا
بعد ان كان الدهر بعض يوم حام الناس فانشد يقول

ايها الربع لم علاك اكتياب اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبة وغير احتشام مات مولاي فاعتراني اكتياب

ثم رايت في كتاب التيمي العتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال
ويقال انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب ابن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا
النقل للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره وقد نقل هذه الحكاية علي بن سليمان
قال رايت بالري دار افور لم يبق منها الا رسم بابها وعليها مكتوب

اعجب لتصرف الدهر معتبرا فهذه الدار من عجايبها
عهدي بها بالملوك راهبة قد سطع في جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها ما وحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رايت مخدومه ركن الدولة مخدومه ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة
وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضايل وفواصل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة
الدالية الموجودة في ديوانه في اثنا مدايح والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي
في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا عن والده
قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت
فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا
هذا النظام بنفقة المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر
ولم يزل ابو الفتح المذكور في ذرابة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته

في حرف الحاء وقام بالامر ولده موئد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مديدة وكان
بلينه وبين الصاحب بن عباد منافسة ويقال انه اغرى قلب موئد الدولة عليه فظهر له
منه التنكر والاعراض وقبض عليه وله في اعتقاله ابيات يشرح فيها حاله قال الثعالبي
اجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز لحيته وقال غيره وقطع لحيته يده فلما ايس من نفسه
وعلم ان لا يخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه يده فتق جيب جبة كانت عليه
استخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له من الذخاير والدفاين فالقاها في
النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل افعل ما امرت فوالله لا يصل الى صاحبكم
من اموالي درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه في يوم
الاحد ثامن عشر ربيع الاول سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

ال العميد وال برمك مالكم قل المعين لكم وقل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له ان الزمان هو المحب الغادر

وتولى الصاحب بعده بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فسطر هناك في حرف الهمزة
وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل
ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما اشتهر عنهما من الفضايل
والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه
احد الا وتعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان
ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والموانسة في مجلدين
وكتاب النظاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة مجلد واحد وكتاب المقابسات
في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا
في السنة الاربع مائة وذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيد بفتح المثناة من

نوقها وسكون الواو وكسر الحاء وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله ولم
ار احدا ممن تعرض الى الانساب تعرض الى هذه النسبه لا السمعاني ولا غيره لكن اباه يقال انه
يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي
قوله يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد والله اعلم **ابو علي**
محمد بن علي بن مقله الكاتب المشهور كان في اول امره تتولى بعض اعمال فارس ويجبي
خراجها وتقلبت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر سنه ست عشره وثلثمايه وعزل
سنه سبع عشره ثم اعاده الامام القاهر بالله في سنه احدى وعشرين وثلثمايه ثم
عزله ولما ولي الراضي بالله في سنه اثنين وعشرين استوزره ايضا وكان المظفر بن ياقوت
مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين الوزير ابي علي وحشه فقرر ابن ياقوت
المذكور مع غلمان الحجره انه اذا جا الوزير ابو علي قبضوا عليه وان الخليفه لا يخالفهم في ذلك
ورضا سره ذلك الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافه وثبت الغلمان عليه وتقدمهم
ابن ياقوت المذكور فقبضوه وارسلوا الى الراضي يعرفونه بصوره الحال وعددوا له ذنوبا
واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه واتفق رايهم على تفويض
الوزاره لابن عيسى لعبد الرحمن بن داود بن جراح فقلده الراضي الوزاره وسلم اليه
ابا علي بن مقله فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبه
شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وقعد بطالا في داره ثم ان ابا بكر
محمد بن رايق استولى على الخلافه وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي فاستماله وفوض
اليه تدبير المملكه وجعله امير الامرا ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في
جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على
حسب اختياره واحتاط على املاك ابن مقله المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين
فخضر اليه ابن مقله والى كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على

ابن مقله

المواعيد

المواعيد فلما راى ابن مقله ذلك اخذ في السعي بابن رايق المذكور من كل جهه وكتب الى الراضي
يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزاره استخرج له ثلاثه الاف
الف دينار وكانت مكاتبته على يد هرون بن المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابه
الى ما سال وترددت الرسايل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقله الراضي اتفقا على ان يتحدث
اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من رمضان ليله واحده واختار
هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستوره فلما وصل الى دار الخليفه
لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في الحجره ووجه الراضي من غد الى ابن رايق واخبره بما
جرى واظهر احتيال على ابن مقله حتى حصله في اسره وترددت بينهما المراسلات في
ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنه ست وعشرين وثلثمايه اظهر الراضي ابن مقله واخرجه
من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعه من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد
التمس قطع يده التي كتب بها تلك المراسله فلما انتهى كلامهما في المقابله قطعت يده
اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطبا بملازمته المداواه فلازموه
حتى برى وكان ذلك نتيجه دعا ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقري عليه بقطع اليد
وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان
ابن ثابت بن قره الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك
الحاله يسالني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب
نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت القران دفعتين
تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتها المكروه وخاتمه القطوع

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ثم عاود الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزاره وقال
ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزاره وكان يشد القلم على يده ويكتب بها ولما قرب

بحكم من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام
في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البير
فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى
امره اليه وزيادة والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذكر قوله

ما سئمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره ايضا

واذا رايت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين
وثلثمايه ودفن بمكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس
بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ببغداد
وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة
من خط الكوفيين الى هذه الصورة وان ابن البواب تبع طريقته ونهج اسلوبه
ولابن مقلة الفاظ منقوله مستعمله فمن ذلك قوله اني اذا احببت تهالكت واذا ابغضت
اهلكت واذا رضيت اثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه يعجبني من يقول
الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم
والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه في معاتبه المعروفة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم

كذا

كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شامخا اذا [كذا]
انا نار في قلب الحاسد ما

بيع الاخوان ومن اخذ ابن التعاويذي
قوله في الوزير المذكور قال بعضهم

وقالوا العزل للاحرار حيض لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي من اللائي يئسن من المحيض

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا ومولده يوم الاربعا
طلوع سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر
ذكر في تاريخ دمشق انه قتل بها في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمايه وذكر ان
الامام المتقي ولاه امر دمشق واخرج منها بدر بن طغج الاخشيدي ثم توجه الى مصر
وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيدي المقدم ذكره فهزمه الاخشيدي
فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلثين وثلثمايه وقيل
ان بني حمدان قتلوه بالموصل والله اعلم **ابو طاهر** محمد بن محمد بن بقية بن علي الملقب
نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جلة
الروسا واكابر الوزرا واعيان الكرما وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف
من خبره في قضية الشمع وان الشاعر لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان
فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب
الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من
اهل اوانا من اعمال بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ

نصير الدولة بن بويه

معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى
الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لابيه وكان فيه توصل
وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون
من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذكره تطويل
شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر
عز الدولة فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ذي الحجة سنة ست وستين
وثلثمائة بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة
ابن بويه منه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغدري تشبيها له برجل
اشقر ازرق المش يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان
عضد الدولة يحقده الحلبية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة
لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة
بغداد ودخلها طالب ابن بقيه والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة
البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال
سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابن الهمداني في كتاب عيون
السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه بن بقيه المذكور بعد ان كان
يتولى المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع
يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابي رايته يشرب في بعض الليالي
وكلما لبس خلعة خلعها على الحاضرين فدارت على ما تتبع خلعة فقالت له مغنية

يا سيدنا الوزير في هذه الثياب زنابير ما تدعها على جسمك فضحك وامر لها بجفة حلي وهو
اول وزير لقب بلقبين فان الامام المطيع لقبه بالناصح ولقبه ولده الطايع بنصير الدولة
ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسمله وحمله
الى عضد الدولة مسمولا فشهره عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتله
ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن
محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدكهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات

غليلٌ باطنٌ لك في فؤادي يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام لفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفا فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن بن الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى باؤوا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ما زال مالك بين الناس مقتسما

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية النابية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولتها الادبا الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما

ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت وايادٍ مضت فجاش الحزن

في

في قلبي فرثيت فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه

كأن الشموع وقد اظهرت من النار في كل رأس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت قوله في الابيات

ركبت مطيةً من قبلُ زيدٌ علاها في السنين الماضيات

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد قال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين في صفر ايضا بالكوفة ولزيد اثنان واربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن علي رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته فاحتمله اصحابه وكان عند المساء فدعوا بحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه رضي الله عنه وذكر ابو عمر الكندي في كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابي الابيض العبسي قدم الى مصر براس زيد بن علي رضي الله عنهم اجمعين خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين ومائة واجتمع اليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سلم بن احوز المازني وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الطائفة الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلما على انه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال

المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيدر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار في سنة ست وعشرين ومايتين وقصيدته مشهورة

ولقد شفى الاحشا من برحايها اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السما ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكانما انتبذا لكيما يطويا عن ناطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار

وقيل في وصف الافشين خاصه

رمقوا اعالي جذعه فكانما رمقوا الهلال عشيه الافطار

وهي من القصايد الطنانه والافشين مشهور فلا حاجه الى ضبطه وهو بكسر الهمزه وفتحها واسمه خيدر بفتح الخا المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهمله وبعدها را وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباب قلا الا خضر

فصوص زمرد في غلف در باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا لها لونان في بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدوله ابي نصر بن عضد الدوله بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدوله ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزرا ال بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط

فخر الملك وزير عضد الدوله ... ٤٠٦

وابوه

300

وابوه صيرفيا وكان واسع النعمه فسيح مجال الهمه جم الفضايل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعه من اعيان الشعرا ومدحوه وقرظوه بنخب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباته الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختاره منها قصدته النونيه التي من جملتها

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واحكم عليه بما املت وانا الضمين

اخبرني بعض علما الادب ان بعض الشعرا استمنح فخر الملك بعد هذه القصيده فاجازه اجازه لم يرضها فجا الى ابن نباته وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقه بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباته جمله مستكثره لهل السبب ويقرب من معنى المضمين هذين البيتين في شده الوثوق بالعطا قول المتنبي

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوه الوهم

ويحكي في المعنى ايضا ان بعض الشعرا مدح بعض الاكابر بقصيده فلما اصبح كتب اليه

لم اعاجلكم بالرقاع الى ان عاجلتني رقاع اهل الديون
علموا انني بمدحكم اميت مليا فاصبحوا يقتضوني

ومن جمله مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرابيه التي منها

اري كبدي وقد بردت قليلا امات الهم ام عاش السرور
ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير

ومدايحه كثيره ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابله وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلا سعى رفع الى فخر الملك المذكور رقعه سعي فيها بهلاك فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب

في ظهورها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك
فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في
خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب
واتق من يعلم الغيب والسلام وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب تتمة اليتيمة للاشرف
ابن فخر الملك سر بي الموكب لكنني لم ار فيه قمر الموكب
قلت لامير الجيش يا سيدي ما للامير الحسن لم يركب
ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه
سلطان الدولة لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز
يوم السبت لثلاث بقين وقيل يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة
ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن ما بقي منه فشفع
فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ثمان واربعمائة
رحمه الله فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس
الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد استوفى
هلال بن الصابي اخباره في تاريخه ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب
فخر الدولة مؤيد الدين الثعلبي الموصلي كان ذا راي وتدبير وعقل وحزم خرج
من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه
وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان استوزره الامير نصير
الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم
ذكره في ترجمة نصير الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى
ان توفي نصير الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين
فاقبل عليه وزاد في اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت

ابن جهير

في ايام ابيه

في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القائم بامر الله
ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه
ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه [illegible] الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر
عليه فلما وصلها تولى وزارة القائم بدلا من ابي الغنائم [illegible] في سنة اربع وخمسين واربعمائة
ودام فيها الى ان توفي القائم وتولى ولد ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة
سنتين ثم عزله عنها باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين
ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي علي الحسن وزير
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى
بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ست وسبعين الى جهة
السلطان ملكشاه المذكور فاستدعاه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه
الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد
والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد بعد
حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلثة اشهر من فتح آمد وكان
اخذها من ناصر الدولة ابي المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان
وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان
نصير الدولة وحكم له بالسنة ثم قال ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ
الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول
صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل
الى البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرناه والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا خرج
من بيتهم جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم ابو منصور علي
ابن الحسن المعروف بصردر اتصل الى فخر الدولة المذكور من واسط

عند تقلده الوزاره قصيده وهي من مشاهير القصايد واولها

لحاجة قلب ما يفيق غرورها ... وحاجة نفس ليس يقضي يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كانها ... صحايف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سوانح ... اهذا الذي تهوي فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصد انيسها ... ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر ... تيقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوفا انها ... فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما ادري غداة نظرننا ... اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها ... وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذنا لي خمرها ... فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هباها تحافت عن خليل يزورها ... فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة ... اما هذه فوق الركاب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما ... لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها ... اذا كان ما بين السقاة غديرها
اراه الحما قلبي باي وسيلة ... توسلت حتى قبلتك ثغورها
اعدت الى جسم الوزاره روحه ... وما كان يرجي بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك ضلة ... وهذا ظهورها
من الحق ان يحبابها مستحقها ... وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها ... اشار عليها بالطلاق مشيرها

وانشده ايضا لما عاد الى الوزاره في صفر من سنه احدي وستين واربعمايه بعد العزل وكان المقتدي قد اعاده الى الوزاره بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صدر هذه القصيده

قد رجع الحق الى نصابه ... وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ... ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما ... رونقه يغنيه عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت ... ما استودعت الا الى اربابه
مشتوقة اليك مذ فارقتها ... شوق اخي الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز ... ان يدرك البارق في سحابه
حاولها قوم ومن هذا الذي ... يخرج ليثا حادرا من غابه
يدمي ابو الاشبال من زاحمه ... في خيسه بظفره وثابه
وهل سمعت او رايت لابسا ... ما خلع الارقم من اهابه
تيقنوا لما راوا صبيعة ... ان ليس للجو سوى عقابه
ان الهلال يرتجي طلوعه ... بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يوس من طلوعها ... وان طواها الليل في جلبابه
ما الطيب الاوطان الا انها ... للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة دلت على دوامها ... والخلد للانسان في دوامها ما به
لو قرب الدر على جالبه ... ما لج الغايص في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ... لم تكن التيجان في حسابه
ما لولو البحر ولا مرجانه ... الا وراء الهول من عبابه

وهي قصيده طويله اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور

ابن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الي الوزاره بعد العزل
ولم يعمل في هذا الباب مثلها وممن مدحه ايضا القايد ابو الرضا هو الفضل
ابن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحاجبيه المشهوره وهي

يا قادة الشعراء قد نصحت لكم   ولست ادهي الامن النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي   ذاك امور طويله الشرح
وانتم تمدحون بالحسن والظرف   وجوها في غايه القبح
وتطلبون السماح من رجل   قد طبعت نفسه علي الشح
من ههنا تحرمون كدكم   لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما اري احدا   يعتز فيه الرجا بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم   فكذبوني بواحد سمح
سوي الوزير الذي رياسته   يعرف اذن الزمان بالملح

وكانت ولاده فخر الدوله المذكور سنه ثمان وتسعين وثلثمايه بالموصل وتوفي بماني
رجب وقيل في المحرم سنه ثلث وثمانين واربعمايه ودفن في تل توبه وهو تل
في قباله الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالي وكان قد عاد الي ديار
ربيعه من متوليا من جهه ملكشاه ايضا في سنه اثنين وثمانين واربعمايه فاول
ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنه ثم ملك الموصل وسنجار والرحبه
والخابور وديار ربيعه اجمع وخطب له علي منابرها نيابه عن السلطان
واقام بالموصل الي ان توفي واما ولده عميد الدوله المذكور فقد ذكره
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وقال انتشر عنه الوقار والهيبه والعفه
وجوده الراي وخدم ثلثه من الخلفا ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم
كثيره وصلات جمه وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمه ويشاهده

بعين المكافي الشهم ويا خذ رايه في اهم الامور ويقدمه علي الكفاه والضد
ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظه مع صحتها ومن
كلمه بكلمه فامن عنده مقام بلوغ الامل ومن جمله ذكر ما قال لولد الشيخ الامام
ابي النصر بن الصباغ اشتغل وادب والا كنت صباغا بغير اب الشيخ
كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيده وكان قد عزل
عن الوزاره ثم اعيد اليها بسبب المصاهره وفي ذلك يقول الشريف
ابو يعلي بن الهباريه المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته   وان تعاظم واستولي لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانيه   فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

وجدت بخط اسامه بن منقذ المقدم ذكره ان السابق ابا اليقن محمد بن
ابي مهزول الحضري الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن
الهباريه فقال لي في بعض الايام امض بنا نخدم الوزير بن جهير وكان
قد عزل ثم استوزر قال السابق فدخلت معه حتي وقفنا بين يدي
الوزير فدفع اليه رقعه صغيره فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر
وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعه فقال خير الساعه تضرب
رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الساعه سعيت
في هلاكي قال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال
امرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل المعري ما يعرفني الوزير
وانما القصد هذا فقال البواب لا نطول فما الي خروجكما من سبيل فايقنت بالهلاك
فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال
قد شكرنا فاشكر وانصرفنا ودفع لي عشره دنانير منها فقلت ما كان في الرقعه

فانشد البيتين المذكورين فاليت الاصحبه بعدها ولعميد الدوله شعر
ذكره في الخريده لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب
الذيل ومدحه خلق كثير من شعرا عصره وفيه يقول صردر المذكور
قصيدته العينيه المشهوره التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع ... وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سمت الركاب لفتنة ... اثر البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى ظبي له ... الاحشا مرعى والاماقي مكرع
ممنوع اطراف الجمال رقيبه ... حذرا عليه من العيون البرقع
عهد الحبائل صايدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدر رحا شربه اني اذا حرم الكلام له لساني الاصبع
واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت ... بتحية منه فعيني تسمع

وهذه القصيده طويله وهي من غرر الشعر. وقوله فيها

عهد الحبائل صايدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الحداد الاندلسي

عن النوم سل عينا به طال عهدها ... وكان قليلا في ليال قلايل
اذا الطيف وكرا مقلتي طاير الكرى ... راى هدبها فارتاع خوف الحبايل

فلا ادري ايهما اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحداد حتى
اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من
غير ان ياخذ احدهما من الاخر وعزل عميد الدوله عن الوزاره وحبس في شهر
رمضان سنة اثنين وتسعين واربعمايه وتوفي في شوال من السنه واليه كتب
ابو الكرم بن العلاف الشاعر

ولولا

ولولا ملاحتها لم يبن ... فعال المسي من المحسن
فهبك احتجبت عن الناظرين ... فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكوره في شعبان سنة سبعين واربعمايه
وكان تزوجها في سنة اثنين وستين واربعمايه ولصردر ايضا في زعيم
الروسا ابي القاسم بن فخر الدوله المذكور قصيدته القافيه التي اولها

صبحها الدمع ومساها الارق ... هل بين هذين بقا للحدق

وهي بديعه مختاره مشهوره فلا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وتولى زعيم
الروسا ابو القسم المذكور وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان سنة
تسعين واربعمايه ولقبه قوام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها را وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل
جهير بين الجهاره اي ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت يعني
جهوري الصوت **ابو شجاع** محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن
ابرهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهوازي المولد قرى الفقه على
الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرى الادب وتولى الوزاره للامام المقتدي
بامر الله بعد عزل عميد الدوله وذلك في سنة ست وسبعين واربعمايه وعزل
عنها يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة اربع وثمانين واربعمايه واعيد عميد الدوله ابن جهير
ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعه الى الجامع من داره فانثالت عليه العامه
تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه بالقعود في بيته داره ثم
اخرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى

ظهير الدين الاهوازي ... ثم ابي منصور بن جهير ... المذكور قبله ... ترجمة ابيه فخر ...

الحج في موسم سنة سبع وثمانين واربعمايه وخرجت العرب على الركب الذي
هو فيه بقرب الربذه فلم يسلم من الرفقه سواه وجاور بعد الحج بمدينه الرسول
صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادي الاخره سنه ثمان وثمانين
ودفن بالبقيع عند القبه التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت ولادته سنه سبع وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى
قال العماد الكاتب في الخريده في حقه وكان عصره احسن العصور
وزمانه انضر الازمان ولم يكن في الوزرا من يحفظ امر الدين وقانون
الشريعه مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا
تاخذه في الله لومه لايم ثم قال ذكره ابن الهمداني في الذيل فقال كانت
ايامه اوفى الايام سعاده للدولتين واعظمها بركه على الرعيه واعمها
امنا واشملها رخصا واكملها صحه لم يقف ردها بوس ولم يشنها مخافة
وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ السمعاني في الذيل فقال
كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانه وراي صايب وكان
له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفه الادب وصرف عن الوزاره وكلف
لزوم البيت وانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينه
الى حين وفاته وزرت قبره غير مره عند قبر ابراهيم بن نبينا عليه السلام
بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذكره سمعت من اثق به ان الوزير ابا شجاع
وقت ان قرب امره وحان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ووقف عند الحضره وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما ولقد جيتك معترفا بذنوبي وجرايمي ارجو شفاعتك

وبكى

وكانت للخلافة في نظره من الحشمة والاقتصار على ما امر الله ...

وبكى ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن وديوان فمن شعره قوله

لاعذبن العين غير مفكر فيها بكت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبايل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها وهي التي بدات فكانت اظلما

والى هذا ينظر قول بعضهم

يا عين ما ظلم الفواد ولا اعتدى في الصبح جرعته مر الهوى فمحا سوادك بالدموع

وله ايضا

ايذهب جل العمر بيني وبينكم بغير لقا ان ذا لشديد
فان يسمح الدهر الخوون بوصلكم على فاقتي اني اذا لسعيد

وله ايضا

واني لابدي في هواك تجلدا وفي القلب مني لوعه وغليل
فلا تحسبي اني تسليت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تابع ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه
وهو التاريخ المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمداني
في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين والطهاره واعزاز اهله والرافة بضعفهم
والاخذ على ايدي الظلمه ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته
حتى يكتب شيا من القران ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يودي
زكاة امواله الظاهره في ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق
سرا وعرضت عليه رقعه فيها ان الدار الفلانيه بدرب القيار فيها امراة
معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له امض والحق
واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لا البستها ولا دفيت حتى تعود الي وتخبرني

انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد حتى جا صاحبه واخبره بذلك وكانت له
مبار كثيرة والروذراوري بضم الرا وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الرا والواو
وبينهما الف وفي اخرها را اخرى هذه النسبة الى روذراور وهي بلدة
بنواحي همدان

عميد الملك الكندري ٣٣٢

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري
كان من رجال الدهر جودا وسخاوة وكتابة وشهامة واستوزره السلطان
طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة
ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولو لم
يكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد
الجويني الفقيه الشافعي صاحب النهاية المطلب له على ما ذكره السمعاني في
ترجمة ابي المعالي المذكور في كتاب المذيل فانه قال في وصف امام الحرمين
(بعد الاطناب) وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري
ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلما ويناظرهم
ويحتك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره قلت وهذا
خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة
فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير
الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه حتى بلغ من تعصبه ان خاطب السلطان
الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في
ذلك فامر بلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم
ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما ففارقوا خراسان
واقام امام الحرمين بمكة اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام
الحرمين فلما جات الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن

اليهم

اليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه فان صح فقد افلح وكان
عميد الملك ممدحا مقصد الشعرا امدحه جماعة من اكابر شعرا عصره منهم
ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرئيس
ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم
ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي

اكذا يجازى ود كل قرين — ام هذه شيم الظبا العين
قصوا على حديث من قتل الهوى — ان التاسي روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى — بمصارع العذري والمجنون
فوق الركاب ولا اطيل مشبها — بل ثم شهوة انفس وعيون
هزت قدودهم وقالت للصبا — هزوا اعند البان مثل غصون
ووراد باكره المقبل مورد — حصباوه من لولو مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم — منضودة او حانة الزرجون
ترمي بعينيك الفجاج مقلبا — ذات الشمال بها وذات يمين
لو كلفت زرقا اليمامة مارات — من بارق حيا على جيرون
اشكو اليك من ليل التمام وانما — ارقي بليل ذوائب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت لائل — فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما نافعي اذ كان ليس بنافعي — جاه الصبي وشفاعة العشرين
لا تطرقن بجلا للومة لائم — ما انت اول حازم مفتون
اسعو سهم وهم الاجانب طاعة — وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على ظبياتهم ما تقتضي — فباي حكم يقضون ديوني
وخشيت من قلبي الفرار اليهم — حتى لقد طالبته بضمين

كل النكال الطيق الاذ له   ان العزيز عذابه بالهون

باعين شل فذاكر رويته تعش   عار علي دنياهم والدين

لم يشبهوا الانسان الا انهم   متكونين من الحما المسنون

نجس العيون فان رايتهم مقلتي   طهر تجافني حين ما جفون

انا انهم حسبوا الاخاير دونهم   وهموا اذا عدوا الفضايل دوني

لايشمت الحساد ان مطامعي   عادت الي الصفقة المغبون

مايستدير البدر الا بعد ما   ابصرته في الضمر كالعرجون

هذا طريق الحب الي اجر ناقتي   والبم قاذف فلكي المشحون

فاذا عميد الملك حلي ربعه   طوا بفال الطاير الميمون

ملكا اذا ما العزم حث جياده   مرجت بازهر شامخ العرنين

اغر ما ابصرت نور جبينه   الا اقتضاني بالسجود جبيني

تحلو النواظر في نواحي دسته   والسرج بدر دجي وليث عرين

عمت فواضله البرية فالتقى   شكر الغني ودعوة المسكين

قالوا وقد شنوا عليه غاره   اصلات جود دام فضاد بون

لو كان في الزمن القديم تطلعت   منه الكنوز الي يدي قارون

اما خزاين ماله فمباحة   فاستوهبوا من علمه المخزون

ما الرزق محتاجا بعوضه الي   طلب ولبس الاجر بالممنون

اقسمت ان الفتى المكارم عالما   الي برويته ابر يميني

ساس الامور فلبس يخلي دعة   من رهبة وبسالة من لين

كالسيف رونق اثره في متنه   ومضاؤه في حده المسنون

شهدت علاه ان عنصر ذاته   مسك وعنصر غيره من طين

وكان

307

وكان انشاده اياه هذه القصيده عند وصول عميد الملك الى العراق
وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيده من الشعر الفايق
المختار وقد اتيت بكمالها ما خلا ثلاثة ابيات فانها لم تعجبني فاهملتها وقد
وازن هذه القصيده جماعة من الشعرا منهم ابن التعاويذي المقدم
ذكره بقصيدته التي اولها

ان كان دينك في الصبابة ديني   فقف المطي برملتي يبرين

وهذه من القصايد النادره وارسلها من العراق الى الشام يمدح السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها في ترجمة
صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك ووازنها ايضا ابن العلم المقدم ذكره بقصيدته التي
ما وقفه الحادي على يبرين   وهو الخلي من الظبا العين

اولها

وهي ايضا قصيده جيده وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الابله
ايضا وبالجمله فما فاز بها الا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر
الكلام فلم بد من استيفايه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمه
الي ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكه ابن اخيه الب ارسلان المقدم
ذكره فاقره علي حاله وزاد في اكرامه ورتبته ثم انه سيره الي خوارزم شاه ليخطب
له ابنته فارجف اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذكر بين الناس فبلغ عميد الملك
الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الي لحيته فحلقها والي مذاكيره فجبها
فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما
فعل ذلك عمل ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المذكور في ترجمته
قالوا محا السلطان عنه بعدكم   سمة الفحول وكان قرما صايلا
قلت اسكتوا فالان زاد فحوله   لما اعتدي من انثييه عاطلا

فالفحل يانف ان يسمي بقصة انثي للاكر حبذه لمسنا صلا

وهذا من المعاني الغريبه ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزاره في المحرم سنه ست وخمسين واربعمايه لسبب بطول شرحه وفوض الوزاره الي نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الي مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجره تلك الدار عياله وكان له بنت واحده لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجره واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجره واغتسل وصلي ركعتين واعطي الذي هم بقتله مايه دينار نيسابوريه وقال حق عليك ان تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بيس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزرا واصحاب الديوان ومن حفر من عمل مهوام وقع فيها ومن سن سنة سيه فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمه ورضي بقضا الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجه سنه ست وخمسين واربعمايه وعمره نيف واربعون سنه فقال في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا السلطان الب ارسلان

وعمك اذناه واعلي مقامه ... وبواه من ملكه كنفا رحبا

قضي كل مولي منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبي

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريه كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوته بالتبن ونقلت الي كرمان وكان نظام الملك هناك ثم وفي ذلك عبره لمن اعتبر رحمه الله تعالي بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهمله وبعدها را هذه النسبه الي كندر وهي قريه من قري طريثيث بضم الطا المهمله وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر الثا المثلثه وسكون اليا المثناه من تحتها ايضا وبعدها ثا مثلثه ايضا وهي كوره من نواحي نيسابور خرج منها جماعه من العلما وغيرهم

تم الجزء الثاني من وفيات الاعيان ... [illegible]